

القراءات العشر الكبرى عرضًا وتوجيهًا (٥)

GUQR5394

كتاب المادة
Master Textbook

المحتويات

تصحيح متن (الطيبة) من سورة الأنبياء إلى سورة الأحقاف

عناصر الدرس

من سورة الأنبياء إلى سورة الفرقان

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد:

سوف نبدأ -بمشيئة الله تبارك وتعالى- بتصحيح المتن من أول سورة الأنبياء -عليهم السلام- إلى نهاية سورة الزمر.

وسوف يكون منهجنا على النحو التالي:

أولًا: نقوم بتصحيح المتن.

ثانيًا: نبدأ بعد ذلك في شرح هذه السور، وتوجيه القراءات الواردة فيها.

ثالثًا: نقوم بعرض القراءات فيما يتبقى من دروس بعد ذلك -إن شاء الله- على حسب تيسير الله -تبارك وتعالى-.

وقبل أن نبدأ في هذا المنهج أوصيكم وأوصي نفسي بتقوى الله -تبارك وتعالى- كما أوصيكم بحفظ المتن جيدًا.

وقد سبق أن أكدت على ذلك عند شرحي للمستوي الأول، كذلك أيضًا أكدت على ضرورة حفظ المتن عند شرحه للمستويين الأول والثاني في القراءات السبع من طريق (الشاطبية)، فبدون حفظ المتن لا يستطيع الطالب أن يعرف القراءات الصحيحة، وأن يعرف من قرأ بهذه القراءة ومن لم يقرأ بها.

وكما سبق أن ذكرنا، فالإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- نظم كتابه القيم (النشر في القراءات العشر) في هذا المتن المبارك.

نبدأ بتصحيح المتن:

يقول ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

سورة الأنبياء - عليهم السلام-:

وَأَوَلَمْ أَلَمْ دَنَا يَسْمَعُ ضُمْ	❖	قُلْ قَالَ عَنْ شَفَا وَآخِرُهَا عَظُمْ
رَفْعًا كَسَا وَالْعَكْسُ فِي النَّمْلِ دَبَا	❖	خِطَابُهُ وَاكْسِرْ وَلِلصمِّ انْصِبَا
مَدًا جُذَاذًا كَسْرُ ضَمِّهِ رُعِي	❖	كَالرُّومِ مِثْقَالَ كَلُقْمَانَ ارْفَعِ
كُفْؤَ ثَنَا نَقْدِرَ بِالْيَا وَاضْمُمَنْ	❖	يُحْصِنَ نُونٌ صِفْ غِنًا أَنِّثْ عَلَنْ
صُنْ حُرِّمَ اكْسِرْ سَكِّنِ اقْصُرْ صِفْ	❖	وَافْتَحْ ظُبًى نُنْجِ احْذِفِ اشْدُدْ لِي
فَارْفَعْ ثَنَا وَرَبِّ لِلْكَسْرِ اضْمُمَا	❖	نَطْوِي فَجهِّلْ أَنِّثِ النُّونَ السَّمَا
وَخُلْفُ غَيْبِ تَصِفُونَ مَنْ وَعَا	❖	عَنْهُ وَلِلْكِتَابِ صَحْبٌ جَمَعَا

سورة الحج والمؤمنون:

ثَرى مَعًا لاَمَ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ	❖	سَكْرَى مَعًا شَفَا رَبَتْ قُلْ رَبَأَتْ
لَهُمْ وَقُنْبُلٌ لِيُوفُوا مَحْضُ	❖	بِالكَسْرِ جُدْ حُزْ كَمْ غِنًا لِيَقْضُوا
نَلْ إِذْ ثَوى وَفَاطِرًا مَدًا نَأَى	❖	وَعَنْهُ وَلْيَطَّوَّفُوا انْصِبْ لُؤْلُؤَا
صَحْبٌ لِيُوفُوا حَرِّكِ اشْدُدْ صَافِيَهْ	❖	سَوَاءً انْصِبْ رَفْعَ عِلْمِ الجَاثِيَهْ
أَنِّثْ وَسِيْنَيْ مَنْسَكًا شَفَا اكْسِرَنْ	❖	كَتَخْطَفُ اثْلُ ثِقْ كِلاَ يَنَالُ ظَنْ
وَأُذِنَ الضَّمُّ حِمًا مَدًا نَسَكْ	❖	يَدْفَعُ فِي يُدَافِعُ الْبَصْرِي وَمَكْ
عَمَّ افْتَحِ التَّا هُدِّمَتْ لِلْحِرْمِ خَفْ	❖	مَعْ خُلْفِ إِدْرِيسَ يُقَاتِلُونَ عَفْ
مُعَاجِزِينَ الْكُلَّ حَبْرٌ وَيَعُد	❖	أَهْلَكْتُهَا الْبَصْرِيُّ وَاقْصُرْ ثُمَّ شُدْ
صَحْبٌ وَالأُخْرَى ظَنَّ عَنْكَبَا نَمَا	❖	دَانٍ شَفَا يَدْعُو كَلُقْمَانَ حِمَا

صَلاَتِهِمْ شَفَا وَعَظْمُ العَظْمِ كَمْ ❖ حِمًا أَمَانَاتٍ مَعًا وَحِّدْ دَعَم
حَبْرٍ وَسِيئَاءَ اكْسِرُوا حِرْمٌ حَنَا ❖ صِفْ تَنْبُتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ غِنَا
هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّا مَعًا ثُبْ نَوِّنْ ❖ مُنْزَلًا افْتَحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ صَبَنْ
خَفِفَ كَرَا وَتَهْجُرُونَ اضْمُمْ أفَا ❖ تَتْرًا ثَنَا حَبْرٍ وَأَنَّ اكْسِرْ كَفَى
اللهُ فِي للهِ وَالْخَفْضَ ارفَعَا ❖ مَعْ كَسْرِ ضَمٍّ وَالأَخِيرَيْنِ مَعَا
وابْتَدِ غَوْثَ الْخُلْفِ وَافْتَحْ وامْدُدَ ا ❖ بَصْرٍ كَذَا عَالِمُ صُحْبَةٌ مَدَا
كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَادِ ثَابَ أُمْ ❖ مُحَرِّكًا شِقْوَتُنَا شَفَا وَضُم
قُلْ فِي رَقَا قُلْ كَمْ هُمَا وَالْمَكِّ دِنْ ❖ شَفَا وَكَسْرَ أَنَّهُمْ وَقَالَ إِنْ

سورة النور والفرقان:

خُلْفٌ زَكَا حَرِّكْ وَحَرِّكْ وَامْدُدَا ❖ ثَقِّلْ فَرَضْنَا حَبْرُ رَأْفَةٌ هُدَى
صَحْبٌ وَخَامِسَةُ الأُخْرَى فَارْفَعُوا ❖ خُلْفُ الحَدِيدِ زِنْ وَأُولَى أَرْبَعُ
إِذْ غَضَبُ الحَضْرَمِ وَالضَّادَ اكْسِرَنْ ❖ لاَ حَفْصُ أَنْ خَفِّفْ مَعًا لَعْنَةُ ظَنْ
كَسْرًا طُبًا وَيَتَأَلَّ خَافَ دُمْ ❖ وَاللهِ رَفْعُ الخَفْضِ أَصْلُ كِبْرُ ضَمْ
كَمْ ثَابَ دُرِّيٌّ اكْسِرِ الضَّمَّ رُبَا ❖ يَشْهَدُ رُدْ فَتىً وَغَيْرِ انْصِبْ صَبَا
لِشُعْبَةٍ وَالشَّامِ بَا يُسَبِّحُ ❖ حُزْ وَامْدُدِ اهْمِزْ صِفْ رِضىً حُطْ
حَقٌّ ثَنَا سَحَابُ لاَ نُونٌ هَلاَ ❖ يُوقَدُ أَنِّثْ صُحْبَةٌ تفَعَّلاَ
وَاكْسِرْ ثَنَا كَذَا كَماَ اسْتُخْلِفَ صُمْ ❖ وَخَفْضُ رَفْعٍ بَعْدُ دُمْ يَذْهَبُ ضُمْ
نُونٌ شَفَا يَقُولُ كَمْ وَيَجْعَلُ ❖ ثَانِي ثَلاَثٍ كَمْ سَمَا عُدْ يَأْكُلُ
دِنْ عَنْ ثَوَى نَتَّخِذَ اضْمُمَنْ ثُرُوا ❖ فَاجْزِمْ حِمَا صَحْبٍ مَدا يَا نَحْشُرُ
مَا يَسْتَطِيعُوا خَاطِبَنْ وَخَفِّفُوا ❖ وَافْتَحْ وَزِنْ خُلْفَ يَقُولُوا وَعَفُوا
نُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ خَفِّفَا ❖ شِينَ تَشَقَّقُ كَقَافٍ حُزْ كَفَا

فَاجْمَعْ شَفَا يَأْمُرُنَا فَوْزًا رَجَا ❖ وَبَعْدُ نَصْبُ الرَّفْعِ دِنْ وَسُرُجَا
كُوفٍ وَيَخْلُدْ وَيُضَاعَفْ مَا جَزَمْ ❖ وَعَمَّ ضَمَّ يَقْتِرُوا وَالْكَسْرَ ضَمْ
يَلْقَوْا يُلَقَّوْا ضُمَّ كَمْ سَمَا عَتَا ❖ كَمْ صِفْ وَذُرِّيَّتِنَا حُطْ صُحْبَةَ

مـن سـورة الـشعراء إلى سـورة يـس

سورة الشعراء وأختيها :

يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَصْبُ الرَّفْعِ ظَنْ ❖ وَحذِرُونَ امْدُدْ كَفَى لِي الْخُلْفُ مِنْ
وَفَارِهِينَ كَنْزُ وَاتَّبَعكَا ❖ أَتْبَاعُ طَعْنُ خَلْقُ فَاضْمُمْ حَرِّكَا
بِالضَّمِّ نَلْ إِذْ كَمْ فَتىً وَالْأَيْكَةِ ❖ لَيْكَةَ كَمْ حِرْمٍ كَصَادٍ وَقِّتِ
نَزَّلَ خَفِّفْ وَالْأَمِينُ الرُّوحُ عَنْ ❖ حِرْمٍ حَلاَ أَنِّثْ يَكُنْ بَعْدُ ارْفَعَنْ
كَمْ وَتَوَكَّلْ عَمَّ فَا نَوِّنْ كَفَا ❖ ظِلُّ شِهَابٍ يَأْتِيَنَّنِي دَفَا
سَبَأَ مَعًا لاَ نُونَ وَافْتَحْ هَلْ حَكَمْ ❖ سَكِّنْ زَكَا مَكُثْ نُهىً شُدْ فَتْحُ ضَمْ
أَلاَّ أَلاَ وَمُبْتَلَى قِفْ يَا أَلاَ ❖ وَابْدَأْ بِضَمِّ اسْجُدُوا رُحْ ثُبْ غَلاَ
يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خَاطِبْ عَنْ رَقَا ❖ وَالسُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزْ زَقَا
سُؤُقِ عَنْهُ ضُمَّ تَا نُبَيِّتَنْ ❖ لاَمَ نَقُولَنَّ وَنُونَيْ خَاطِبَنْ
شَفَا وَيُشْرِكُوا حِمًا نَلْ فَتْحُ أَنْ ❖ نَ النَّاسَ أَنَّا مَكْرِهِمْ كَفَى ظَعَنْ
يَدَّكَّرُوا لَمْ حُزْ شَذًا ادَّارَكَ فِي ❖ أَدْرَكَ أَيْنَ كَنْزُ تَهْدِي الْعُمْيَ فِي
مَعًا بِهَادِي الْعُمْيِ نَصْبٌ فَلَتَا ❖ آتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ فَتَا
عُدْ يَفْعَلُوا حَقًّا وَخُلْفٌ صُرِفَا ❖ كَمْ نُرِيَ الْيَا مَعَ فَتْحَيْهِ شَفَا
وَرَفْعُهُمْ بَعْدُ الثَّلاَثَ وَحَزَنْ ❖ ضُمَّ وَسَكِّنْ عَنْهُمُ يَصْدُرَ حَنْ

ثِبْ كِدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالكَسْرُ يُضَمْ	❖	وَجَذْوَةٍ ضُمَّ فَتىً وَالفَتْحَ نَمْ
وَالرَّهْبِ ضُمَّ صُحْبَةٌ كَمْ سَكَّنَا	❖	كَنْزٌ يُصَدِّقْ رَفْعُ جَزْمٍ نَلْ فَنَا
وَقَالَ مُوسَى الوَاوَ دَعْ دُمْ سَاحِرًا	❖	سِحْرَانِ كُوفٍ يَعْقِلُوا طِبْ يَاسِرا
خُلْفٌ وَيُجْبَى أَنِّثُوا مَدًا غَبَا	❖	وَخُسِفَ الْمَجْهُولُ سَمٍّ عَنْ ظَبَا

سورة العنكبوت والروم:

وَالنَّشْأَةَ امْدُدْ حَيْثُ جَا حِفْظٌ دَنَا	❖	مَوَدَّةً رَفْعٌ غِنًا حَبْرٌ رَنَا
وَنَوِّنِ انْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَفَا	❖	آيَاتٌ التَّوْحِيدُ صُحْبَةٌ دَفَا
نَقُولُ بَعْدُ الْيَا كَفَى اتْلُ يُرْجَعُوا	❖	صَدْرٌ وَتَحْتُ صَفْوُ حُلْوٍ شَرَعُوا
لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلاَ	❖	شَفَا وَسَكِّنْ كَسْرَ وَلْ شَفَا بَلاَ
دُمْ ثَانِ عَاقِبَةُ رَفْعُهَا سَمَا	❖	لِلْعَالَمِينَ اكْسِرْ عِدًا تُرْبُوا ظَمَا
مَدًا خِطَابٌ ضُمَّ أَسْكِنْ وَشَهُمْ	❖	زَيْنُ خِلاَفِ النُّونِ مِنْ نُذِيقَهُمْ
آثَارِ فَاجْمَعْ كَهْفُ صَحْبٍ يَنْفَعُ	❖	كَفَى وَفِي الطَّوْلِ فَكُوفٍ نَافِعُ

ومن سورة لقمان # إلى سورة يس ﷺ:

وَرَحْمَةٌ فَوْزٌ وَرَفْعُ يَتَّخِذْ	❖	فَانْصِبْ ظُبىً صَحْبٍ تُصَاعِرْ حَلَّ إِذْ
شَفَا فَخَفِّفْ مُدَّ نِعْمَةً نِعَمْ	❖	عُدْ حُزْ مَدًا وَالبَحْرُ لاَ الْبَصْرِي وَسَمْ
أُخْفِيَ سَكِّنْ فِي ظُبىً وَإِذْ كَفَى	❖	خَلَقَهُ حَرِّكْ لِمَا اكْسِرْ خَفِّفَا
غَيْثُ رِضىً وَيَعْمَلُونَ مَعًا حَوَى	❖	تَظَّاهَرُونَ الضَّمَّ وَالكَسْرَ نَوَى
وَخَفِّفِ الْهَا كَنْزٌ وَالظَّاءَ كَفَى	❖	وَاقْصُرْ سَمَا وَفِي الظُّنُونَا وَقَفَا
مَعَ الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ بِالأَلِفْ	❖	دِنْ عَنْ رَوَى وَحَالَتَيْهِ عَمَّ صِفْ
مَقَامَ ضُمَّ عُدْ دُخَانُ الثَّانِ عَمْ	❖	وَقَصْرُ آتَوْهَا مَدًا مِنْ خُلْفِ دُمْ

وَيَسْأَلُونَ اشْدُدْ وَمُدَّ غِثْ وَضُمْ ❖ كَسْرًا لَدَى أُسْوَةٌ فِي الْكُلِّ نَعَمْ
ثَقِّلْ يُضَاعِفْ كَمْ ثَنَا حَقٌّ وَيَا ❖ وَالْعَيْنَ فَافْتَحْ بَعْدُ رَفْعُ احْفَظْ حَيَا
ثَوَى كَفَى يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيَا شَفَا ❖ وَفَتْحُ قَرْنَ نَلْ مَدًا وَلِيَ كَفَا
يَكُون خَاتَمَ افْتَحُوهُ نَصَّعَا ❖ يَحِلُّ لاَ بَصرٍ وسَادَاتِ اجْمَعَا
بِالكَسْرِ كَمْ ظَنَّ كَثِيرًا ثَاهُ بَا ❖ لِي الْخُلْفُ نَلْ عَالِمِ عَلاَّمِ رُبَا
فُزْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ غِنًا عَمَّ كَذَا ❖ أَلِيمٌ الْحَرفَانِ شِمْ دِنْ عَنْ غَذَا
وَيَا نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ نُسْقِطْ شَفَا ❖ وَالرِّيحَ صِفْ مِنْسَأَتَهُ أَبْدِلْ حَفَا
مَدًا سُكُونُ الْهَمْزِ لِي الْخُلْفُ مُلاَ ❖ تُبُيِّنَتْ مَعْ إِنْ تُوُلِّيْتُمْ غَلاَ
ضَمَّانِ مَعْ كَسْرٍ مَسَاكِنْ وَحِّدَا ❖ صَحْبٌ وَفَتْحُ الكَافِ عَالِمٌ فِدَا
أُكُلِ أَضِفْ حِمًا نُجَازِيْ الْيَا افْتَحَنْ ❖ زَايًا كَفُورَ رَفْعُ حَبْرٍ عَمَّ صُنْ
وَرَبَّنَا ارْفَعْ ظُلْمَنَا وَبَاعَدَا ❖ فَافْتَحْ وَحرِّكْ عَنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا
حَبْرٌ لِوًى وَصَدَّقَ الثِّقَلُ كَفَا ❖ وَسَمٍّ فُزِّعَ كَمَالٌ ظَرُفَا
وَأَذِنَ اضْمُمْ حُزْ شَفَا نَوِّنْ جَزَا ❖ لاَ تَرْفَعِ الضعْفِ ارْفَعِ الخَفْضَ غَزَا
وَالغُرْفَةَ التَّوحِيدَ فِدْ وَبِيَّنَتْ ❖ حَبْرٌ فَتًى عُدْ وَالتَّنَاوُشْ هُمِزَتْ
حُزْ صُحْبَةٌ غَيْرَ اخْفِضِ الرَّفْعَ ثُبَا ❖ شَفَا وَتَذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ ثَغَبَا
نَفْسُكَ غَيْرُهُ وَيَنْقُصُ افْتَحَا ❖ ضَمًّا وَضُمَّ غَوْثُ خُلْفٍ شَرَحَا
نَجْزِي بِيَا جَهِّلَ وَكُلَّ ارْفَعْ حَدَا ❖ وَالسَّيِّئَ الْمَخْفُوضِ سَكِّنْهُ فِدَا

سورة يس ﷺ:

تَنْزِيلُ صُنْ سَمَا عَزَزْنَا الْخِفُّ صِفْ ❖ وَافْتَحْ أَيْنَ ثِقْ وَذُكِرْتُمْ عَنْهُ خِفْ
أُولَى وأُخْرَى صَيْحَةٌ وَاحِدَةُ ❖ ثُبْ عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَا صُحْبَةُ
والقَمَرَ ارْفَعْ إِذْ شَذَا حَبْرٌ وَيَا ❖ يَخَصِّمُوا اكْسِرْ خُلْفَ صَافِي الْخَا لِيَا

خُلْفٌ رَوَى نَلْ مِنْ ظُبىً وَاخْتَلَسَا ❖ بِالْخُلْفِ حُطْ بَدْرًا وَسَكِنْ بَخَسَا
بِالْخُلْفِ فِي ثَبْتٍ وَخَفَّفُوا فِنَا ❖ وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينُ اقْصُرْ ثَنَا
تَطْفِيفُ كَوْنُ الْخُلْفِ عَنْ ثَرًا ظُلَلْ ❖ لِلْكَسْرِ ضُمَّ وَاقْصُرُوا شَفَا جُبُلْ
فِى كَسْرِ ضَمَّيْهِ مَدًا نَلْ وَاشْدُدَا ❖ لَهُمْ وَرَوْحٍ ضَمُّهُ اسْكِنْ كَمْ حَدَا
نَنْكُسْهُ ضُمَّ حَرِّكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَمْ ❖ نَلْ فُزْ لِيُنْذِرَ الخِطَابُ ظَلَّ عَمْ
وَحَرْفَ الاَحْقَافِ لَهُمْ والْخُلْفُ هَلْ ❖ بِقَادِرٍ يَقْدِرُ غُصْ الاحْقَافِ ظَلْ

مـن سـورة الـصافات إلى سـورة الأحقـاف

سورة الصافات :

بِزِينَةٍ نَوِّنْ فِدًا نَلْ بَعْدُ صِفْ ❖ فَانْصِبْ وَثِقْلِي يَسْمَعُوا شَفَا عُرِفْ
عَجِبْتَ ضُمَّ التَّا شَفَا اسْكِنْ أَوَ عَمْ ❖ لاَ أَزْرَقٌ مَعًا يَزِفُّوا فُزْ بِضَمْ
زَا يَنْزِفُونَ اكْسِرْ شَفَا الأُخْرَى كَفَا ❖ مَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ والكَسْرِ شَفَا
إِلْيَاسَ وَصْلُ الهَمْزِ خُلْفُ لَفْظِ مَنْ ❖ أَللهُ رَبُّ رَبُّ غَيْرُ صَحْبِ ظَنْ
وَآلِ يَاسِينَ بِإِلْيَاسِينَ كَمْ ❖ أَتَى ظُبىً وَصْلُ اصْطَفَى جُدْ خُلْفَ ثَمْ

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف :

فَوَاقٍ الضَّمُّ شَفَا خَاطِبْ وَخِفْ ❖ يَدَّبَّرُوا ثِقْ عَبْدَنَا وَحِّدْ دَنِفْ
وَقَبْلُ ضَمًّا نَصْبُ ثُبْ ضُمَّ اسْكِنَا ❖ لاَ الْحَضْرَمِيْ خَالِصَةٌ أَضِفْ لَنَا
خُلْفٌ مَدَا وَيُوعَدُونَ حُزْ دَعَا ❖ وَقَافَ دِنْ غَسَّاقٌ الثِقْلُ مَعَا
صَحْبٌ وَآخَرُ اضْمُمِ اقْصُرْهُ حِمَا ❖ قَطْعُ اتَّخَذْنَا عَمَّ نَلْ دُمْ أَنَّمَا
فَاكْسِرْ ثَنَا فَالْحَقُّ نَلْ فَتىً أَمَنْ ❖ خَفَّ اتْلُ فُزْ دُمْ سَالِمًا مُدَّ اكْسِرَنْ

حَقًّا وَعَبْدَهُ اجْمَعُوا شَفَا ثَنَا ❖ وَكَاشِفَاتُ مُمْسِكَاتُ نَوِّنَا

وَبَعْدُ فِيهِمَا انْصِبَنْ حِمًا قَضَى ❖ قُضِيَ وَالْمَوتُ ارْفَعُوا رَوَى فَضَا

يا حَسْرَتَايَ زِدْ ثَنَا سَكِّنْ خَفَا ❖ خُلْفِ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا صَبْرًا شَفَا

زِدْ تَأْمُرُونِي النُّونَ مِنْ خُلْفٍ لِبَا ❖ وَعَمَّ خِفُّهُ وَفِيهَا والنَّبَا

فُتِّحَتِ الْخِفُّ كَفَا وَخَاطِبِ ❖ يَدْعُونَ مِنْ خُلْفٍ إِلَيْهِ لَازِبِ

وَمِنْهُمُ مِنْكُمْ كَمَا أَوْ أَنْ وَأَنْ ❖ كُنْ حَوْلَ حِرْمٍ يَظْهَرَ اضْمُمْ وَاكْسِرَنْ

وَالرَّفْعَ فِي الْفَسَادَ فَانْصِبْ عَنْ مَدَا ❖ حِمًا وَنَوِّنْ قَلْبِ كَمْ خُلْفٍ حَدَا

أَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ أَدْخِلُوا ❖ صِلْ واضْمُمِ الكَسْرَ كَمَا حَبْرٍ صِلُوا

مَا يَتَذَكَّرُونَ كَافِيْهِ سَمَا ❖ سَوَاءً ارْفَعْ ثِقْ وَخَفْضَهُ ظَمَا

نَحْسَاتٍ اَسْكِنْ كَسْرَهُ حَقًّا أَبَا ❖ وَيُحْشَرُ النُّوْنُ وَسَمِّ اثْلُ ظُبَا

أَعْدَاءُ عَنْ غَيْرِهِمَا اجْمَعْ ثَمَرَتْ ❖ عَمَّ عُلًا وَحَاءَ يُوحَى فُتِحَتْ

دُمًا وخَاطِبْ يَفْعَلُوا صَحْبٌ غَمَا ❖ خُلْفٌ بِمَا فِي فَبِمَا مَعْ يَعْلَمَا

بِالرَّفْعِ عَمَّ وَكَبَائِرَ مَعَا ❖ كَبِيرَ رُمْ فَتىً وَيُرْسِلَ ارْفَعَا

يُوحِي فَسَكِّنْ مَازَ خُلْفًا أَنْصِفَا ❖ أَنْ كُنْتُمُ بِكَسْرَةٍ مَدًا شَفَا

وَيَنْشَأُ الضَّمُّ وَثِقْلٌ عَنْ شَفَا ❖ عِبَادِ فِى عِنْدَ بِرَفْعٍ حُزْ كَفَا

أَشَهِدُوا اقْرَأْهُ أَأُشْهِدُوا مَدَا ❖ قُلْ قَالَ كَمْ عِلْمٍ وَجِئْنَا ثَمَدَا

بِجِئْتُكُمْ وَسُقُفًا وَحِّدْ ثَبَا ❖ حَبْرٍ وَلَمَّا اشْدُدْ لَدَا خُلْفٍ نَبَا

فِى ذَا نُقَيِّضْ يَا صَدًا خُلْفٍ ظَهَرْ ❖ وَجَاءَنَا امْدُدْ هَمْزَهُ صِفْ عَمَّ دَرْ

أَسْوِرَةٌ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَنْ ظُلَمْ ❖ وَسُلُفًا ضَمًّا رِضىً يَصُدُّ ضَمْ

كَسْرًا رَوَى عَمَّ وَتَشْتَهِيْهِ هَا ❖ زِدْ عَمَّ عِلْمٍ وَيُلَاقُوا كُلُّهَا

يَلْقَوْا ثَنَا وَقِيْلِهِ اخْفِضْ فِى نَمُوا ❖ وَيُرْجَعُوا دُمْ غِثْ شَفَا وَيَعْلَمُوا

حَقٌّ كَفَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفَضْ ❖ رَفْعًا كَفَى يَعْلِي دَنَا عِنْدَ غَرَضْ
وَضُمَّ كَسْرَ فَاعْتِلُوا إِذْ كَمْ دَعَا ❖ ظَهْرًا وَإِنَّكَ افْتَحُوا رُمْ وَمَعَا
آيَاتٌ اكْسِرْ ضَمَّ تَاءٍ فِي ظُبَا ❖ رُضْ يُؤْمِنُونَ عَنْ شَذَا حِرْمٍ حَبَا
لِنَجْزِيَ الْيَا نَلْ سَمَا ضُمَّ افْتَحَا ❖ ثِقْ غَشْوَةً افْتَحِ اقْصُرَنْ فَتىً رَحَا
وَنَصْبُ رَفْعِ ثَانِ كُلَّ أُمَةٍ ❖ ظِلٌّ وَوَالسَّاعَةُ غَيْرُ حَمْزَةٍ

بهذا نكون قد انتهينا من تصحيح المتن، وأكملنا إلى نهاية الترجمة التي ذكرها الإمام ابن الجزري رحمه الله -تبارك وتعالى-.

وعليكم أن تحفظوا هذا المتن جيدًا؛ لأن الإنسان إذا حفظ خطأ يصعب عليه أن يصحح الحفظ بعد ذلك.

سورة الأنبياء

عناصر الدرس

توجيه القراءات الواردة في سورة الأنبياء

سورة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - :

قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى - :

قُلْ قَالَ عَنْ شَفَا وَآخِرُهَا عَظُمْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنبياء: ٤]، وفي قوله تعالى: ﴿ قَلَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] فقرأ المرموز له بالعين من "عن" و"عظم" وهو حفص، قال في الموضعين بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام، على أنه فعل ماضٍ مسند إلى ضمير نبينا محمد ﷺ وهو إخبار من الله تعالى حكايةً عما أجاب به النبي ﷺ الطاعنين في رسالته، وفيما جاء به، وقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر الموضع الأول في الآية الرابعة بفتح القاف وألف بعدها، وفتح اللام مثل قراءة حفص، وقرءوا الموضع الأخير من الآية الثانية عشرة بعد المائة "قل" بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام، على أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ليجيب به الطاعنين في رسالته، وقرأ الباقون الموضعين "قل" بضم القاف وإسكان اللام.

ويتضح مما سبق أن حفصًا يقرأ الموضعين "قال" ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾، ﴿ قَلَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾، وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءونها: "قال ربي يعلم القول في السماء والأرض" مع ملاحظة السكت والنقل لحمزة عند الوقف على كلمة الأرض، ويقرءون الموضع الأخير: "قل ربي يعلم" ويقرءون الموضع الأخير "قل رب احكم بالحق"، أما باقي القراء وهم نافع وابن

كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وأبو جعفر ويعقوب، فإنهم يقرءونها: "قل ربي يعلم القول في السماء والأرض"، "قل رب احكم بالحق"، وهناك بعض القراءات في كلمة "قل رب احكم بالحق" سوف نذكرها عند شرحنا لآخر السورة -بمشيئة الله تعالى-.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَأَوَلَمْ أَلَمْ دَنَا...... ....

اختلف القراء -رحمهم الله تعالى- في قراءة قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ إلى آخر الآية [الأنبياء: ٣٠]، وهي في الآية الثلاثين من هذه السورة فقرأ المرموز له بالدال من "دنا" وهو ابن كثير "ألم" بحذف الواو، على أنه كلام مستأنف، والهمزة للاستفهام التوبيخي على تقصيرهم في عدم عبادة الله تعالى وحده بعد قيام الأدلة الواضحة على وَحدانيته تعالى، وهذه القراءة موافقةٌ لرسم المصحف المكي.

قال صاحب (المقنع): وفي مصاحف أهل مكة "ألم ير الذين كفروا" بغير واو بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف: "أو لم يرَ الذين" بالواو، وقرأ الباقون: "أو لم" بإثبات الواو على أنها عاطفة، والمعطوف عليه مقدر بعد همزة الاستفهام الإنكاري، يدل عليه الكلام السابق، وهو قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢١].

وتقدير الكلام: أشركوا بالله ولم يتدبروا في خلق السماوات والأرض ليستدلوا بهما على وحدانيته تعالى؛ وعلى هذا فإن ابن كثير يقرأ الكلمة السابقة: "ألم يرَ الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتْقًا ففتقناهما"، أما باقي القراء، فيقرءون مثل ما يقرأ حفص في روايته عن عاصم: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... يَسْمَعُ ضُمْ
خِطَابُهُ وَاكْسِرْ وَلِلصمِّ انْصِبَا ❖ رَفْعًا كَسَا وَالْعَكْسُ فِي النَّمْلِ دَبَا
كَالرُّومِ..... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في "ولا يسمع الصم" من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، ومن قوله تعالى: "ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين" من الآية الثمانين من سورة النمل، ومن قوله تعالى: "ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين" من الآية الثانية والخمسين من سورة الروم.

أما موضع الأنبياء، فقد قرأه المرموز له بالكاف من "كسا"، وهو ابن عامر: "ولا تُسمِعوا"، بتاء فوقية مضمومة وكسر الميم، والصم: بنصب الميم على أنه فعل مضارع من أسمع الرباعي مسند إلى ضمير المخاطب وهو نبينا محمد ﷺ لتقدم لفظ الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، والفعل يتعدى إلى مفعولين، فالصم مفعول أول، والدعاء مفعول ثانٍ، وقرأه الباقون: "ولا يَسمعوا" بياء تحتية وفتح الميم، والصم برفع الميم على أنه مضارع للفعل سمع الثلاثي، والصم فاعل، والدعاء مفعول به.

وأما موضع النمل والروم فقد قرأهما المرموز له بالدال من "دبا" وهو ابن كثير: "ولا يسمع الصمُّ" بياء مفتوحة، وفتح الميم على أنه مضارع مبني للمعلوم من سمع الثلاثي، والصم بالرفع فاعل والدعاء مفعول به، وذلك على الإخبار عن المعرضين عن سماع دعوة النبي ﷺ وقرأهما الباقون "ولا تسمعوا الصم" بتاء مضمومة مع كسر الميم، على أنه مضارع مبنيّ للمعلوم من أسمع الرباعي، والصم بفتح الميم مفعول أول والدعاء مفعول ثانٍ، وفاعل تسمع ضمير مستتر

تقديره أنت، والمراد به نبينا محمد ﷺ المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [النمل: ٨٠] فجرى الكلام على نسق واحد وهو الخطاب.

ويتضح مما سبق أن ابن عامر -رحمه الله تعالى- يقرأ المواضع الثلاثة: "تسمع الصم"، وأن ابن كثير -رحمه الله تعالى- يقرأ المواضع الثلاثة: "لا يسمع الصمُّ"، وباقي القراء يقرءون سورة الأنبياء: ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ ﴾، أما في موضعي النمل والروم فأنهم يقرءونها كابن عامر: "ولا تسمع الصم الدعاء"، ويقرءون الدعاء بالنصب: "ولا تسمع الصمَّ الدعاءَ"، وسوف يتضح ذلك عند تطبيقنا العملي للعرض كاملًا بمشيئة الله تعالى.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

..... مِثْقَالَ كَلُقْمَانَ ارْفَعِ ❖ مَدًا..... ....

المعنى: اختلف القراء في "مثقال" من قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ومن قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [لقمان: ١٦] فقرأ مدلول "مدا"، وهما نافع وأبو جعفر "مثقال" في الموضعين، برفع اللام على أن كان تامة، بمعنى وقع وحدث، وهي لا تحتاج إلى خبر.

ومثقال فاعل كان، وقرأ الباقون: ﴿ مِثْقَالَ ﴾ في الموضعين بنصب اللام، على أن كان ناقصة، واسمها ضمير العمل المفهوم من قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [الأنبياء: ٤٧] ومثقال خبر كان، والتقدير: وإن كان العمل مثقال حبة من خردل أتينا بها، وكفى حاسبين.

وعلى هذا، فإن المدنيين يقرآن: "وإن كان مثقالُ حبة من خردل أتينا بها" مع ملاحظة الإخفاء لأبي جعفر، وأيضًا يقرآن في سورة لقمان: "يا بني أنها أن تك

مثقالُ حبة من خردل"، أما باقي القراء فيقرءون كرواية حفص عن عاصم: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾، ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾.

شرح الأبيات من قول الناظم: "جُذَاذًا كَسْرُ ضَمِّهِ رُعِي"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ جُذَاذًا كَسْرُ ضَمِّهِ رُعِي

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ جُذَٰذًا ﴾، من قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٨]، فقرأ المرموز له بالراء من "رعي" وهو الكسائي "جِذاذًا" بكسر الجيم، وقرأ الباقون بضمها، وهما لغتان في مصدر جذّ بمعنى قطع، وعلى هذا يقرأها الكسائي: "فجعلهم جِذاذًا إلا كبيرًا لهم"، وباقي القراء يقرءون: "فجعلهم جُذاذًا إلا كبيرًا لهم".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

يُحْصِنَ نُونٌ صِفْ غِنًا أَنِّثْ عَلَن ❖ كُفْؤَ ثَنَا...... ....

المعنى: اختلف القراء -رحمهم الله تعالى- في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، فقرأ المرموز له بالصاد من "صف" والغين من "غنى" وهما شعبة ورويس "لنحصنكم" بالنون على أن الفعل مسند إلى ضمير العظمة مُناسبَة لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ ﴾ وهو إسناد حقيقي؛ لأن الفاعل هو الله -تبارك وتعالى- وقرأ المرموز له بالعين من "علن"، والكاف من "كفأ" والثاء من "ثنا" وهم حفص وابن عامر وأبو جعفر: "لتحصنكم" بالتاء على التأنيث على أنه مضارع مسند إلى ضمير الصنعة، المفهوم من قوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ ، وهي مؤنثة وإسناد الفعل إلى الصنعة إسناد مجازي، من إسناد الفعل إلى سببه، ويجوز أن يكون الفعل مسندًا إلى اللبوس، وأنث الفعل لتأويل اللبوس بالدروع، والإسناد مجاز أيضًا من إسناد الفعل إلى سبب.

وقرأ الباقون: "ليحصنكم" بالياء التحتية، على أن الفعل مسندٌ إلى ضمير اللبوس، وهو إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى سببه. فتحصّل من ذلك ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: لشعبة ورويس "لنحصنكم" وهذا يفهم كما شرحنا من قوله:

يُحْصِنَ نُونٌ صِفْ غِنًا ❖ ....

القراءة الثانية: "لتحصنكم" وهي قراءة ابن عامر وقراءة حفص عن عاصم.

ويؤخذ ذلك من قوله:

أَنِّثْ عَلَنْ .... ❖ كُفْؤَ ثَنَا..... ....

القراءة الثالثة: قراءة الباقين بالياء، فيقرءون: "وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسكم"، وباقي القراء هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب ورَوح وخلف العاشر.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ...... نَقْدِرَ بِالْيَا وَاضْمُمَنْ

وَافْتَحْ ظَبًى....... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في كلمة: ﴿ نَّقْدِرَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فقرأ المرموز له بالظاء من ظبى

وهو يعقوب "يُقدَر" بياء تحتية مضمومة ودال مفتوحة على أن الفعل مضارع مبني للمجهول، والجار والمجرور: ﴿عَلَيْهِ﴾ متعلق بمحذوف نائب فاعل، وقرأ الباقون "نقدر" بنون مفتوحة ودال مكسورة، على أن الفعل مبنيّ للمعلوم مسندٌ إلى ضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿ وَأَدْخَلْنَـٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ﴾[الأنبياء: ٨٦]، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة قراءتان:

القراءة الأولى: ليعقوب "فظن أن لن يُقدَر عليه".

القراءة الثانية: لباقي القراءة "فظن أن لن نَقدر عليه".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

نُجِي اخْذِفِ اشْدُدْ لِي مَضَى ❖ صُنْ....................

المعنى: اختلف القراء في كلمة "ننجي" من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] فقرأ المرموز له باللام من "لي" والميم من "مضى" والصاد من "صن"، وهم ابن عامر وشعبة "نُجِّي"، بحذف النون الثانية وتشديد الجيم، على أنه مضارع نَجّى، مضعّف العين، وأصله نُنجي، حذفت النون الثانية لإخفائها عند الجيم، والفعل مسندٌ إلى ضمير العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وقد اتفق علماء الرسم على حذف النون الثانية في هذا الموضع من سورة الأنبياء، وكذلك في سورة يوسف # من قوله تعالى: "نُنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ" في الآية العاشرة بعد المائة.

وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله:

كلّ وفي الصديق بالإخفاء ❖ والنون من ننجي في الأنبياء

وقرأ الباقون "ننجي" بضم النون الأولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم، على أنه مضارع من الفعل أنجى، مسندٌ إلى ضمير العظمة، لمناسبة قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ ﴾، وحُذِفت منه النون الثانية رسمًا؛ لكونها مخففة.

وعلى هذا فإن شعبة وابن عامر يقرءون هذه الكلمة : "وكذلك نُجي المؤمنين"، أما باقي القراء فيقرءون : "وكذلك ننجي المؤمنين" مع ملاحظة ما في الكلمة من أحكام أخرى، مثل الإبدال في الهمز في كلمة "المومنين"، كما درستم ذلك في المستوى الأول.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ حُرِّمِ اكْسِرْ سَكِّنِ اقْصُرْ صِف رِضَى

المعنى: اختلف القراء في "وحرامٌ" من قوله تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] فقرأ المرموز له بالصاد من "صف"، ومدلول "رضا"، وهم شعبة وحمزة والكسائي: "وحِرم" بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف، وقرأ الباقون: ﴿ وَحَرَٰمٌ ﴾ بفتح الحاء والراء وإثبات الألف. وهما لغتان في وصف الفعل الذي وجب تركه، يقال: هذا حِرم وحرام، كما يقال فيما أبيح فعله: هذا حِلّ وحلال، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة قراءتان؛ قراءة شعبة وحمزة والكسائي: "وحِرم على قرية أهلكناها" وباقي القراء: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

نَطْوِي فَجهِّلْ أَنِّثِ النُّونَ السَّمَا ❖ فَارْفَعْ ثَنَا........ ....

المعنى: اختلف القراء في كلمة: ﴿ نَطْوِي ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثنا"

وهو أبو جعفر "تُطوى"، بضم التاء وفتح الواو على أنه فعل مضارع مبني للمجهول. والسماء بالرفع نائب فاعل، وأنث الفعل لأن السماء مؤنثة. وقرأ الباقون: ﴿ نَطۡوِي ﴾ بنون العظمة المفتوحة وكسر الواو، و﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ بالنصب على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم مسند إلى ضمير العظمة مناسبةً لقوله تعالى قبل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١] و﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾ مفعول به.

وعلى هذا، يكون في هذه الكلمة قراءتان؛ قراءة أبو جعفر: "يوم تُطوى السماء كطي السجل للكتاب" -كما سيأتي- أن الذي يقرأها بالجمع هم صحب، ويقرأ باقي القرا: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ ﴾ أما لفظ الكتاب فسيأتي بعد قليل -إن شاء الله وتعالى-.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَرَبِّ لِلْكَسرِ اضْمُمَا

عَنْهُ...... .... ❖ ....

اختلف القراء في: ﴿ رَبِّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] فقرأ من عاد عليه الضمير في عنه، وهو أبو جعفر "ربُّ" بضم الباء على أنها ضمة بناء.

وهي إحدى اللغات الجائزة في المنادى المضاف بياء المتكلم، نحو "يا غلام"، و"ربُّ" مبني على الضم مع نية الإضافة. وقرأ الباقون: ﴿ رَبِّ ﴾ بكسر الباء على أنه منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة للتخصيص، والكسرة لمناسبة الياء المحذوفة، وعلى هذا يكون في كلمة: ﴿ رَبِّ ﴾ قراءتان؛ "قل ربُّ احكم بالحق" لأبي جعفر، ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ ﴾ لحفص، "قل ربِّ أحكم بالحق" لباقي

القراء، وقد سبق أن ذكرنا أن حفصًا وحده هو الذي يقرأ هذا الموضع على أنه فعل ماضٍ، وباقي يقرءونه على أنه فعل أمر.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَلِلْكِتَابِ صَحْبٌ جَمَعَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لِلْكُتُبِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، فقرأ مدلول صحب وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿لِلْكُتُبِ﴾، بضم الكاف والتاء وحذف الألف على أنه جمع: كتاب، بمعنى الصحف، وقرأ الباقون "للكتاب" بكسر الكاف وفتح التاء وإثبات الألف بعدها على الإفراد، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة قراءتان: يقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالجمع: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ وباقي القراء: "كطي السجل للكتاب" فيقرأها أبو جعفر: "يوم تطوى السماء كطي السجل للكتاب"، وباقي القراء عَدَا صحب يقرءونها: "يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب"، أما صحب فيقرءونها: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَخُلْفُ غَيْبِ تَصِفُونَ مَنْ وَعَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿تَصِفُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢] فقرأ المرموز له بالميم مِن "مَن" وهو ابن ذكوان بخلف عنه "يصفون" بياء الغيب وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وقرأ الباقون: ﴿تَصِفُونَ﴾ بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان؛ وذلك

لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبل: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأنبياء: ١١١] فيكون في هذه الكلمة قراءتان:

الأولى: رواية ابن ذكوان بخلف عنه "على ما يصفون" بالغيب.

الثانية: بالخطاب: ﴿ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾، لباقي القراء ومعهم ابن ذكوان في الوجه الثاني، وعلى هذا فإن أبا جعفر يقرأ: "قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون"، وابن ذكوان يقرأ: "قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما يصفون"، وله وجهٌ آخر كباقي القراء: "قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون"، وحفص يقرأ: ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾.

ياءات الإضافة، والياءات الزوائد في سورة الأنبياء

في هذه السورة -سورة الأنبياء- أربعة ياءات للإضافة: "إنيَ إله" فتحها المدنيون وأبو عمرو، "ذكر من معيَ"، فتحها حفص وأسكنها باقي القراء، "وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر"، "عباديَ الصالحون" أسكنهما حمزة، فيقرؤهما: "وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر"، "أن الأرض يرثها عبادي الصالحون"، وفيها ثلاثة ياءات للزوائد: "فاعبدون" في موضعين، "فلا تستعجلون" أثبتهن في الحالين يعقوب.

سورة الحج

عناصر الدرس

توجيه القراءات الواردة في سورة الحج

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

سَكْرَى مَعًا شَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ بـ"سكرى" من قوله تعالى: ﴿ تَحْمَلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج: ٢]، فقرأ مدلول "شفا"، وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر "سكرى" "بسكرى" بفتح السين وإسكان الكاف وحذف الألف على وزن فَعلى جمع سكران، ويجوز أن يكون سكرى جمع سكِر نحو هرِم وهرمى، وقرأ الباقون: ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾ "بسكارى" بضم السين، وفتح الكاف، وإثبات الألف على وزن: فُعالى، جمع: سكران، نحو: كسلان وكسالَى.

وعلى هذا، فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون هذه الكلمة : "وترى الناس سكرى وما هم بسكري"، ويقرأها أبو عمرو : "وترى الناس سكاري وما هم بسكاري"، وللسوسي وجه آخر في "ترى"، ويقرأ ورش بالتقليل: "وترى الناس سكارى وما هم بسكارى".

وقد لفظ الإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- بقراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر، وترك القراءة الأخرى ولم يذكرها ؛ اعتمادًا على الشهرة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

رَبَتْ قُلْ رَبَأَتْ ❖ ثَرى مَعًا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَرَبَتْ ﴾ هنا وفي فصلت من قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥] ومن قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا

﴿ ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾ [فُصِّلَت: ٣٩]، فقرأ المرموز له بالثاء من "ثرى" وهو أبو جعفر "وربأت" في الموضعين بهمزة مفتوحة بعد الياء، بمعنى ارتفعت وهو فعل مهموز يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا، بمعنى يرتفع وقرأ الباقون "وربت" في الموضعين بحذف الهمزة، بمعنى زادت، من ربا، وعلى هذا فإن أبا جعفر -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الكلمة: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربأت"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم: ﴿ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَالرَّاء عَن سكون ياء رقق	❖	أو كسرة من كلمة للأزرق
....	❖	.... لاَمَ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ
بالكَسْرِ جُدْ حُزْ كَمْ غِنًا لِيَقْضُوا	❖	....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لِيَقۡطَعۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ ﴾ [الحج: ١٥]فقرأ المرموز له بالجيم من جُد والحاء من حز والكاف من كم والغين من غنا، وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر ورويس "ليقطع" بكسر اللام وصلًا وبدأ؛ لأن لام الأمر الأصل فيها الكسر: ﴿ ثُمَّ لِيَقۡطَعۡ ﴾ إذا ابتدءوا يقولون "ليقطع" وقرأ الباقون بإسكان اللام؛ وصلًا للتخفيف وكسرها بدأ على الأصل في لام الأمر: ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ ﴾، وإذا ابتدأ باقي القراء يقولون: "ليقطع".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... لِيَقْضُوا	❖	لَهُمْ وَقُنْبُلٌ...... ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لِيَقۡضُواْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾ [الحج: ٢٩] فقرأ من عاد عليهم الضمير في "لهم"، وهم ورش وأبو

عمرو وابن عامر ورويس ومعهم قنبل بكسر اللام وصلًا وبدءًا، وقرأ الباقون بإسكان اللام وصلًا وكسرها بدءًا، فيقرأ ورش ومن معه "ثم لِيقضوا" وإذا ابتدءوا يقولون: "لِيقضوا" وباقي القراء يقرءون: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ ﴾ وفي الابتداء يقرءون "لِيقضوا" ففي البدء الجميع يكسرون اللام.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... لِيَقْضُوا ❖ لَهُمْ وَقُنْبُلٌ...... ....

.... ❖ .... لِيُوفُوا مَحْضٌ

وَعَنْهُ وَلْيَطَّوَّفُوا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَلْيُوفُواْ ﴾، ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] من نفس الآية السابقة، فقرأ المرموز له بالميم من "محض" وهو ابن ذكوان بكسر اللام في الفعلين وصلًا وبدءًا، وقرأ الباقون بإسكان اللام في الفعلين وصلًا وكسرها بدءًا.

وعلى هذا، فإن ابن ذكوان يقرأ الكلمتين: "ولِيوفوا نذورهم ولِيطوفوا بالبيت العتيق"، وباقي القراء يبدءون بالكسر أيضًا، وفي الوصل يقرءون بالإسكان، وفي الوصل: "ولْيوفوا نذورهم ولْيطوفوا بالبيت العتيق".

وعلى هذا، تكون قراءة القراء في الكلمات الأربع على النحو التالي: ابن ذكوان يقرأ بكسر اللام في الكلمات الأربع، والكوفيون والبزي وقالون وروح وأبو جعفر يقرءون بإسكان اللام في الكلمات الأربع في حالة الوصل، وأبو عمرو وورش وهشام ورويس كسروا "ليقطع ليقضوا"، وسكَّنوا "وليوفوا وليطوفوا"، ولم يختلفوا في قوله تعالى: "فلينظر" أنه بالإسكان.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... انْصِبْ لُؤْلُؤًا ❖ نَلْ إِذْ ثوىَ وَفَا ـرًا مَدًا نَأى

المعنـى: اختلـف القـراء في: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ هنـا وفي فـاطر مـن قولـه تعـالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: ٢٣]، أما موضع الحج فقد قرأه المرموز له بالنون من "نل" والألف من "إذ" ومدلول "ثوى" وهم عاصم ونافع وأبو جعفر ويعقوب "ولؤلؤًا" بالنصب عطفًا على محل "من أساور"؛ لأن محلها النصب؛ أي: يحلون أساور من ذهب ولؤلؤًا، وقرأه الباقون "ولؤلؤٍ" بالخفض عطفًا على ذهب، أي: يحلون أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ، وأما موضع فاطر، فقد قرأه مدلول مدى والمرموز له بالنون من: نأى، وهم نافع وأبو جعفر وعاصم بالنصب، وقرأه الباقون بالخفض، وعلى هذا فإن نافعًا وأبا جعفر وعاصمًا يقرءون بالنصب في الموضعين، ويعقوب يقرأ بالنصب في سورة الحج، وبالخفض في سورة فاطر. وباقي القراء يقرءون بالخفض في الموضعين.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ صَحْبٌ...... ....

سَوَاءً انْصِبْ رَفْعَ عِلْمِ جَاثِيَهْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿سَوَآءً﴾ هنا وفي الجاثية من قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]، ومن قوله تعالى: ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١]، أما موضع الحج فقد قرأه المرموز له بالعين من علم، وهو حفص "سواء" بالنصب، على أنه مصدر عمل فيه جعلنا المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [الحج: ٢٥]، أي: سويناه للناس سواء، وقرأه الباقون: "سواءٌ" بالرفع على أنه خبر مقدم، والعاكف مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لجعل.

وأما موضع الجاثية، فقد قرأه مدلول صحب وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر: "سواءً" بالنصب على أنه حال من نجعلهم، المتقدم في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الجاثية: ٢١]، و﴿ مَّحْيَاهُمْ ﴾ فاعل: ﴿ سَوَآءً ﴾ وقرأه الباقون بالرفع على أنه خبر مقدم، و﴿ مَّحْيَاهُمْ ﴾ مبتدأ مؤخر.

وعلى ضوء ما تقدم، فإن حفصًا يقرأ بالنصب في الموضعين: ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ ، ﴿ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ ﴾ ، وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون بالرفع في الموضع الأول الذي هو في سورة الحج، ويقرءون بالنصب في سورة الجاثية، فهم في سورة الحج يوافقون باقي القراء، ويقرءونه بالرفع: "سواءٌ العاكف فيه والباد".

أما في سورة الجاثية فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يوافقون حفص على الوصل، ففي سورة الحج يقرأ حفص وحده بالنصب، ويقرأ باقي القراء في الرفع، وفي سورة الجاثية يقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالنصب، وباقي القراء يقرءون بالرفع.

شرح الأبيات من قول الناظم: "لِيُوفُوا حَرِّكِ اشْدُدْ صَافِيَهْ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... لِيُوفُوا حَرِّكِ اشْدُدْ صَافِيَهْ
كَتَخْطَفُ اثْلُ ثِقْ...... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَلْيُوفُواْ ﴾ ، ﴿ فَتَخْطَفُهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩]، ومن قوله تعالى:

﴿ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ ﴾ [الحج: ٣١]، أما ﴿ وَلۡيُوفُواْ ﴾ فقد قرأه المرموز له بالصاد من صافية، وهو شعبة: "وليوفّوا" بفتح الواو وتشديد الفاء على أنه مضارع وفّى، مضعف العين لقصد التكثير، مع ملاحظة أنه يسكِّن اللام وصلًا ويكسرها بدءًا، وقرأه الباقون: "ليوْفوا"، بسكون الواو وتخفيف الفاء مضارع: أوفى الرباعي.

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية التاسعة والعشرين من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] فإن شعبة يقرأها: "ثم ليقضوا تفثهم وليوفّوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق"، وقد سبق أن ذكرنا أن ورشًا وابن عامر وأبا عمرو وقنبلًا ورويسًا يقرءون بكسر اللام، والباقون يقرءون بإسكانها في كلمة "ليقضوا"، والذي يكسر "ليوفوا" في حالة الوصل هو ابن ذكوان وحده كما سبق.

يقول العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

كَتَخْطَفُ اثْلُ ثِقْ...... .... ❖ ....

المعنى: أن قوله تعالى: ﴿ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ ﴾ قد قرأه المرموز له بالألف من "اتل" والثاء من "ثق" وهما نافع وأبو جعفر "فتخطّفه الطير"، بفتح الخاء والطاء المشددة على أنه مضارع تخطّف، والأصل تتخطفه، فحذفت إحدى التائين تخفيفًا، وقرأه الباقون "فتخطفه" بسكون الخاء وفتح الطاء المخففة على أنه مضارع خطِف، بكسر العين على وزن فهم، فالمدنيان يقرأن هذه الكلمة: "فتخطّفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق" مع ملاحظة الخلاف لأبي جعفر في قراءة الرياح بالجمع والإفراد، فيقرأ "فتخطّفه الطير أو تهوي به الرياح في مكان سحيق"، فأبو جعفر له وجهان في لفظ الرياح هنا.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... كِلاً يَنَالُ ظَنْ ❖ أَنِّثْ....... ....

المعنى : اختلف القراء في قوله تعالى : ﴿ يَنَالَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧] فقرأ المرموز له بالظاء من "ظن" وهو يعقوب "تناله" بتاء التأنيث فيهما ، وقرأ الباقون بياء التذكير فيهما ، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره ؛ لأن الفاعل جمع تكسير، وعلى هذا فإن يعقوب -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الآية : "لن تنال الله لحومُها ولا دماؤها ولكن تناله التقوى منكم" ، وباقي القراء يقرءونها مثل رواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَسِيْئَيْ مَنْسَكًا شَفَا اكْسِرَنْ

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ مَنسَكًا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [الحج: ٣٤]، ومن قوله تعالى : ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧] فقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر : "منسِكًا" في الموضعين بكسر السين.

وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى واحد وهذا الوزن : مفعَل أو مفعِل ، يصلح أن يكون مصدرًا ميميًّا ومعناه : النسك ، والمراد به هنا الذبح ، ويصلح أن يكون اسم مكان ، أي : مكانًا للنسك أو اسم زمان ، أي : وقت النسك ، والفتح هو القياس والكسر سماعي.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

يَدْفَعُ فِي يُدَافِعُ الْبَصْرِي وَمَكْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿يُدَٰفِعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨]، فقرأ البصريان وأبو عمرو ويعقوب وابن كثير المكي "يدفع" بفتح الياء وإسكان الدال وحذف الألف وفتح الفاء، على أنه مضارع دفع الثلاثي، وقرأ الباقون: ﴿يُدَٰفِعُ﴾ بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء، على أنه مضارع دافع، والمفاعلة فيه ليست على بابها، بل هي من جانب واحد، مثل سافر، وإنما المفاعلة لقصد المبالغة في الدفع عن المؤمنين.

وقد لفظ العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- بالقراءتين، وعلى هذا فإن البصريين يقرآن هذه الكلمة: "إن الله يدفع عن الذين آمنوا"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَأُذِنَ الضَّمُّ حِمًا مَدًا نَسَكْ
مَعْ خُلْفِ إِدْرِيسَ...... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿أُذِنَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ [الحج: ٣٩]، فقرأ مدلول حمى، ومدى، والمرموز له بالنون من نسك وهم أبو عمرو ويعقوب ونافع وأبو جعفر وعاصم وإدريس بخلف عنه: ﴿أُذِنَ﴾ بضم الهمزة على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول، حذف فاعله للعلم به، و﴿لِلَّذِينَ﴾ في محل رفع نائب فاعل، وقرأ الباقون "أَذن" بفتح الهمزة على أنه فعل ماض مبني للمعلوم، و﴿لِلَّذِينَ﴾ متعلق بأذن، والفاعل ضمير يعود

على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ومعهم خلف إدريس.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

..................يُقَاتِلُونَ عَفْ ❖ عَمَّ افْتَحِ التَّا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿يُقَٰتَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ من الآية التاسعة والثلاثين، فقرأ المرموز له بالعين من عف، ومدلول عم وهم حفص ونافع وابن عامر وأبو جعفر "يقاتَلون" بفتح التاء على أنه فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، وقرأ الباقون بكسر التاء على البناء للمعلوم والواو فاعل، والمفعول محذوف؛ أي: يُقاتلون الكفار والمشركين.

تابع: سورة الحج - سورة المؤمنون (١)

عناصر الدرس

استكمال توجيه القراءات الواردة في سورة الحج

نواصل معًا شرح ما تبقى من سورة الحج إن شاء الله -تبارك وتعالى- :

توقفنا عند شرح القراءات الواردة في قول الله تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩]، وكنا قد ذكرنا أن أبا عمرو ويعقوبَ ونافعًا وأبا جعفر وعاصمًا وإدريسًا بخلاف عنه، يقرءون بضم الهمزة في: ﴿ أُذِنَ ﴾ والباقون يقرءون بفتحها "أَذن" وأن حفصًا ونافعًا وأبا جعفر وابن عامر يقرءون بفتح التاء في: ﴿ يُقَـٰتَلُونَ ﴾ والباقون يقرءون بكسرها، وعلى هذا فإن قالون يقرأ هذه الآية: "أُذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير"، وله صلة الميم أيضًا: "أُذن للذين يقاتَلون بأنهمُ ظلموا وإن الله على نصرهمُ لقدير"، وورش أيضًا يقرأ هذه الآية كقراءة قالون تمامًا بإسكان الميم، أما ابن كثير فإنه يقرأ "أَذن للذين يُقاتِلون بأنهمُ ظلموا وإن الله على نصرهمُ لقدير"، أما أبو عمرو فيقرأ "أُذن للذين يقاتِلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير".

وأما ابن عامر فإنه يقرأ "أَذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير"، وأما عاصم فإن عنه راويين شعبة وحفص، أما شعبة فإنه يقرأ : "أُذن للذين يُقاتِلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير".

وأما حفص فإنه يقرأ كقراءة نافع، ونحن نعرف قراءة حفص جيدًا فيقرأ: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ ﴾ أما حمزة والكسائي فإنهما يقرآن، وكذلك أيضًا معهم خلف العاشر، وهناك خلاف لإدريس سوف نوضحه، فحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون: "أَذن للذين يُقاتِلون بأنهم

ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير"، والوجه الثاني لإدريس: "أَذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير"، فكما ذكرنا إدريس له وجهان في أُذن، فيقرأ أُذن ويقرأ أَذن، أما بالنسبة للتاء فإنه يقرأها بالكسر قولًا واحدًا.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... هُدِّمَتْ لِلْحِرْمِ خَفْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ ﴿ لَّهُدِّمَتْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ [الحج: ٤٠]، فقرأ مدلول حرم وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر: "لهدِمت" بتخفيف الدال على أنه فعلٌ ثلاثي مجرد، وهو يقع للقليل والكثير، وقرأ الباقون بتشديد الدال على أنه مضعّف العين، يدل على الكثير، وذلك لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد.

وعلى هذا فإنَّ نافعًا وابن كثير وأبا جعفر يقرءون هذه الكلمة: "لهدمت صوامع وبيع" وباقي القراء يقرءون: ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ مع ملاحظة الإدغام لمن له الإدغام في الدال والصاد.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

أَهْلَكْتُهَا الْبَصْرِيُّ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَأَهْلَكْنَاهَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج: ٤٥]، فقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب "أهلكتُها" بتاء مثناه مضمومة بعد الكاف، على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم المفرد، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الحج: ٤٤]، لأنهما يقرآن بالإدغام، ولمناسبة قوله تعالى بعد: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾ [الحج: ٤٨].

فحَمل الكلام على نسق ما قبله وما بعده، وهو الإسناد إلى المفرد، وقرأ الباقون: ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بنون مفتوحة بعد الكاف وبعدها ألف، على أن الفعل مسندٌ إلى ضمير المعظم نفسه وهو الله تعالى، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [الحج: ٤١].

وعلى هذا، فإن البصريين يقرآن: "فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة" مع ملاحظة أن أبا عمرو يسكن الهاء من "وهي" ويعقوب يقرؤها بالضم، فيقرأ أبو عمرو "فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة"، ويعقوب: "فكأين من قرية أهلكتها وهي ظالمة"، وباقي القراء: "فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة"، مع ملاحظة ما في "كأين" من قراءات لأبي جعفر وابن كثير، ومن تسكين الهاء وضمها لبعض القراء -كما سيتضح فيما بعد إن شاء الله تعالى-.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَاقْصُرْ ثُمَّ شُدْ ❖ مُعَاجِزِينَ الْكُلَّ حَبْرٌ ....

المعنى: اختلف القراء في معاجزين حيثما وقع في القرآن الكريم، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع؛ موضع هنا وموضعان في سورة سبأ:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [الحج: ٥١].

الموضع الثاني: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [سبأ: ٥].

الموضع الثالث: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ [سبأ: ٣٨] فقرأ مدلول حبر وهما ابن كثير وأبو عمرو: "معجِّزين" بحذف الألف وتشديد الجيم، على أنه اسم فاعل من عجّزه، إذا ثبطه، والمعنى: مثبطين المؤمنين عن الدخول في الإسلام، وقرأ الباقون: ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ بإثبات الألف وتخفيف الجيم، على أنه

اسم فاعل من عاجَزه إذا سابقه فسبقه، وأصله يستعمل في سابق الخير؛ لأن كل واحد من المتسابقين يحاول سبق غيره وإظهار عجزه عن اللحاق به، ثم استعمل في المتخاصمين؛ لأن كل واحد يحاول إعجاز الآخر وإبطال حجته، وعلى هذا فإن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن هذه الكلمات : "والذين سعوا في آياتنا معجِّزين"، مع ملاحظة أن سعوا في آياتنا معجزين في السورتين في الحج وفي سبأ، ويقرأ باقي القراء: ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾ كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... ويعدُّ

دَانٍ شَفَـ..... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَعُدُّونَ ﴾، من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]، فقرأ المرموز له من دان ومدلول شفا وهم ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف العاشر: يعدون بالياء التحتية على أن الفعل مسند إلى ضمير الغائبين لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية: ﴿ وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ ﴾ [الحج: ٤٧] وقرأ الباقون: ﴿ تَعُدُّونَ ﴾ بالتاء الفوقية على الخطاب، أجراه على العموم؛ لأنه يحتمل أن يكون خطابًا للمسلمين وللكفار، وعلى هذا فإن ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون هذه الآية : "وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما يعدون"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... يَدْعُوا كَلُقْمَانَ حِمَا ❖ صَحْبٌ وَالأُخْرَى ظَنَّ عَنْكَبَا نَمَا

حِمًا.... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في "يدعون" في أربعة مواضع:

الموضع الأول: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢].

الموضع الثاني: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣].

الموضع الثالث: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠].

الموضع الرابع: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت: ٤٢].

أما موضع الحج من الآية الثانية والستين وموضع لقمان من الآية الثلاثين، فقد قرأهما مدلولا "حما" و"صحب"، وهم ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر "يدعون" بالياء التحتية على الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [الحج: ٥٧] وقرأهما الباقون "تدعون" بتاء الخطاب، والمخاطب الكفار والمشركون الحاضرون؛ لأنه أعدى إلى تفكيكهم.

وفي الخطاب التفات من الغيبة إلى الخطاب، وأما الموضع الأخير من الحج في الآية الثالثة والسبعين فقد قرأه المرموز له بالظاء من "ظن" وهو يعقوب "يدعون" بياء الغيبة على الالتفاف من الخطاب إلى الغيبة. وقرأه الباقون بتاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ﴾ [الحج: ٧٣]، والمنادَى مخاطب.

وأما موضع العنكبوت، فقد قرأه المرموز له بالنون من "نما" ومدلول "حما" وهم عاصم وأبو عمرو ويعقوب يدعون بياء الغيبة لمناسبة الغيبة من قوله تعالى قبل: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ [العنكبوت: ٤١] وقرأه الباقون بتاء الخطاب على الالتفاف من الغيبة إلى الخطاب والخطاب للمشركين، وحسن ذلك؛ لأن في التمام معنى التهديد والوعيد والتوبيخ لهم، وذلك أبلغ في الزجر والوعظ.

بقي علينا أن نذكرَ ما في هذه السورة من ياءات إضافة ومن ياءات الزوائد ؛ ففيها من ياءات الإضافة : ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [الحج: ٢٦]، حيث قرأها نافع وهشام وحفص وأبو جعفر بفتح الياء : "وطهّر بيتي للطائفين"، وقرأ باقي القراء بإسكان الياء : "وطهر بيتِي للطائفين" وفيها من ياءات الزوائد ياءان، والباد : ﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ ، أثبتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وورش، ففي حالة الوصل يقرءون : "والبادي ومن يرد"، وفي حالة الوقف يحذفون هذه الياء، "والباد"، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب : "سواءٌ العاكف فيه والبادي ومن يرد" هذا ابن كثير، أما يعقوب : "سواءٌ العاكف فيه والبادي ومن يرد" وفي حالة الوقف يقفون بإثبات الياء أيضًا "سواءٌ العاكف فيه والبادي". ولا ننسَى الإدغام ليعقوب بخلاف عنه. "العاكفْ فيهم والبادي" والياء الثانية هي لفظ نكير: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أثبتها وصلًا ورش، وفي الحالين يعقوب. "فكيف كان نكيري" في حالة الوقف، وفي حالة الوصل يثبتها ورش : "فكيف كان نكيري فكأين" أما يعقوب كما قلنا يثبتها وصلًا ووقفًا.

توجية القراءات الواردة في سورة المؤمنون

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... أَمَانَاتٍ مَعًا وَحِّدْ دَعَمْ ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ ﴾ هنا وفي المعارج من قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨، المعارج: ٣٢]، فقرأ المرموز له بالدال من "دعم" وهو ابن كثير الموضعين "لأمانتهم" بحذف الألف التي بعد النون على التوحيد، وهو مصدر، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، ولأن بعده قوله تعالى : ﴿ وَعَهْدِهِمْ ﴾ وهو مصدر أيضًا، وقد أجمع القراء على

قراءته بالتوحيد، مع كثرة العهود واختلافها وتباينها، وقرأ الباقون الموضعين: ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ بإثبات الألف على الجمع، وذلك لكثرة الأمانات، وقد اتفق القراء على القراءة بالجمع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وعلى هذا، فإن ابن كثير -رحمه الله تعالى- يقرأ: "والذين همُ لأمانتهمُ وعهدهمُ راعون"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ...... صَلاَتِهِمْ شَفَا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] فقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر "صلاتهم"، بغير واو على التوحيد لإرادة الجنس، وقرأ الباقون: ﴿صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ على الجمع، لإرادة الفرائض الخمس أو الفرائض والنوافل، وعلى هذا فإن أهل "شفا" يقرءون: "والذين هم على صلاتهم يحافظون"، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم. ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى:

.... ❖ .... وَعَظْمُ العَظْمَ كَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [المؤمنون: ١٤] فقرأ المرموز له بالكاف من "كم" والصاد من "صف"، وهما ابن عامر وشعبة "العظم" بفتح العين وإسكان الظاء وحذف الألف على التوحيد لقصد الجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤] وقرأ الباقون: ﴿عِظَٰمٗا﴾، ﴿ٱلۡعِظَٰمَ﴾ بكسر العين وفتح الظاء وإثبات ألف بعدها على الجمع، لقصد الأنواع؛ لأن العظام مختلفة منها الدقيقة والغليظة والمستديرة والمستطيلة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وعلى هذا، فإن ابن عامر وشعبة يقرآن : "ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظمًا فكسونا العظم لحمًا ثم أنشأناه خلقًا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين"، أما باقي القراء فإنهم يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

تَنْبُتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ غِنًا حَبْرٍ ...... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿تَنۢبُتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

فقرأ المرموز له بالغين من "غنى" ومدلول "حبرٍ" وهم رويس وابن كثير وأبو عمرو "تُنبت" بضم التاء وكسر الباء على أنه مضارع أنبت الرباعي، وتكون الباء في: ﴿بِٱلدُّهۡنِ﴾ زائدة، وتأدبًا مع القرآن الكريم نقول صلة.

لكننا سنسير على ما سار عليه علماء النحو؛ لأن الفعل إذا كان رباعيًّا يتعدى بغير الحرف، كأنه تعالى قال: "تنبت الدهن" ودلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن.

كما قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] فأتى بالباء واقرأ يتعدى بغير حرف؛ إلا أن الباء دلت على الأمر بملازمة القراءة، ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة، وهي متعلقة بمفعول محذوف تقديره "تنبت ثمرها بالدهن"؛ أي: وفيه الدهن، كما يقال: خرج بثيابه وركب بسلاحه، و﴿بِٱلدُّهۡنِ﴾ على هذا التقدير في موضع الحال، كما أن بثيابه وبسلاحه في موضع الحال.

وقرأ الباقون: ﴿تَنۢبُتُ﴾ بفتح التاء وضم الباء، على أنه مضارع: نبت الثلاثي اللازم، وتكون الباء في: ﴿بِٱلدُّهۡنِ﴾ للتعدية؛ لأن الفعل غير متعدٍّ، وقيل: نبت الزرع وأنبت الزرع بمعنٍ واحد، وعلى هذا تكون القراءتان بمعنًى واحد على هذه اللغة.

وعلى هذا، فإن ابن كثير وأبا عمرو ورويسًا يقرءون: "تُنبِت بالدهن" وباقي القراء: ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... وَسِينَاءَ اكْسِرُوا حِرْمٌحَنَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ سَيۡنَآءَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

فقرأ مدلول "حرم" والمرموز له من "حنا" وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو "سِيناء" بكسر السين على وزن "فعلاء".

والهمزة بدل من ياء، وليست للتأنيث؛ إذ ليست في كلام العربي فعلاء بكسر الفاء وهمزته للتأنيث.

إنما يأتي هذا في الأسماء الملحقة بسرداح، نحو عِلباء وحِرباء، الهمزة في هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة.

من هذا يتبين أن الهمزة في: ﴿ سَيۡنَآءَ ﴾ في قراءة من كسر السين بدل من ياء، وهي معرفة اسم للبقعة، فلم تنصرف للعلمية والتأنيث.

وقرأ الباقون: ﴿ سَيۡنَآءَ ﴾ بفتح السين على وزن فعلاء كحمراء والهمزة للتأنيث، ولم ينصرف لألف التأنيث الممدودة، وعلى هذا فإن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن: "تُنبِت" ويُكسِران السين: "سِيناء"، أما رويس فإنه يقرأ بضم التاء في: "تُنبت" ويقرأ ﴿ سَيۡنَآءَ ﴾، وأما نافع وأبو جعفر فإنهما يقرآن: "تنبت" ويقرآن: "سيناء" بكسر السين، فهذه هي القراءات الواردة في هذه الكلمة.

سورة المؤمنون: (٢)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "مُنْزَلا افْتَحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ صَبا"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

مُنْزَلا افْتَحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ صَبا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ مُنزَلًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] فقرأ المرموز له بالصاد من "صبا" وهو شعبة: "مَنزِلا" بفتح الميم وكسر الزاي على أنه اسم مكان من نَزل الثلاثي، وهو مفعول به، والمعنى: وقل رب أنزلني مكانًا مباركًا.

وقرأ الباقون: ﴿ مُنزَلًا ﴾ بضم الميم وفتح الزاي على أنه مصدر من أنزل الرباعي أي: إنزالًا مباركًا، وعلى هذا فإن شعبة يقرأ هذه الكلمة: "وقل رب أنزلني مَنزِلًا مُباركًا"، وباقي القراء يقرءون كما نقرأ برواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّا مَعًا ثُبْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثب" وهو أبو جعفر: "هيهاتِ" معًا بكسر التاء، وهي لغة تميم وأسد.

وقرأ الباقون: ﴿ هَيۡهَاتَ ﴾ بفتح التاء فيهما، وهي لغة أهل الحجاز، وهيهات: اسم فعل ماض بمعنى بَعُد، وعلى ضوء ما تقدم فإن أبا جعفر -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الآية: "هيهاتِ هيهاتِ لما توعدون"، ويقرأ الباقون كقراءة حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

تَتْرًا ثَنَا حَبْرٍ............ ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ تَتْرَا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤] فقرأ المرموز له بالثاء من : "ثنا"، ومدلول "حبر"، وهم : أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو : "تترًى" بالتنوين وصلًا، وبالألف وقفًا، وهو مصدر من المواترة وهي المتابعة بغير مهلة، وهو منصرف على وزن : فعلى، وقيل : إن ألفه للإلحاق بجعفر، فيكون التنوين دخل على ألف الإلحاق فأذهبها مثل : أرقى ومعزى، وهو منصوب على الحال أي : ثم أرسلنا رسلنا حالة كونهم متتابعين، ولا يجوز أن تجعل الألف على هذه القراءة للتأنيث؛ لأن التنوين لا يدخل ما فيه ألف التأنيث في هذا البناء البتة.

وقرأ الباقون : ﴿ تَتْرَا ﴾ بلا تنوين وصلًا ووقفًا على أنه مصدر من المواترة أيضًا، وهو على وزن : فعلى، وألفه للتأنيث مثل : سكرى، والمصادر يلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام نحو : الذكرى والعدوى والدعوى.

والأصل في القراءتين : وترا، فالتاء بدل واو كتاء تُهمة، وعلى هذا فإن لأبي عمرو عند وقفه على كلمة : ﴿ تَتْرَا ﴾ وجهين : الفتح والإمالة، إلا أن الفتح أرجح.

قال العلامة البنا الدمياطي -رحمه الله تعالى- في توجيهه لهذه الكلمة : "فابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتنوين منصرفًا، فقيل : وزنه فعلى كنثر، والألف بدل من التنوين، ورد ذلك بأنه لم يحفظ جريان حركة الإعراب على رأيه، فيقال : هذا تتر، ورأيت تترا، ومررت بتتر. وقيل : ألفه للإلحاق بجعفر كهي في أرقى، فلما نون ذهبت للساكنين، قال في (الدر) : وهذا أقرب، ولكن يلزم منه وجود ألف الإلحاق في المصادر، وهو نادر"، وعلى الأول لا تمال في الوقف لأبي عمرو؛ لأن ألفها حينئذ كألف : عوجا، وأمتى.

قال الداني: "وعليه القراء وأهل الأداء"، وعلى الثاني تمال له والمقروء به هو الأول، فقد قال في (النشر) بعد ذكره ما تقدم: "ونصوص أكثر أئمتنا تقتضي فتحها لأبي عمرو، وإن كانت للإلحاق من أجل رسمها بالألف فقط، شرط مكي وابن بليمة وصاحب (العنوان) وغيرهم في إمالة ذوات الراء له أن تكون الألف مرسومة ياءً، ولا يريدون بذلك إلا إخراج: ﴿ تَتْرَا ﴾". انتهى.

وعلى هذا، فإن ابن كثير، وأبا عمرو، وأبا جعفر حينما يقرءون هذه الآية يقرءونها: "ثم أرسلنا رسلنا تترًى كلما" هذا لابن كثير، ويوافقه أبو جعفر، أما أبو عمرو، فيقرأ: "ثم أرسلنا رُسْلنا تترًى كلما"، وإذا وقفنا عليها جميع القراء يقرءونها: ﴿ تَتْرَا ﴾ بإثبات الألف: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾، فإن باقي القراء يقرءون بإثبات الألف وصلًا ووقفًا، ولورش التقليل ولحمزة والكسائي الإمالة: "ثم أرسلنا رسلنا تترى" هذا بالنسبة للأزرق عن ورش، أما حمزة والكسائي فإنهم يقرءونها بالإمالة: "ثم أرسلنا رسلنا تترى".

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَأَنَّ اكْسِرْ كَفَى"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَأَنَّ اكْسِرْ كَفَى ❖ خَفِفْ كَرَا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [المؤمنون: ٥٢] فقرأ مدلول "كفى"، وهم: عاصم وحمزة والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ ﴾ بكسر الهمزة، وتشديد النون على الاستئناف، و ﴿ هَٰذِهِۦٓ ﴾ اسمها، و ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ خبرها، و ﴿ أُمَّةً ﴾ حال، و ﴿ وَٰحِدَةً ﴾ صفة لـ﴿ أُمَّةً ﴾، وقرأ المرموز له بالكاف من "كرا" وهو ابن عامر: "وأن" بفتح

الهمزة وتخفيف النون على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و﴿ هَٰذِهِۦٓ ﴾ مبتدأ، و﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ خبر والجملة خبر أن، وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب: و"أَنَّ" بفتح الهمزة وتشديد النون على تقدير حرف الجر قبلها أي: ولأن هذه أمتكم، و﴿ هَٰذِهِۦٓ ﴾ اسم أن، و﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ خبرها.

وعلى هذا فإن نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو، وأبا جعفر، ويعقوبَ يقرءون هذه الآية: "وأن هذه أمتكمْ أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون" هذا بالنسبة لإسكان الميم، بالنسبة لقالون: "وأن هذه أمتكمُ أمة واحدة وأنا ربكمُ فاتقون"، وأيضا صلة الميم وبذلك يندرج معه ابن كثير، وأبو جعفر. وأما يعقوب فإنه يقرأ بإثبات الياء وصلًا ووقفًا، فيقرأ: "وأن هذه أمتكمْ أمة واحدة وأنا ربكم فاتقوني"، وإذا وصلها يثبت الياء أيضا مع ملاحظة القصر والتوسط لباقي القراء، وابن عامر يقرأ هذه الكلمة: "وأنْ هذه أمتكمْ أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون"، أما باقي القراء فإنهم يقرءون هذه الكلمة: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾.

ولعلنا لا ننسى أن الكسائي يميل هاء التأنيث في الوقف، وهناك رواية عن حمزة: "والبعض عن حمزة مثله نما" مع ملاحظة أيضًا ترك الغنة لخلف: "وإن هذه أمتكمْ أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ......وَتَهْجُرُونَ اضْمُمْ أَفَا
مَعْ كَسْرٍ ضَمٍّ.... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧] فقرأ المرموز له بالألف من "أفا" وهو نافع "تُهجِرون" بضم

التاء وكسر الجيم على أنه مضارع أهجر الرباعي، وهو مشتق من الهُجر بضم الهاء، وهو الهذيان، وما لا خيرَ فيه من الكلام، وقرأ الباقون: ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ بفتح التاء وضم الجيم على أنه مضارع: هجَر الثلاثي، وهو مشتق من الهجر بفتح الهاء أي: تهجرون آيات الله فلا تؤمنون بها، وعلى هذا فإن نافعًا يقرأ هذه الآية ، نبدأ لقالون: "مستكبرين به سامرًا تُهجرون"، والأصبهاني يقرؤها كقالون تمامًا، أما الأزرق فإنه يقرأ: "مستكبرين به سامرًا تُهجِرون" بترقيق الراء في الكلمتين، ويقرأ الباقون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَالْأَخِيرَيْنِ مَعَا ❖ اللهُ في للهِ وَالْخَفْضَ ارفَعَا

بَصْرٍ................................ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ الأخيرين أي: الثاني والثالث من قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٧] ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٩] فقرأ البصريان وهما أبو عمرو ويعقوب: "سيقولون اللهُ" بإثبات همز الوصل حالة البدء، وفتح اللام وتفخيمها، ورفع الهاء فيهما على أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: الله ربها، في الأول؛ لأن قبله قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون: ٨٦] وتقدير الخبر في الثاني: الله بيده ملكوت كل شيء؛ لأن قبله: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [المؤمنون: ٨٨] والجواب على هذا مطابق للسؤال لفظًا ومعنًى، وقرأ الباقون: ﴿ لِلَّهِ ﴾ بحذف همزة الوصل وبلامين الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة مرققة، وخفض الهاء على أنه جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف.

والجواب على هذا مطابق للسؤال بحسب المعنى فالعرب تجيز نحو قولك: من رب هذه الدار؟ فيقال: هي لزيد؛ لأن اللام تفيد الملك فمعنى: من رب السموات والأرض؟ لمن السموات والأرض، والجواب: سيقولون: لله، ولا خلافَ بين القراء في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥] في الموضع الأول أنه بلامين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مرققة.

قال صاحب (المقنع): "وفي المؤمنون في مصاحف أهل البصرة "سيقولون الله قل أفلا تتقون" في الآية السابعة والثمانين، و"سيقولون الله قل فأنّى تسحرون" في الآية التاسعة والثمانين بالألف في الاسمين الأخيرين، وفي سائر المصاحف "لله" فيهما". وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "وكذلك رأيت في مصحف الإمام".

وعلى هذا، فإن أبا عمرو يقرأ هذه الآيات الثلاث: "قل لمن الأرضُ ومن فيها إن كنتم تعلمون، سيقولون لله قل أفلا تذّكّرون، قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون اللهُ قل أفلا تتقون، قل من بيده ملكوت كل شيء وهْو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون، سيقولون اللهُ قل فأنى تسحرون" وللدوري التقليل بخلاف عنه في: ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾، أما يعقوب فإنه يقرأ كقراءة أبي عمرو إلا أنه يقرأ "هو" بضم الهاء، ورويس يقرأ بالاختلاس في: ﴿ بِيَدِهِۦ ﴾ أي: بعدم صلتها، وروح يقرأ كرويس إلا أنه يقرأ بإشباع الصلة في: ﴿ بِيَدِهِۦ ﴾ كباقي القراء.

ولعلنا لا ننسى التخفيف والتشديد في "تذّكرون" من قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾.

وقد سبق ذكر ذلك في قول ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

تذكرون الكل خف على شذا ❖ ....

أما باقي القراء فيقرءون كما قرأنا لأبي عمرو في الموضع الأول، وقد قرأنا المواضع الثلاثة لنبين أن الموضع الأول كما ذكرنا لا خلافَ فيه بين القراء، وإنما الخلاف في الموضعين الأخيرين.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

كَذَا عَالِمُ صُحْبَة مَدَا ❖ وابْتَدِ غَوْث الخُلْفِ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٢] فقرأ مدلول "صحبة" و"مدى" وهم: شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ونافع وأبو جعفر: "عالمُ" برفع الميم على القطع، وهو خبر لمبتدأ محذوف أي: هو عالم الغيب والشهادة، وقرأ المرموز له بالغين من "غوث" وهو رويس: ﴿ عَٰلِمِ ﴾ بالخفض وصلًا، وله في حالة البدء وجهان: الرفع والخفض، وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وروح: ﴿ عَٰلِمِ ﴾ بخفض الميم وصلًا وبدءًا على أنه بدل من لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١] أو صفة له.

وعلى هذا، فإن نافعًا وشعبة وحمزة والكسائي وأبا جعفر وخلف العاشر يقرءون: "عالمُ الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون"، ويقرأ باقي القراء وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾، وهذا لرويس أيضًا في حالة البدء بـ﴿ عَٰلِمِ ﴾ فإنه في حالة البدء يكون له وجهان: الرفع كنافع ومن معه، والخفض كباقي القراء، فإذا ابتدأ رويس يجوز أن يقرأ: "عالمُ الغيب والشهادة" ويجوز أن يقرأ: ﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾. وهذا الخلاف لرويس كما قلنا في حالة البدء فقط، وهذا يظهر إذا وصلنا الآية بما قبلها، فإذا قرأنا لرويس في حالة الوصل نقرأ: "سبحان

الله عما يصفون عالمِ الغيب والشهادة". أما إذا ابتدأنا يجوز له وجهان كما ذكرنا "عالمُ الغيب" كنافع ومن معه، أو ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ كباقي القراء.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... وَافْتَحْ وامْدُدَا

مُحَرِّكَا شِقْوَتُنَا شَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ [المؤمنون:١٠٦] فقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر "شقاوتنا"، بفتح الشين والقاف وألف بعدها، وهي مصدر شقا، كالسعادة والقساوة مصدر: سعد وقسا. وقرأ الباقون: ﴿ شِقْوَتُنَا ﴾ بكسر الشين وإسكان الكاف وحذف الألف مصدر: شقا أيضًا، كالفطنة مصدر فطِن، والشقاوة والشقْوة مصدران بمعنى واحد وهو سوء العاقبة، أو الهوى وقضاء اللذات؛ لأنه يؤدي إلى الشقاوة، وعلى ضوء ما تقدم، فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون هذه الكلمة: "قالوا ربنا غلبت علينا شقاوتنا وكنا قوما ضالين"، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَضُمْ ❖ كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَادِ ثَابَ أُمْ

شَفَا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ سِخْرِيًّا ﴾ هنا وفي (ص) من قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ [المؤمنون:١١٠] وفي قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ص:٦٣] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثاب" والألف من "أُم" ومدلول "شفا"، وهم: أبو جعفر، ونافع وحمزة والكسائي

وخلف العاشر: "سُخريًّا" بضم السين فيهما، وهو مصدر من التسخير، وهو الخدمة، وقيل: هو بمعنى الهزل. وقرأ الباقون: ﴿ سِخۡرِيًّا ﴾ بكسر السين فيهما، وهو مصدر من السخرية وهو الاستهزاء، ودليله قوله تعالى بعد: ﴿ وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٠] فالضحك من الشيء نظير الاستهزاء به.

وعلى هذا، فإن نافعًا وأبا جعفر وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون هذه الكلمة: "فاتخذتموهم سُخريًّا حتى أنسوكم ذكري" مع ملاحظة ما في المد من قصر وتوسط، ومد لباقي القراء وصلة الميم أيضا لقالون وأبي جعفر والإدغام أيضًا في: "اتخذتموهم"، ويقرأ باقي القراء مثلًا إذا بدأنا بابن كثير: "فاتخذتموهمُ سخريًّا حتى أنسوكمُ ذكري"؛ لأن ابن كثير يقرأ بالإظهار في: "اتخذتموهم".

ولعلنا نذكر أن الإدغام في: "اتخذتم" يقرأ ابن كثير وحفص ورويس بخلف عنه بالإظهار، وباقي القراء يقرءون بالإدغام في: ﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ ﴾ فعلينا أن نلاحظ ذلك عند التطبيق العملي، علينا أن نعلم أنابن كثير وحفصًا ورويسًا بخلف عنه يقرءون بالإظهار في: "اتخذتموهم" و"اتخذت"، وباقي القراء يقرءون بالإدغام.

سورة المؤمنون (٣) - سورة النور (١)

عناصر الدرس

استكمال القراءات الواردة في سورة المؤمنون

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَكَسْر أَنَّهُمْ وَقَالَ إِنْ ❖ قُلْ فِي رَقَا ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١١] فقرأ المرموز له بالفاء من "فيه" ، والراء من "رقا" ، وهما حمزة والكسائي "إنهم" بكسر الهمزة على الاستئناف والمفعول الثاني لـ﴿ جَزَيْتُهُمُ ﴾ محذوف تقديره : الثواب أو النعيم في الجنة ، وقرأ الباقون : ﴿ أَنَّهُمْ ﴾ بفتح الهمزة على أنه المفعول الثاني لـ ﴿ جَزَيْتُهُمُ ﴾ أي : جزيتهم فوزهم أو على تقدير حرف الجر أي : لأنهم ، وعلى هذا فإن حمزة والكسائي يقرآن هذه الآية ، ونبدأ بحمزة : "إني جزيتهم اليوم بما صبروا إنهم هم الفائزون" ، وله التسهيل مع القصر أيضًا ، وله السكت على المد ، أما الكسائي فيقرأ بالتوسط ، وليس له السكت على المنفصل كحمزة ، وليس له التسهيل أيضًا في كلمة : ﴿ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ ، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

وقول العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَكَسْرَ أَنَّهُمْ وَقَالَ إِنْ ❖ قُلْ فِي رَقَا..........

أشار -رحمه الله تعالى- إلى أن القراء اختلفوا في : ﴿ قَٰلَ إِن ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المؤمنون: ١١٤] فقرأ المرموز له بالفاء من "في" ، والراء من "رقا" ، وهما حمزة والكسائي : "قل" بلفظ الأمر ، والمخاطب بهذا الملَك الموكل بهم ، وقرأ الباقون : ﴿ قَالَ ﴾ بلفظ الماضي ، وفاعله ضمير يعود على : ﴿ رَبَّنَآ ﴾ المتقدم ذكره في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] أو

يعود على الملك الموكل بهم، وعلى هذا فإن حمزة والكسائي يقرآن هذه الآية: "قل إن لبتم إلا قليلًا" مع ملاحظة ما في هذه الكلمة من أصول لباقي القراء، وباقي القراء يقرءونها بلفظ الماضي.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... قُلْ كَمْ هُمَا وَالْمَكِّ دِنْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ قَٰلَ كَمۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢] فقرأ من عاد عليهما الضمير في "هما" والمك وهم: حمزة والكسائي وابن كثير، بضم القاف وحذف الألف وإسكان اللام فعل أمر، والمخاطب بهذا المَلَك الموكل بهم، وقرأ الباقون: ﴿ قَٰلَ ﴾ بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، وفتح اللام فعل ماض، وفاعله ضمير يعود على: ﴿ رَبَّنَآ ﴾ المتقدم في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا ﴾ أو يعود على الملك الموكل بهم أيضًا، وعلى هذا فإن حمزة والكسائي يقرآن بلفظ الأمر في الآيتين، وابن كثير يقرأ بلفظ الأمر في الآية الأولى، ويقرأ بلفظ الماضي في الآية الثانية، وبلفظ الماضي في الآيتين قرأ الباقون، فنحن إذا أردنا أن نقرأ لابن كثير فنقرأ: "قُل كم لبثتمُ في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم فسل العادين قال إن لبثتمُ إلا قليلًا لو أنكمُ كنتمُ تعلمون".

وحمزة يقرأ: "قل كم لبتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم فسأل العادين قُلْ إن لبتُّم إلا قليلًا لو أنكم كنتم تعلمون"، أما الكسائي فإنه يقرأ بلفظ الأمر في الكلمتين، ويقرأ بالإدغام في "لبتُّم" ويقرأ بالنقل في: ﴿ فَسۡـَٔلِ ﴾ [المؤمنون: ١١٣] كابن كثير فيقرأ: "قل كم لبتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم فسل العادين قل إن لبتم إلا قليلًا لو أنكم كنتم تعلمون". أما باقي

القراء فإنهم يقرءون بلفظ الماضي في الكلمتين، مع ملاحظة أن أبا عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبا جعفر يقرءون بالإدغام في: ﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ فيقرءون: "لبتم"، وباقي القراء يقرءون بالإظهار.

كما أن ابن كثير والكسائي وخلف العاشر يقرءون بالنقل في: ﴿ فَسْـَٔلِ ﴾ ويقرءون: "فسل"، كما قرأناها، وباقي القراء يقرءونها بدون نقل، وإذا وقف حمزة على: ﴿ فَسْـَٔلِ ﴾ وقف بالنقل، ونلاحظ أيضا السكت وعدمه لحفص وابن ذكوان وإدريس على هذه الكلمات التي سكت عليها حمزة.

وفيها ياء واحدة من ياءات الإضافة في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠١] هذه الياء في: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا ﴾ أسكنها الكوفيون ويعقوب، وفتحها باقي القراء، وفيها ست من ياءات الزوائد أثبتهن في الحالين يعقوب وهي: ﴿ بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦] موضعان، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢] ﴿ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨] ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

القراءات الواردة في سورة النور

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

ثَقِّلْ فَرَضْنَا حَبْرُ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَفَرَضْنَٰهَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾ [النور: ١] فقرأ مدلول "حبر"، وهما ابن كثير وأبو عمرو "وفرَّضناها" بتشديد الراء؛ لتأكيد الإيجاب والإلزام، أو الإشارة إلى كثرة ما في هذه السورة من الأحكام المفروضة مثل: حد الزنا والقذف وحكم اللعان والاستئذان وغض

البصر إلى آخره. وفي الكلام حذف تقديره: وفرضنا فرائضنا، ثم حذفت الفرائض وقام المضاف إليه مقامها، فاتصل الضمير بفرضنا وقرأ الباقون: ﴿وفَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيف الراء لأنه يقع للقليل والكثير، أي: أوجبنا ما فيها من الأحكام إيجابًا قطعيا بالفرض عليكم، وعلى هذا فإن ابن كثير وأبا عمرو يقرآن هذه الكلمة: "سورة أنزلناها وفرَّضناها" وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... رَأْفَةٌ هُدَى ❖ حُلْفٌ زكًا حَرِّكْ وَحَرَكْ وَامْدُدَا

حُلْفُ الحَدِيدِ زِنْ ...... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿رَأْفَةٌ﴾ هنا وفي الحديد من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢] وفي قوله تعالى: ﴿الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧] فقرأ المرموز له بالهاء من هدى وهو البزي: ﴿رَأْفَةٌ﴾ في النور بوجهين؛ الأول: فتح الهمزة بدون مد، والثاني تسكين الهمزة. أما موضع الحديد فقد قرأه بإسكان الهمزة قولًا واحدًا، وقرأ المرموز له بالزاي من "زكا"، وهو قنبل: ﴿رَأَفَةٌ﴾ في النور بفتح الهمزة بدون مد، واختلف عنه في سورة الحديد، فروي عنه فتح الهمزة وألف بعدها، وروي عنه إسكان الهمزة، وقرأ الباقون بإسكان الهمزة في الموضعين قولًا واحدًا، والفتح والإسكان لغتان في مصدر رأف يرأف، والرأفة: أرق أنواع الرحمة، وعلى هذا فإن البزي يقرأ لفظ: ﴿رَأَفَةٌ﴾ في سورة النور: "ولا تأخذكمُ بهما رأَفة في دين الله"، ويقرأ بإسكان الهمزة كباقي القراء: "ولا تأخذكمُ بهما رأْفة في دين الله"، أما في سورة الحديد فإنه يقرأ بالإسكان قولًا واحدًا: "وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة".

وباقي القراء عدا قنبل يقرءون كالبزي إلا أنهم لا يصلون هاء الضمير في: ﴿ ٱتَّبَعُوهُ ﴾. أما قنبل فإنه يقرأ هنا في سورة النور بفتح الهمزة بدون مد قولًا واحدًا كالوجه الأول للبزي: "ولا تأخذكمُ بهما رأَفة". أما في سورة الحديد فإن قنبلًا له وجهان: وجه كباقي القراء، ووجه يقرأ فيه بالمد مع فتح الهمزة: "وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رآفة ورحمة"، وله الوجه الآخر الإسكان كالبزي وباقي القراء: "وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... أُولَى أرْبَعُ ❖ صَحْبٌ..... ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَرْبَعُ ﴾ في الموضع الأول من قوله تعالى: ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور: ٦] فقرأ مدلول "صحب"، وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿ أَرْبَعُ ﴾ الموضع الأول برفع العين على أنه خبر المبتدأ وهو: ﴿ فَشَهَٰدَةُ ﴾ أي: فشهادة أحدهم المعتبرة لدرء الحد عنه أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين.

وقرأ الباقون: "أربعَ" بالنصب على أن: ﴿ فَشَهَٰدَةُ ﴾ بمعنى: يشهد، فأعمل يشهدف: ﴿ أَرْبَعُ ﴾ فنصبه.

وقد قيد الناظم -رحمه الله تعالى- موضع الخلاف في: ﴿ أَرْبَعُ ﴾ بالأول؛ ليخرج الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ ﴾ [النور: ٨] لاتفاق القراء على قراءته بالنصب، وعلى هذا فإن حفصًا وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون: ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، ويقرأ باقي القراء بالنصب: "فشهادة أحدهم أربعَ شهادات بالله إنه لمن الصادقين".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَخَامِسَةُ الْاٰخِرَى فَارْفَعُوا

لا حفص........... ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ ﴾ في الموضع الأخير من قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [النور: ٩] فقرأ جميع القراء عدا حفص هذا الموضع برفع التاء على أن "وَالْخَامِسَةُ" مبتدأ وما بعده خبر، وقرأ حفص بالنصب على أن : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ ﴾ صفة لمفعول مطلق محذوف، والمفعول المطلق منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام، والتقدير: ويشهد الشهادة الخامسة. أما : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ ﴾ الموضع الأول من قوله تعالى : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٧] فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالرفع على أنه مبتدأ وما بعده خبر.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

أَنْ خَفِّفْ مَعًا لَعْنَةُ ظَن ❖ إِذْ غَضَبُ الحَضْرَمِ وَالضَّادَ اكْسِرَنْ

وَاللهِ رَفْعُ الخَفْضِ أَصْلُ ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾ من قوله تعالى : "وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِين" [النور: ٩] فقرأ يعقوب : "أنْ" بتخفيف النون، واسمها ضمير الشأن، و"غضبُ" بفتح الضاد ورفع الباء مبتدأ، و"اللهِ" بالخفض مضاف إليه، و﴿ عَلَيۡهَآ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر أنّ المخففة، وقرأ نافع "أنْ" بتخفيف النون على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، و"غضِب" بكسر الضاد وفتح الباء فعل ماض ولفظ الجلالة بالرفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر

أن المخففة، وقرأ الباقون: ﴿أَنَّ﴾ بتشديد النون، و﴿غَضَبَ﴾ بفتح الضاد ونصب الباء اسم: ﴿أَنَّ﴾ المشددة، ولفظ: ﴿ٱللَّهِ﴾ بالخفض مضاف إليه، و﴿عَلَيْهَآ﴾ في محل رفع خبر: ﴿أَنَّ﴾ المشددة.

وقد صرح الإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في هذا البيت بقراءة نافع بقوله:

.... ❖ .... وَالضَّادَ اكْسِرَنْ

وَاللهِ رَفْعَ الخفْضِ .... ❖ ....

وأما فتح الباء له فمن مفهوم نصه ليعقوب على رفعه بقوله:

.... ❖ غَضَبُ الحَضْرَمِ..... ....

ففهم ليعقوب الرفع من الإطلاق، ولغيره الفتح، وبقية قيود قراءة يعقوب من مفهوم قراءة نافع، أما قراءة الباقين بتشديد: ﴿أَنَّ﴾ ونصب: ﴿غَضَبَ﴾ وجر الاسم ففهمه من كلامه -رحمه الله تعالى- واضح، وعلى هذا فإننا إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية لنافع نقرؤها ، ونافع عنه راويان: قالون وورش، وقالون يقرأ بالقصر والتوسط في المنفصل كما نعلم، وورش كما نعلم عنه طريقان: الأصبهاني والأزرق، والأصبهاني يقرأ بالقصر والتوسط في المنفصل. أما الأزرق فيقرأ بالمد قولًا واحدا، وعلى هذا فإن قالون يقرأ : "والخامسةَ أنْ غضَبُ اللهِ عليها إن كان من الصادقين"، وله التوسط أيضًا ويوافقه الأصبهاني في القراءة بالقصر والتوسط في المنفصل. أما الأزرق فيقرأ بالمد: "والخامسةَ أنْ غضبُ اللهِ عليها إن كان من الصادقين".

وأما يعقوب فإننا كما ذكرنا يقرأ بفتح الضاد، وضم الباء وكسر الهاء: " والخامسةَ أنْ غضبُ اللهِ عليها إن كان من الصادقين" مع ملاحظة أن يعقوب له

القصر والتوسط. أما باقي القراء عدا حفص فإنهم يقرءون : "والخامسةَ أنَّ غضبَ الله عليها" وحفص وحده يقرأ بضم لفظ الخامسة، فيكون في هذه الآية أربع قراءات؛ لنافع قراءة: "والخامسةَ أنْ غضِبَ اللهُ عليها" بنصب لفظ الخامسة، وكسر الضاد في "غضب"، وفتح الباء وضم الهاء: ويعقوب يقرأ أيضًا: "والخامسةَ"، ويقرأ بتخفيف النون، ويقرأ بفتح الضاد وضم الباء: "أن غضَبُ الله عليها". أما باقي القراء فإنهم يشددون: ﴿أَنَّ﴾، ويفتحون الضاد والباء، ويكسرون لفظ الجلالة -كما ذكرنا- وحفص يقرأ بضم لفظ: الخامسة، وتشديد النون، فيكون في هذه الآية أربع قراءات: لنافع قراءة، وليعقوب قراءة، ولحفص قراءة، ولباقي القراء قراءة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... كِبْرُ ضمْ ❖ كَسْرًا ظُبَا...... ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿كِبْرَهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١] فقرأ المرموز له بالظاء من "ظبا" وهو يعقوب "كُبره" بضم الكاف من قولهم: الولاء للكُبْر، أي: أكبر ولد الرجل، وقرأ الباقون: ﴿كِبْرَهُۥ﴾ بكسر الكاف أي: وزره وإثمه، وعلى هذا فإن يعقوب يقرأ هذه الكلمة : "والذي تولى كُبرَه منهم له عذاب عظيم"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

سورة النور (٢)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَيَتَـأَلَّ خَـافَ ذُمْ"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَيَتَأَلَّ خَافَ ذُمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ ﴾ [النور: ٢٢] فقرأ المرموز له بالخاء من: "خاف"، والذال من "ذم"، وهما: ابن وردان وابن جماز أي أبو جعفر: "ولا يَتَألَّ" بتاء مفتوحة بعد الياء، وبعدها همزة مفتوحة، وبعدها لام مشددة مفتوحة على وزن: يتفعل بحذف لام الكلمة، مضارع: تألّ بمعنى: حلف. وقرأ الباقون: ﴿ يَأۡتَلِ ﴾ بهمزة ساكنة بعد الياء، وبعدها تاء مفتوحة، وبعدها لام مكسورة مخففة على وزن: يفتعل، بحذف لام الكلمة مضارع: ائتل من الأَلِية، وهي: الحلف، فالقراءتان بمعنى واحد. وعلى هذا فإن الإمام أبا جعفر -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الآية: "ولا يتألّ أولو الفضل منكمُ والسعة أن يُوتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم"، وباقي القراء يقرءون: ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ ﴾، وكل على حسب أصله في إبدال الهمز، وتحقيقه.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-

يَشْهَدُ رُدْ فَتى.... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَشۡهَدُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم ﴾ [النور: ٢٤] فقرأ المرموز له بالراء من "رد" ومدلول "فتى"، وهم: الكسائي وحمزة وخلف العاشر: "يشهدُ" بالياء التحتية على التذكير؛ لأن

تأنيث: ﴿ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ الفاعل غير حقيقي، ولأن الواحد في الألسنة لسان، وهو مذكر، وقرأ الباقون: ﴿ تَشْهَدُ ﴾ بالتاء الفوقية على التأنيث، وذلك لتأنيث لفظ الجمع في: ألسنة، وألسنة إذا جمع على لغة من أنث قيل: ألسن؛ وعلى هذا فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون ، يقرأ حمزة: "عليهُم" "يوم يشهد عليهُم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون"، وله السكت على المفصول "يوم يشهد عليهُمْ ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون". والكسائي يقرأ : "يوم يشهد عليهِم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون"، ويوافقه خلف العاشر.

وهناك السكت لإدريس عن خلف، ونلاحظ أن حمزة إذا وقف على: ﴿ وَأَرْجُلُهُم ﴾ يكون له التحقيق والتسهيل، وقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَغَيْرِ انْصِبْ صَبَا ❖ كَمْ ثَابَ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ غَيْرِ أُوْلِي ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [النور: ٣١] فقرأ المرموز له بالصاد مِن "صبا"، والكاف من "كم"، والثاء من "ثاب"، وهم: شعبة وابن عامر وأبو جعفر "غيرَ" بالنصب على الاستثناء، وقرأ الباقون: ﴿ غَيْرِ ﴾ بالجر على أنه صفة لـ ﴿ التَّابِعِينَ ﴾، وحسن أن يكون: ﴿ غَيْرِ ﴾ صفة لـ﴿ التَّابِعِينَ ﴾؛ لأنهم غير مقصود بهم قوم بأعينهم إنما هم جنس فهم نكرة في المعنى، فحسن أن تكون: ﴿ غَيْرِ ﴾ صفة لهم، وعلى هذا فإن ابن عامر وشعبة وأبا جعفر يقرءون: "أو التابعين غيرَ أولي الإربة من الرجال"، وباقي القراء يقرءون بالجر.

شرح الأبيات من قول الناظم: "دُرِّيُّ اكْسِرِ الضَّمَّ رُبَا"

قال العلامة ابن الجرزي -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... دُرِّيُّ اكْسِرِ الضَّمَّ رُبَا
حُزْ وَامْدُدِ اهْمِزْ صِفْ رِضا حُطْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿دُرِّيٌّ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيٞ﴾ [النور: ٣٥] فقر أبو عمرو والكسائي: "دِريء" بكسر الدال، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة على وزن: فِعّيل بتشديد العين، وهو مشتق من الدَّر وهو صفة لـ﴿كَوۡكَبٞ﴾ على المبالغة، وقد أخذنا لهما كسر الدال من قوله:

.... ❖ ....اكْسِرِ الضَّمَّ رُبَا
حُزْ .... ❖ ....

أي: اكسر ضمة الدال، وأخذنا لهما الهمز من قول ابن الجزري:

وَامْدُدِ اهْمِزْ صِفْ رِضا حُطْ ❖ ....

ولذلك فقد قرأ شعبة وحمزة: "دُريء" بضم الدال، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة على وزن: فُعّيل بتشديد العين مشتق من الدرء أيضًا، وهو الدفع؛ لأنه يدفع الخفاء لتلألئه وضيائه عند ظهوره، وهو صفة لـ﴿كَوۡكَبٞ﴾، وقرأ الباقون: ﴿دُرِّيٞ﴾ بضم الدال وبعد الراء ياء مشددة من غير همز، ولا مد نسبة إلى الدُر، لشدة ضوئه ولمعانه، وهو على وزن فُعْلِي. ويجوز أن يكون أصله الهمز، فيكون على وزن: فُعِّيل وهو مشتق من الدرء، وهو الدفع، لكن خففت الهمزة وأبدل منها ياء؛ لأن قبلها ياء زائدة للمد مثل: خَطِية، ثم أدغمت الياء في الياء.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... وافتحوا ❖ لِشُعْبَةٍ وَالشَّامِ يا يُسَبِّحُ

المعنى: اختلف القراء -رحمهم الله تعالى- في: ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧] فقرأ شعبة وابن عامر: "يُسبَّح له فيها" بفتح الباء الموحدة على أنه مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده، وهو: ﴿ لَهُۥ ﴾ وحينئذٍ يكون: ﴿ رِجَالٌ ﴾ فاعلًا لفعل محذوف دل عليه المقام كأنه قيل: من الذي يسبح؟ فقيل: رجال. أي: يسبحه رجال صفتهم كذا وكذا، وقرأ الباقون: ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بكسر الباء على أنه مضارع مبني للمعلوم، وله متعلق بـ﴿ يُسَبِّحُ ﴾، و﴿ رِجَالٌ ﴾ فاعل. وعلى هذا فإن شعبة وابن عامر يقرآن: "يُسبَّح له فيها بالغدو والآصال"، وباقي القراء يقرءون: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ مع ملاحظة السكت وعدمه لابن ذكوان.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

يُوقَدُ أَنِّثْ صُحْبَةٌ تفَعَّلا ❖ حَقٌّ ثَنا..... ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يُوقَدُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [النور: ٣٥] فقرأ مدلول صحبة وهم: شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر: "تُوْقَدُ" بتاء فوقية مضمومة وواو ساكنة مدية بعدها مع تخفيف القاف ورفع الدال، وهو مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره: هي يعود على: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾، وأنث الفعل لتأنيث لفظ: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾. وقرأ مدلول "حق" والمرموز له بالثاء من "ثنا"، وهم: ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر: "تَوَقَّدَ" بتاء مفتوحة وواو مفتوحة وتشديد

القاف وفتح الدال على وزن: تَفَعّل، وهو فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾، وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر وحفص: ﴿ يُوقَدُ ﴾ بياء تحتية مضمومة وواو ساكنة مدية بعدها مع تخفيف القاف ورفع الدال، وهو مضارع مبني للمجهول من: أوقد الرباعي، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على: ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ ﴾ [النور: ٣٥] المتقدم ذكره.

ومما سبق يتضح لنا أن في هذه الآية بتركيب الكلمتين معًا ست قراءات:

القراءة الأولى: لنافع وابن عامر وحفص: ﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾، بضم الدال من: ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ مع تشديد الياء وحذف الهمز، و﴿ يُوقَدُ ﴾ بالتذكير.

القراءة الثانية: لابن كثير وأبي جعفر ويعقوب﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال وتشديد الياء، "تَوقّدَ" بوزن تَفعّل.

القراءة الثالثة: لأبي عمرو "دِريء تَوقّدَ"، "دريء" بكسر الدال والراء والهمز مع المد، "تَوقّدَ" بوزن تَفعَّل.

القراءة الرابعة: لشعبة وحمزة "دُريء تُوقَد"، "دريء" بضم الدال مع الهمز والمد، "تُوقَد".

القراءة الخامسة: للكسائي "دِريءٌ تُوقَدُ"، "دريء" بكسر الدال مع الهمز والمد، "تُوقَدُ" بالتأنيث.

القراءة السادسة: لخلف العاشر "دُري توقد"، "دُريّ" بضم الدال مع تشديد الياء، "توقد" بالتأنيث.

ونحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة نبدأ بقالون عن نافع فإنه يقرأ: "دُري يُوقَدُ"، وله أيضًا الغنة "زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم

تمسسه نار نور على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس واللهُ بكل شيء عليم".

ثم نقرأ للأصبهاني عن ورش: "الله نور السموات والَارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يُوقدُ من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ". وللأصبهاني أيضًا الغنة "زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الَامثال للناس واللهُ بكل شيء عليم".

والأزرق يقرأ: "الله نور السموات والَارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يُوقد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الَامثال للناس والله بكل شيء عليم"، وله التوسط والمد في الميم، ونلاحظ أن الأزرق ليس له الغنة في اللام والراء.

بعد هذا نقرأ لابن كثير وابن كثير يقرأ: "دري توقد" "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُري تَوقَّدَ من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ"، وله الغنة أيضًا "من شجرة مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم".

ثم نقرأ لأبي عمرو، أبو عمرو يقرأ: "دِريءٌ تَوقَّد" فأبو عمرو يقرأ: "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجةٍ الزجاجةُ كأنها كوكب دِريءٌ تَوقَّد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار"، وله أيضًا الغنة و الإدغام بخلاف عنه كما نعلم، فيقرأ

بالغنة "زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس"، وكما نعلم فإن الدوري له الإمالة بخلاف عنه في لفظ "الناس": "ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم".

وبعد ذلك نقرأ لابن عامر، وابن عامر يقرأ كرواية حفص عن عاصم مع ملاحظة السكت لابن ذكوان بخلاف عنه فيما سنقرؤه: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥]، وله الغنة "زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضربُ الله الأمثال للناس واللهُ بكل شيءٍ عليم". ثم نقرأ بالسكت لابن ذكوان، مع ملاحظة أنه يجوز المد في المتصل لجميع القراء، وأيضا لابن ذكوان المد في المتصل أيضًا، ونلاحظ أن هشامًا إذا وقف على لفظ: "يشاء" يجوز له فيها الإبدال: "من يشا"، "من يشا"، "يشا"، وله التسهيل مع المد والقصر: "يشاء"، "يشاء".

سورة النور (٣)

عناصر الدرس

عرض الآية الخامسة والثلاثون من سورة النور للقراء العشرة

بدأنا في الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور للقراء العشرة، وانتهينا من قراءة ابن عامر، والآن نقرأ لعاصم، وكما نعلم فإن عاصمًا عنه راويان شعبة وحفص، والآن نقرأ لشعبة، وشعبة يقرأ: "دُريء" بضم الدال مع الهمز والمد، ويقرأ: "توقَدُ" بالتأنيث، فيقرأ شعبة: "اللهُ نورُ السموات والأرض مثلُ نوره كمشكاةٍ فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكبٌ دُريء تَوقَدُ من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم". صحبة والأزرق ليس لهم الغنة كما نعلم في اللام والراء.

والآن نقرأ لحفص وقراءته معروفة: ﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ [النور: ٣٥] لكننا سوف نقرأ له بالسكت، حيث إن له السكت وعدمه في هذه الآية على كلمتي: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] و﴿ شَيْءٍ ﴾ [النور: ٤٥] ولحفص أيضًا الغنة وعدمها في اللام والراء، وسوف نقرأ له الآن بالسكت مع عدم الغنة: "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"، ونلاحظ أيضًا أن لحفص المد في المتصل أيضًا.

والآن نقرأ لحمزة، حمزة يقرأ مثل شعبة: "دُريء تُوقَدُ" مع ملاحظة ترك الغنة لخلف في الواو والياء: ونبدأ بخلف: "اللهُ نور السموات والَارض -والْأرض- مثلُ نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجة"، وله أيضًا الإمالة بخلاف عنه

"المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكبٌ دُريء تُوقَد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضربُ الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم". وله السكت العام على المدود فنقرأ به الآن: "الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دُريءٌ توقد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يُضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء، ويضرب اللهُ الأمثالَ للناس والله بكل شيءٍ عليم".

ونقرأ لخلاد بترك الغنة واختصارًا نقرأ له بالسكت العام مع الإمالة في هاء التأنيث: "الله نور السموات والْأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجةُ كأنها كوكب دُريء تُوقَد من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم".

ونقرأ للكسائي و يقرأ كما نعلم "دِريءٌ تُوقَد"، و عنه راويان الدوري وأبو الحارث، والدوري له الغنة وتركها في الياء ويميل لفظ "مشكاة".

و نبدأ القراءة له: "اللهُ نورُ السموات والأرض مثلُ نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجة الزجاجةُ كأنها كوكبٌ دِريءٌ تُوقَد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيء".

ثم نقرأ له بترك الغنة: "ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نورٌ يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم". ثم نقرأ لأبي الحارث: "اللهُ نورُ السموات والأرض مثلُ نوره كمشكاة فيها مصباح المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دِريءٌ تُوقَد من شجرة مباركة

زيتونةٍ لا شرقية ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٌ يهدي اللهُ لنوره من يشاءُ ويضرب اللهُ الأمثال للناس واللهُ بكلِ شيءٍ عليم".

ثم نقرأ لأبي جعفر، وأبو جعفر يقرأ مثل ابن كثير: "دُري تَوقّد": "اللهُ نورُ السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُري تَوقّد من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيءُ ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي اللهُ لنوره من يشاء ويضرب اللهُ الأمثال للناس واللهُ بكلِ شيءٍ عليم".

يعقوب يقرأ مثل ابن كثير، وأبي جعفر: "دُري تَوقّد"، إلا أن ليعقوب الإدغام وعدمه، نقرأ له بالإدغام في "يكادُ زيتُها"، و"الأمثال للناس": "اللهُ نورُ السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُري تَوقّد من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيءُ ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي اللهُ لنوره من يشاء ويضرب اللهُ الأمثال للناس واللهُ بكلِ شيءٍ عليم".

ونلاحظ أن أبا جعفر ويعقوب يجوز لهما الغنة في اللام والراء. لم يبق معنا إلا خلف العاشر، وخلف العاشر يقرأ: "دُريٌّ تُوقَدُ"، وهذه القراءة لا تعتبر انفرادة له؛ لأن ابن الجزري -رحمه الله- قال:

...... وَلَا رَمْزَ يَرِدْ ❖ عَنْ خَلَفٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ

فهذه القراءة كل كلمة منها وافق فيها غيره لكننا حين قرأنا الكلمتين معًا قرأنا له وحده، ولم يشاركه غيره في قراءته: "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُريٌّ تُوقَدُ من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيءُ ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ

على نورٍ يهدي اللهُ لنوره من يشاءُ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ واللهُ بكلِ شيءٍ عليم".

و إدريس له السكت على غير المدود بخلاف عنه، فلنقرأ لإدريس بالسكت: "اللهُ نورُ السموات والأرض مثلُ نوره كمشكاة فيها مصباح المصباحُ في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُريٌّ تُوقَدُ من شجرة مباركة زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ يكادُ زيتها يضيءُ ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي اللهُ لنوره من يشاءُ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ واللهُ بكلِ شيءٍ عليم". فلإدريس كما قرأنا ثلاث سكتات: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْأَمْثَٰلَ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾ يسكت على هذه الكلمات الثلاث.

من قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ إلى آخر السورة

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

....   ❖   سَحَابُ لا نُونٌ هَلا

وَخَفْضُ رَفْعٍ بَعْدُ دُمْ   ❖   ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠] فقرأ المرموز له بالهاء من "هلا" وهو البزي بترك تنوين: ﴿سَحَابٌ﴾ مع جر "ظلماتٍ" على الإضافة، وهي إما إضافة بيانية أو من إضافة السبب إلى المسبب، و"سحاب" مبتدأ، خبره: ﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٠]، وقرأ قنبل بتنوين: ﴿سَحَابٌ﴾ مع جر: ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ على أن: ﴿سَحَابٌ﴾ مبتدأ مؤخر، و﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ خبر مقدم، و﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ بدل من: ﴿كَظُلُمَٰتٍ﴾ الأولى من قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ وقرأ الباقون

بتنوين: ﴿سَحَابٌ﴾ ورفع: ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ على أن: ﴿سَحَابٌ﴾ مبتدأ خبره: ﴿مِّن فَوۡقِهِۦ﴾ و ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه أو تلك ظلمات. وعلى هذا فإن في كلمة: ﴿سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتٌ﴾ ثلاث قراءات:

البزي يقرأ بدون تنوين مع جر: ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾: "سحابُ ظلماتٍ"، وقنبل يقرأ بالتنوين مع جر ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾: "سحابٌ ظلماتٍ"، وباقي القراء يقرءون: ﴿سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتٌ﴾ فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية نبدأ بالبزي: "أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابُ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ". أما قنبل فيقرأ: "أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم: ﴿مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتٌ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... يَذْهَبُ ضُمْ ❖ وَاكْسِرْ ثَنَا..................

المعنى: اختلف القراء في: ﴿يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثنا" وهو أبو جعفر: "يُذهِبُ" بضم الياء وكسر الهاء مضارع أذهب الرباعي، والباء في: ﴿بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ زائدة مثل قوله تعالى: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، و"الأبصار" مفعول به والفاعل ضمير مستتر يعود على: ﴿سَنَا بَرۡقِهِۦ﴾ وقيل: الباء أصلية، وهي بمعنى من والمفعول محذوف تقديره: يكاد يذهب سنا برقه النور من الأبصار. وقرأ الباقون: ﴿يَذۡهَبُ﴾ بفتح الياء والهاء مضارع ذهب الثلاثي،

والباء للتعدية والأبصار مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على: ﴿ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾، وعلى هذا، فإن أبا جعفر يقرأ هذه الكلمة: "يكاد سنا برقه يُذهِبُ بالأبصار"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ كَذَا كَما اسْتُخْلِفَ صُمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٥]، فقرأ المرموز له بالصاد من "صم" وهو شعبة "استُخلِفَ" بضم التاء وكسر اللام على البناء للمفعول، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ نائب فاعل، ويبتدئ بهمزة الوصل في "استُخلِفَ" مضمومة لضم ثالث الفعل. وقرأ الباقون: ﴿ ٱسْتَخْلَفَ ﴾ بفتح التاء واللام على البناء للفاعل، و﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ﴾ ويبتدءون بهمزة الوصل في ﴿ ٱسْتَخْلَفَ ﴾ مكسورة.

وعلى هذا، فإن شعبة -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الكلمة: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا استُخلِفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- مختتمًا سورة النور:

ثَانِي ثَلاثَ كَمْ سَمَا عُدْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ ثَلَٰثُ ﴾ الثاني من قوله تعالى: ﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٥٨]

فقرأ المرموز له بالكاف من "كم"، ومدلول "سما" والمرموز له بالعين من "عد"، وهم: ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر برفع التاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهذه الأوقات المتقدم ذكرها ثلاث عورات لكم، أي: تظهر فيها العورات، فجعل الأوقات عورات لظهور العورات فيها اتساعًا، ومثله قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [سبأ: ٣٣] أضاف المكر إلى الليل والنهار لأنه يكون فيهما، وكل هذا اتساع في الكلام؛ إذ المعنى لا يشكل. وقرأ باقي القراء وهم: شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر: "ثلاثَ" بالنصب في التاء على أنه بدل من ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ المنصوب على الظرفية، والمتقدم في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ [النور: ٥٨]، وقد اتفق القراء العشرة على القراءة بنصب ﴿ ثَلَٰثَ ﴾ الأولى من قوله تعالى: ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ لوقوعه ظرفًا.

القراءات الواردة في سورة الفرقان (١)

عناصر الدرس

القراءات الواردة في سورة الفرقان

اختلف القراء في: ﴿يَأْكُلُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [الفرقان: ٨]، فقرأ مدلول شفا، وهم: حمزة والكسائي وخلف العاشر "نأكل" بالنون الدالة على الجمع، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" يعود على الواو في قوله تعالى قبل: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

وقرأ الباقون: ﴿يَأْكُلُ﴾ بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرسول ﷺ والمعنى: أنهم اقترحوا جنة يأكل منها الرسول محمد ﷺ ودل على ذلك قولهم عنه: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ [الفرقان: ٧- ٨] وعلى ذلك فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون هذه الآية، ونأخذ وجهًا واحدًا لحمزة على سبيل المثال، ونقرؤه بالسكت العام حتى نتدرب على ذلك "أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ نَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا". ويقرأ الكسائي وخلف العاشر بالإمالة أيضًا، وكل على حسب مذهبه في مقدار المد المنفصل.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... يَقُولُ كَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿فَيَقُولُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الفرقان: ١٧] فقرأ المرموز له بالكاف من كم، وهو ابن عامر "فنقول" بنون العظمة لمناسبة قوله تعالى: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ" لأنه يقرأ نحشرهم بالنون -كما سيأتي- فجرى الكلام على نسق واحد.

وقرأ الباقون: ﴿ فَيَقُولُ ﴾ بالياء التحتية، ووجه ذلك أن من قرأ: ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾ [الفرقان: ١٧] بالياء، وهم: ابن كثير، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب، يقول الكلام جرى على نسق واحد، وهو الغيبة، ومن قرأ "نحشرهم" بالنون يقول: في الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... وَيَجْعَلُ

فَاجْزِمْ حِمَا صَحْبٍ مَدًا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَيَجْعَل ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠] فقرأ مدلول "حما صحب مدا" وهم: أبو عمرو ويعقوب وحفص وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر ونافع وأبو جعفر: ﴿ وَيَجْعَل ﴾ بالجزم عطفًا على محل قوله تعالى قبل: ﴿ جَعَلَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ ﴾ [الفرقان: ١٠] لأنه جواب الشرط، ويلزم من الجزم وجوب إدغام اللام في اللام.

وقرأ الباقون: ﴿ وَيَجْعَلُ ﴾ بالرفع على الاستئناف؛ أي: وهو يجعل، أو وهو سيجعل لك قصورًا.

وعلى هذا، فإن ابن كثير، وابن عامر، وشعبة يقرءون بالرفع، فنقرأ مثلًا هذه الآية لابن كثير -رحمه الله تعالى-: "تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا" [الفرقان: ١٠] و يقرأ ابن عامر وشعبة.

ونلاحظ ما في الإمالة في "شاء" لابن عامر بخلاف عن هشام. ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم.

شرح الأبيات من قول الناظم: "يـا يحشر دن عـن ثـوى..."

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

....يَا يَحْشُرُ ❖ دِنْ عَنْ ثَوَى...............

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الفرقان: ١٧] فقرأ المرموز له بالدال من "دن" والعين من "عن" ومدلول "ثوى" وهم: ابن كثير، وحفص وأبو جعفر، ويعقوب "يحشرهم" بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على ربك في قوله تعالى: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴾ [الفرقان: ١٦] وقرأ الباقون "نحشرهم" بنون عظمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وهو موافق لقوله تعالى قبل: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾ [الفرقان: ١١] وعلى ذلك فإن ابن كثير وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب يقرءون الكلمتين في هذه الآية: ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾، ﴿ فَيَقُولُ ﴾ بالياء، ويقرأ ابن عامر الكلمتين بالنون "نحشرهم، فنقول" ويقرأ باقي القراء "نحشرهم" بالنون، ويقرءون: ﴿ فَيَقُولُ ﴾ بالياء.

ونظرًا لأن في هذه الآية كلمتين اختلف فيهما القراء، فسوف نقرأ الآية لجميع القراء، ونبين ما فيها قبل أن نقرأها: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ ابن كثير وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بالياء، والباقون بالنون "يحشرهم" كما نعلم فيها صلة الميم لقالون بخلاف عنه، وابن كثير وأبو جعفر من غير خلاف.

﴿ فَيَقُولُ ﴾ ابن عامر يقرؤها بالنون، وباقي القراء يقرءونها بالياء "فيقول أأنتم"، "أأنتم" هنا اجتمعت همزتان من كلمة، وهما مفتوحتان، فقرأ قالون،

وأبو عمرو وأبو جعفر، وهشام بخلاف عنه بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، وقرأ ورش وابن كثير، ورويس بتسهيلها بدون إدخال، وزاد الأزرق إبدالها ألفًا مع الإشباع، والباقون بالتحقيق، وهو الوجه الثاني لهشام، وأدخل الحلواني عن هشام هنا أيضًا، فيكون لهشام ثلاثة أوجه: التسهيل مع الإدخال. والتحقيق مع الإدخال وعدمه.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ "هاء" هنا مد منفصل، وقد سبق أيضًا بيان مذاهب القراء فيه. فيقرأ قالون والأصبهاني وأبو عمرو، ويعقوب، وهشام بالقصر والتوسط. ويقرأ ابن كثير وأبو جعفر بالقصر فقط، ويقرأ حمزة وورش من طريق الأزرق بالمد، ويقرأ باقي القراء -وهم: ابن ذكوان وعاصم، والكسائي، وخلف العاشر- بالتوسط فقط. والنقاش عن ابن ذكوان أيضًا يوافق الأزرق عن ورش وحمزة في تطويل المد.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ﴾ هنا يقرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بإبدال الهمزة الثانية من المجتمعتين ياء، و يقرأ حمزة وقفًا بخلاف عنه، فنافع يقرأ "نحشرهم" بالنون "فيقول" بالياء.

ونبدأ القراءة لقالون، ونقرأ له بإسكان الميم: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" نلاحظ أننا حين بدأنا "هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ" بدأنا بـ"أم هم" بدأنا بتحقيق الهمزة.

ونقرأ له بالصلة مع القصر: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمُ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمُ ضَلُّوا السَّبِيلَ" وله أيضًا التوسط في المنفصل مع إسكان الصلة وصلتها. وكما قلنا: فإن ورشًا بكامله يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمُ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ

هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" وله التوسط أيضًا، فلنقرأ له: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

ثم نقرأ بعد ذلك للأزرق، والأزرق كما قلنا يقرأ بالمد بمقدار ست حركات في المنفصل والمتصل معًا، ونلاحظ أيضًا أن الأزرق عن ورش يقرأ بتغليظ اللام في: ﴿أَضَلَلْتُمْ﴾ كما أنه له في: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ له وجه آخر هو إبدال الهمزة الثانية ألفًا، فلنقرأ للأزرق بتسهيل الهمزة الثانية أولًا: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

ونقرأ له بالوجه الثاني: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمُ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ". بعد ذلك نقرأ لابن كثير، ابن كثير يقرأ "يحشرهم" فيقول: "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمُ أَضْلَلْتُمُ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمُ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

وبعد ابن كثير نقرأ لأبي عمرو، وأبو عمرو يقرأ كقالون تمامًا بإسكان الميم، يقرأ "يحشرهم" فيقول، ويقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من "أأنتم" مع الإدخال، ويقرأ "هؤلاء يام هم" بإبدال الهمزة الثانية ياء كما قرأنا لقالون، فنكتفي بقراءة قالون، حيث إن أبا عمرو يقرأ مثله تمامًا.

أما ابن عامر، فإنه يقرأ الكلمتين بالنون، ونبدأ القراءة لهشام: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" وله التوسط في المنفصل أيضًا.

ولهشام تحقيق الهمزة الثانية كما قلنا مع الإدخال في: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ فيقرؤها، ونقرؤها له بالتوسط: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَنَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" وله التحقيق مع عدم الإدخال: "وَيَوْمَ

نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَنَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" ويندرج معه ابن ذكوان في هذا الوجه.

ولابن ذكوان وجه آخر، وهو السكت على غير المدود، فيقرأ : "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَنَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ". ولابن ذكوان المد بمقدار ست حركات في المنفصل والمتصل أيضًا، فلنقرأ له بالمد مع السكت: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَنَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

بعد ذلك نقرأ لعاصم، وعاصم -كما نعلم- عنه: شعبة وحفص، شعبة يقرأ مثل نافع وأبي عمرو: "نحشرهم، فيقول" إلا أنه يقرأ بتحقيق الهمزات، فيقرأ شعبة : "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ". وحفص قراءته معروفة، فهو يقرأ بالياء في الكلمتين مع تحقيق همزتين من كلمة ومن كلمتين، ويقرأ بالقصر في المنفصل وبتوسطه، وله أيضًا السكت على المنفصل إلا أنه حين يسكت يكون على التوسط، فلنقرأ لحفص بالسكت على التوسط: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الفرقان: ١٧].

ونلاحظ أيضًا أنه روي الإشباع بالمتصل بمقدار ست حركات عن جميع القراء.

وبعد حفص نقرأ لحمزة، وحمزة يقرأ مثل نافع ومن معه، فيقرأ "نحشرهم، فيقول" وسوف نقرأ له بالسكت العام: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ". بعد ذلك نقرأ للكسائي، والكسائي يقرأ أيضًا مثل حمزة إلا أنه يقرأ بالتوسط في المنفصل: "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

وبعد ذلك نقرأ لأبي جعفر، أبو جعفر يقرأ مثل ابن كثير إلا أنه يدخل بين الهمزتين، ويقرأ أبو جعفر : "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمُ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمُ أَضْلَلْتُمُ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمُ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

بعد ذلك نقرأ ليعقوب، يعقوب يقرأ مثل ابن كثير: ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾ ، ﴿ فَيَقُولُ ﴾ " وكما نعلم فإن يعقوب عنه راويان: رويس يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية في "أأنتم" من غير إدخال.

ويقرأ بإبدال الهمزة الثانية في "هؤلاء يم هم" أما روح فيقرأ بتحقيق الهمزتين، ولكل من رويس وروح، لكل منهما القصر والتوسط في المنفصل.

ونقرأ لرويس بالتوسط في المنفصل: "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" أما روح فإنه يقرأ بالتحقيق في "أأنتم" "هؤلاء" "أم هم" مثل حفص تمامًا. لم يبقَ لنا إلا أن نقرأ لخلف العاشر، وخلف يقرأ كنافع "نحشرهم، فيقول": "وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ".

ولم يبق لنا إلا أن نقرأ بالسكت على المنفصل لإدريس، وكما نلاحظ فإن خلف العاشر يقرأ بتحقيق الهمزتين في "أأنتم، هؤلاء أم هم": ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾.
نلاحظ أيضًا أننا لم نقرأ بالإشباع للمتصل لجميع القراء، كما سبق أن علمنا أن ذلك طريق من الطرق، كما أننا لم نقرأ بفويق للقصر، وذلك اختصارًا.

القراءات الواردة في سورة الفرقان (٢)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "نَتَّخِذَ اضْمُمْنْ ثُـرُوا"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ نَتَّخِذِ اضْمُمَنْ ثُرُوا

وَافْتَحْ... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ [الفرقان: ١٨] من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ من الآية الثامنة عشرة من هذه السورة.

فقرأ المرموز له بالثاء من "ثرو"، وهو أبو جعفر "نُتَّخَذ" بضم النون وفتح الخاء على البناء للمفعول.

قال ابن الجزري: وهي قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي رجاء، وزيد بن علي، وجعفر الصادق، وإبراهيم النخعي، وحفص بن عبيد، ومكحول.

قيل: هو متعدٍّ إلى واحد كقراءة الجمهور، وقيل: متعد إلى اثنين: الأول الضمير في "يتخذ" النائب عن الفاعل، والثاني: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾، و"من" زائدة، وأحسن ما قاله ابن جني وغيره أن يكون: ﴿مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ حالًا، و"من" زائدة لمكان النفي المتقدم كما تقول: ما اتخذ زيد من وكيل، والمعنى: ما كان لنا أن نُعبد من دونك، ولا نستحق الولاء ولا العبادة.

وقرأ الباقون: ﴿نَّتَّخِذَ﴾ بفتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "نحن" يعود على الواو في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ و﴿مِن دُونِكَ﴾ متعلق: بـ ﴿نَّتَّخِذَ﴾، و"من" زائدة والياء مفعول به.

وعلى هذا، فإن أبا جعفر -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الآية: "قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نُتَّخَذ من دونك من أولياء ولكن متعتهمُ وآباءهمُ حتى نسوا الذكر وكانوا قومًا بورًا". وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَزِنْ خُلْفَ يَقُولُون ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَقُولُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ ﴾ [الفرقان: ١٩]، من الآية التاسعة عشرة من هذه السورة، فقرأ المرموز له بالزاي من "زن"، وهو قنبل بخلف "يقولون" بياء الغيب، وتوجيه ذلك: أن الكاف في: ﴿ كَذَّبُوكُم ﴾ للمشركين المتقدم ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الفرقان: ١٧] إلى آخر الآية السابعة عشرة، والواو في: ﴿ كَذَّبُوكُم ﴾ و"يقولون" للمعبودين من دون الله. والمعنى: فقد كذبكم أيها المشركون المعبودون بقولهم: ﴿ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾ وقرأ الباقون "تقولون" بتاء الخطاب وهو الوجه الثاني لقنبل، وتوجيه ذلك: أنّ الخطاب للمشركين، والواو في: ﴿ كَذَّبُوكُم ﴾ للمعبودين، والواو في تقولون للمشركين، والمعنى: "فقد كذبكم أيها المشركون المعبودون في قولكم: إنهم أضلوكم".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَعَفُوا ❖ مَا يَسْتَطِيعُوا خَا بِنْ........

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَسْتَطِيعُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾، [الفرقان: ١٩]، فقرأ المرموز له بالعين من "عفو" وهو حفص: ﴿ تَسْتَطِيعُونَ ﴾ بتاء الخطاب والمخاطب المشركون، المتقدم

ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ في الآية السابعة عشرة، وقرأ الباقون "يستطيعون" بياء الغيبة والفعل مسند إلى الواو، والمراد المعبودون من دون الله، وعلى هذا فإن قنبلًا في أحد وجهيه يقرأ "يقولون" و"يستطيعون"، وفي الوجه الثاني يقرأ: ﴿ تَقُولُونَ ﴾ و﴿ تَسْتَطِيعُونَ ﴾، وحفص يقرأ بالخطاب في الكلمتين: ﴿ تَقُولُونَ ﴾، ﴿ تَسْتَطِيعُونَ ﴾ وباقي القراء يقرءون بالخطاب في الأول، وبالغيب في الثاني ﴿ تَقُولُونَ ﴾، "يستطيعون".

فإذا أردنا أن نقرأ هذه الآية لقالون مثلًا، فإنه يقرؤها: "فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا". ونقرأ له بصلة الميم "فقد كذبوكمُ بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكمُ نذقه عذابًا كبيرًا". وورش من طريق الأصبهاني يقرأ: "فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا".

ونقرأ للأزرق: "فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا".

وابن كثير: البَزي يقرأ: "فقد كذبوكمُ بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكمُ نذقه عذابًا كبيرًا".

ويندرج معه قنبل في قراءة: ﴿ تَقُولُونَ ﴾ بالخطاب، وقنبل يقرأ بالوجه الذي ذكره له ابن الجزري عن ابن شنبوذ بالخطاب في الاثنين: "فقد كذبوكمُ بما يقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا". وحفص وحده يقرأ بالخطاب في الكلمتين، كما نعرف قراءته:

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾.

وإذا أردنا أن نقرأ لحمزة، فعلينا أن نتذكر ترك الغنة لخلف في الواو والياء: "فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا"، وأيضًا إذا أردنا أن نقرأ للضرير عن دوري الكسائي، بترك الغُنّة في الياء، نقرأ "فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفًا ولا نصرًا ومن يظلم منكم نذقه عذابًا كبيرًا".

وباقي القراء يقرءون -كما ذكرنا-: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾، وكل قارئ حسب قراءته، وقد قرأت بالقراءات التي رأيت أنها في حاجة إلى إيضاح.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَخَفَّفُوا...."

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ....وَخَفَّفُوا

شِينَ تَشَقَّقُ كَقَافٍ حُزْ كَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ [الفرقان: ٢٥] من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾، ومن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ [ق: ٤٤]، في الآية الرابعة والأربعين من سورة "ق"، فقرأ المرموز له بالحاء من "حز"، ومدلول "كفى" وهم: أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ بتخفيف الشين في الموضعين، على أنه مضارع تَشَقَّقَ

على وزن: تفعل، وأصله: تَتَشَقَّقُ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وقرأ الباقون: "تشَّقق" بتشديد الشين في الموضعين أيضًا، وأصله: تَتَشَقَّقُ، فأدغمت التاء في الشين؛ وذلك لقربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، والشين تخرج من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ نُنزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ خَفِّفَا

وَبَعْدُ نَصْبُ الرَّفْعِ دِنْ ❖

المعنى: اختلف القراء في: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾، من الآية الخامسة والعشرين أيضًا، فقرأ المرموز له بالدال من "دن"، وهو ابن كثير "ونُنْزل الملائكةَ" بنونين الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مع التخفيف، ورفع اللام على أنه مضارع أنزل الرباعي، مسند إلى ضمير العظمة؛ لأنّ قبله قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الفرقان: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، فجرى الكلام على نسق واحد، وفاعل "ننزل" ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والملائكة بالنصب مفعول به، وقرأ الباقون: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بنون واحدة مضمومة، مع تشديد الزاي وفتح اللام، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بالرفع نائب فاعل.

وقد ذكر أبو عمرو الداني -رحمه الله تعالى- في (المقنع)، "وننزل الملائكة تنزيلًا" في سورة الفرقان في الآية الخامسة والعشرين في مصاحف أهل مكة بنونين، وفي سائر المصاحف: ﴿ وَنُزِّلَ ﴾ بنون واحدة، وعلى هذا فإن ابن كثير -رحمه الله تعالى- يقرأ في هذه الآية "ويوم تشقق السماء بالغمام وننزل الملائكة تنزيلًا"، وأبو عمرو والكوفيون يقرءون ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾، وباقي القراء يقرءون "ويوم تشَّقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلًا"، ففي هذه الآية بتركيب الكلمتين معًا ثلاث قراءات كما ذكرنا.

وإذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة، يكون على النحو التالي: نافع يقرأ بالتشديد، ويقرأ: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾، فيقرأ نافع وكعادتنا دائمًا، نبدأ بقالون: "ويوم تشَّقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلًا".

وابن كثير يقرأ بالتشديد، وورش يقرأ كقالون إلّا أنه يقرأ بمد المتصل ست حركات قولًا واحدًا.

أما ابن كثير فإنه يقرأ بتشديد الشين، ويقرأ "وننزل الملائكة"، فيقرأ ابن كثير: "ويوم تشَّقق السماء بالغمام وننزل الملائكة تنزيلًا".

ويقرأ أبو عمرو بتخفيف الشين، "ونزل الملائكة" بنون واحدة، وبالرفع في التاء، وله في التاءين الإظهار والإدغام.

وسوف نقرأ له بالإدغام: "ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلًا"، وابن عامر يقرأ كقالون وكذلك أيضًا عاصم، وابن عامر يقرأ كقالون "ويوم تشَّقق السماء بالغمام ونزِّل الملائكة تنزيلًا".

أما عاصم ؛ فإنه يقرأ بتخفيف الشين ، ونحن نعرف رواية حفص عن عاصم ، فهو يقرأ كأبي عمرو تمامًا ، إلا أن عاصمًا ليس له الإدغام في المتماثلين : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ .

وقد قرأنا لعاصم ، ومثله تمامًا الكسائي وخلف العاشر وحمزة يقرأ كذلك ، إلّا أن له السكت وعدمه على المدود ، فنقرأ له الآن بالسكت العام : "ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلًا".

وكما نعلم إذا وقفنا على لفظ : ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ لحمزة ، يكون له التسهيل مع المد والقصر "الملائكة" "الملايكة" ، وأبو جعفر يقرأ كقالون ، وكذلك يقرأ يعقوب كقالون ، إلّا أن يعقوب له الإدغام وعدمه في المتماثلين ، وسوف نقرأ له بالإدغام : "ويوم تشَّقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلًا" ، أما خلف العاشر فإنه كما ذكرنا ، يقرأ كقراءة عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

..................وَسُرُجًا ❖ فَاجْمَعْ شَفَا ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ سِرَٰجًا ﴾ [الفرقان: ٦١] من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ ، فقرأ مدلول "شفا" وهم : حمزة والكسائي وخلف العاشر "سُرُجًا" بضم السين والراء من غير ألف على الجمع.

وذلك على إرادة الكواكب ؛ لأنّ كل كوكب سراج ، وهي تطلع مع القمر ، وذكرها كما ذكر القمر ، والكواكب والقمر من آيات الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ﴾ [فُصِّلَت: ١٢] ، والمصابيح : هي السرج.

وقرأ الباقون: ﴿ سِرَاجًا ﴾ بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على التوحيد، والمراد الشمس؛ لأن القمر إذا ذكر ذكرت معه الشمس، وهذا هو الغالب.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٦]، في الآية السادسة عشرة من سورة نوح.

وعلى هذا فإن حمزة والكسائي يقرءون هذه الآية، ونبدأ بحمزة: "تبارك الذي جعل في السماء سُرُجًا وجعل فيها سِرَاجًا وقمرًا منيرًا". هذه هي رواية خلف عن حمزة.

وإذا أردنا أن نقرأ بالسكت العام، يكون له السكت على المد، وإذا أردنا أن نقرأ له بالسكت العام، نقرأ: "تبارك الذي جعل في السماء بروجًا وجعل فيها سُرُجًا وقمرًا منيرًا".

وخلاد يقرأ بترك الغنة كما نعلم، والكسائي وخلف العاشر يقرءون كحمزة، إلا أنهم يقرءون بالتوسط في المتصل، يقرأ للكسائي: "تبارك الذي جعل في السماء بروجًا وجعل فيها سُرُجًا وقمرًا منيرًا".

القراءات الواردة في سورة الفرقان (٣)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "يأمرنا فوزًا رجا"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... يَأْمُرُنَا فَوْزًا رَجَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [الفرقان: ٦٠] من قوله تعالى: ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾، فقرأ المرموز له بالفاء من "فوزًا"، والراء من "رجا" وهما: حمزة والكسائي "يأمرنا" بياء الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" والمراد به نبينا محمد ﷺ المفهوم من قوله تعالى قبل: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٦]، فجاء الفعل على الإخبار، عن النبي ﷺ على وجه الإنكار منهم، أن يسجدوا لما يأمرهم به ﷺ.

وقرأ الباقون: ﴿ تَأْمُرُنَا ﴾ بتاء الخطاء، والمخاطب نبينا محمد ﷺ؛ لأنهم أنكروا أمره لهم بالسجود لله تعالى، إذ قالوا: أنسجد لما تأمرنا به يا محمد؟ وعلى هذا، فإنّ في هذه الكلمة قراءتان: "يأمرنا" لحمزة والكسائي بياء الغيبة، و﴿ تَأْمُرُنَا ﴾ بتاء الخطاب لباقي القراء.

وفي هذه الآية أيضًا من الفرش كلمة قيل، قرأها بالإشمام -كما سبق أن علمنا- هشام والكسائي ورويس.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في سورة البقرة:

........وَقِيلَ: غِيضَ جِي أَشِمْ ❖ فِي كَسْرِهَا الضَّمَّ رَجَا غِنىً لَزِمْ

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية الكريمة للقراء العشرة، نقرؤها على النحو التالي، وكما تعودنا دائمًا نبدأ بقالون، ونقرأ له بإسكان الميم أولًا:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ ، ثم نقرأ له بصلة الميم "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا".

ثم نقرأ لورش، وورش يقرأ بإبدال الهمزة من الطريقين للأصبهاني وللأزرق؛ ونظرًا لعدم وجود مد هنا، أو ذات ياء، فإنهما يتفقان، فيقرأ ورش: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا". بعد ذلك نقرأ لابن كثير، وقراءة ابن كثير هنا يقرأ كقالون تمامًا بالصلة، وأبو عمرو له في تأمرنا وجهان: له التحقيق والإبدال، وله الإدغام وعدمه في "قيل لهم". لكنه لا يقرأ بالإدغام إلا مع الإبدال، عملًا بقول ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

أَدْغِمْ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسي مَعَا ❖ لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْنَعَا

وعلى هذا، فإننا إذا قرأنا لأبي عمرو بالإدغام، فلا بد أن يكون مع إبدال الهمزة تأمرنا، فهو مع الإظهار، وتحقيق الهمز في تأمرنا يتفق مع قالون، والآن نقرأ له بالإدغام مع إبدال الهمز: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا".

وبعد أن انتهينا من أبي عمرو، نقرأ لابن عامر، وهشام يقرأ بالإشمام في: ﴿ قِيلَ ﴾ ، وله الإمالة والفتح في زاد، أما ابن ذكوان فإنه يقرأ بعدم الإشمام، وله الفتح والإمالة في: ﴿ وَزَادَهُمْ ﴾ .

وابن عامر كما نعلم يقرأ بتاء الخطاب في: ﴿ تَأْمُرُنَا ﴾ ، فلنقرأ الآن لهشام: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا"، وله الإمالة، وابن ذكوان يقرأ بالفتح والإمالة. أما عاصم؛ فإن شعبة وحفص متفقان هنا، فيقرآن مثل ما يقرأ قالون بإسكان الميم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ . بعد ذلك نقرأ لحمزة، وحمزة

كما نعلم يقرأ بالياء في "يأمرنا"، وله الإمالة قولًا واحدًا في "زادهم": "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا". بعد حمزة نقرأ للكسائي والكسائي -كما قلنا- يقرأ بالإشمام في "قيل"، ويقرأ بالياء في يأمرنا، ويقرأ بالفتح في زاد: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما يأمرنا وزادهم نفورًا".

وأبو جعفر يقرأ كقالون بصلة الميم؛ إلّا أنه يقرأ بإبدال الهمزة في "تأمرنا": "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تآمرنا وزادهمُ نفورًا". ثم نقرأ لرويس، ورويس يقرأ بالإشمام في "قيل"، وله الإدغام وعدمه "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما يأمرنا وزادهم نفورًا". في هذا الوجه لا يندرج معه أحد، ثم نقرأ له بالإدغام: "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا".

ثم نقرأ لروح: فهو في عدم الإدغام يقرأ كقالون ومن وافقه، "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورًا". ثم نقرأ له بالإدغام، "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما يأمرنا وزادهم نفورًا". لم يبق إلا خلف العاشر، وهو يقرأ كقالون ومَن وافقه، عند قراءة قالون بإسكان الميم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَعَمَّ ضَمَّ يَقْتِرُوا وَالْكَسْرَ ضَمْ ❖ كُوفٍ......................

المعنى: اختلف القراء في: ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧] من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾، فقرأ مدلول "عم" وهم: نافع وابن

عامر وأبو جعفر "يُقْتِروا" بضم الياء، وكسر التاء مضارع أقتر الرباعي مثل: أكرم يكرم.

قال تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] في الآية السادسة والثلاثين بعد المائتين من سورة البقرة، والمقتر اسم فاعل من أقتر الرباعي، وقرأ الكوفيون وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر "يَقْتُروا"، بفتح الياء وضم التاء مضارع قتر الثلاثي، من باب: قتل يقتل، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب يقتروا بفتح الياء، وكسر التاء مضارع قتر الثلاثي من باب: ضرب يضرب، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة ثلاث قراءات، يقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر "يُقتِروا"، ويقرأ الكوفيون: ﴿ يَقْتُرُواْ ﴾، ويقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "يَقتِرُوا".

ونحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة نقرأ ونبدأ بنافع؛ لأنه مقدم في القراءة، طبقًا لما ذكره ابن الجزري، ومن قبله الإمام الشاطبي -رحم الله الجميع رحمةً واسعةً- ولنبدأ بقالون: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يُقتِروا وكان بين ذلك قوامًا". ثم نقرأ له بالتوسط، "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يُقتِروا وكان بين ذلك قوامًا"، ثم نقرأ لورش: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يُقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا".

ثم نقرأ بعد ذلك لابن كثير، وابن كثير يقرأ بفتح الياء وكسر التاء، "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا". وأبو عمرو يتفق مع ابن كثير في هذا الوجه، وله وجه آخر وهو الإدغام: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا". وبعد أبي عمرو نقرأ لابن عامر، ابن عامر هشام يقرأ بالقصر والتوسط في المنفصل، وابن ذكوان له التوسط، والمد أيضًا للنقاش

في المتصل، فنحن حين قرأنا لقالون اندرج معه ابن عامر، والآن نقرأ لابن ذكوان بالمد الوارد له عن طريق النقاش: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يُقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا".

بعد ذلك نقرأ لعاصم، وكما نعلم فإن حفصًا له وجهان: القصر والتوسط في المنفصل، أما شُعبة فيقرأ بالتوسط فقط، ونبدأ بشعبة: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، ويندرج حفص معه في هذا الوجه، ثم نقرأ لحفص بالقصر: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾.

بعد هذا نقرأ لحمزة، وحمزة يقرأ كعاصم إلا أنه يقرأ بالمد وله السكت: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتُروا وكان بين ذلك قوامًا". ثم نقرأ لحمزة بالسكت على المد: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتُروا وكان بين ذلك قوامًا".

والكسائي يقرأ كعاصم وحمزة، إلّا أنه يقرأ بالتوسط، فاندرج مع شعبة، وأبو جعفر يقرأ كقالون تمامًا: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يُقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا". ثم نقرأ ليعقوب ويعقوب له وجهان أيضًا في المد المنفصل، ويقرأ بالإدغام وعدمه، ويعقوب يقرأ كأبي عمرو، فابن كثير وأبو عمرو ويعقوب -كما قلنا-: يقرءون بفتح الياء، وكسر التاء: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا".

ثم نقرأ بالإدغام: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا". ثم نقرأ له بالتوسط: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا". ثم نقرأ له بالإدغام، "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتِروا وكان بين ذلك قوامًا".

لم يبقَ معنا إلا خلف العاشر، وهو يقرأ كقراءة عاصم والكسائي؛ لأن الكوفيين جميعًا يقرءون: ﴿ يَقْتُرُواْ ﴾، ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾.

بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية الكريمة للقراء العشرة.

شرح الأبيات من قول الناظم: "ويخلُد ويُضاعفْ مَا جَزَمْ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ ..... ويخلد وَيُضَاعَفْ مَا جَزَمْ

كَمْ صِفْ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يُضَٰعَفْ ﴾ و ﴿ وَيَخْلُدْ ﴾ [الفرقان: ٦٩] من قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾، من الآية التاسعة والستين من سورة الفرقان، فقرأ المرموز له بالكاف من "كم" والصاد من "صف"، وهما: ابن عامر وشعبة: ﴿ يُضَٰعَفُ ﴾ برفع الفاء، و﴿ وَيَخْلُدُ ﴾ برفع الدال، وذلك على الاستئناف.

وقرأ الباقون بالجزم فيهما على أن يضاعف بدل اشتمال من: ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] و﴿ وَيَخْلُدْ ﴾ معطوف عليه.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: "يضعّف" بتشديد العين، وحذف الألف التي قبلها مضارع ضعَّف مضعف العين.

والباقون بتخفيف العين، وإثبات الألف، والدليل على ذلك قول ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في سورة البقرة:

..... وَثَقِّلْهُ وَبَابَهُ ثَوَى ❖ كِسْ دِنْ ....

أي: أن أبا جعفر ويعقوب وابن عامر وابن كثير، يقرءون بالتثقيل في هذه المادة، على أنه مضارع ضاعف على وزن فاعل، وعلى هذا فإن ابن كثير وأبا جعفر ويعقوب، يقرءون: "يضعَّف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا". مع مُلاحظة صلة الهاء لابن كثير، وابن عامر يقرأ: "يضعَّف له العذاب يوم القيامة ويخلدُ فيه مهانًا" بالتثقيل مع رفع الفاء، ورفع الدال.

ويقرأ شعبة: "يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلدُ فيه مهانًا"، وباقي القراء يقرءون: ﴿ يُضَـٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾، وعلى هذا يكون لابن كثير وأبي جعفر ويعقوب قراءة، ولابن عامر قراءة، ولشعبة قراءة، ولباقي القراء قراءة، فيكون في هذه الآية الكريمة في الكلمتين معًا أربع قراءات، ولا ننسى أيضًا الصلة في هاء الضمير في كل من حفص، ولابن كثير أيضًا.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في باب هاء الكناية:

صِلْ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا ❖ حُرِّكَ دِنْ فِيْهِ مُهَاناً عَنْ دُمَا

فابن كثير -رحمه الله تعالى- يتفق معه حفص في هذه الآية الشريفة فقط؛ لأن ابن كثير هو العمدة في هذا الباب، وبعض القراء يشاركونه في الصلة، وهي من الكلمات التي شاركه فيها هذه الكلمة لحفص -رحمه الله تعالى- وباقي القراء يقرءونها بالاختلاس أي: بعدم الصلة.

القراءات الواردة في سورة الفرقان (٤) - سورة الشعراء

عناصر الدرس

استكمال القراءات الواردة في سورة الفرقان

كنا قد انتهينا من شرح القراءات الواردة في الآية التاسعة والستين من سورة "الفرقان"، وهي قول الحق -تبارك وتعالى- : ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩]، وقلنا: إن فيها أربع قراءات، وشرحناها، وقلنا سوف نطبق ذلك عمليًّا في اللقاء القادم، وها نحن الآن نبدأ القراءة لنافع.

وكما تعودنا نبدأ القراءة لقالون، وكما قلنا؛ فإن نافعًا يقرأ: ﴿ يُضَٰعَفۡ ﴾ بالمد مع تسكين الفاء ﴿ وَيَخۡلُدۡ ﴾ مع تسكين الدال، أي: بالجزم فيهما؛ فيقرأ قالون : ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ ويندرج ورش مع قالون في هذا الوجه، ثم نقرأ لابن كثير "يضعّف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا"، وأبو عمرو يقرأ كقالون تمامًا.

أما ابن عامر فيقرأ: "يضعّف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا"، وعاصم عنه راويان شعبة وحفص، شعبة يقرأ : "يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلدُ فيه مهانًا"، ثم نقرأ لحفص: ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾، وحمزة يقرأ كقالون: ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾، والكسائي يقرأ كقالون ومَن وافقه، ويقرأ كقراءة حمزة، أما أبو جعفر فإنه يقرأ مثل ابن كثير إلا أنه يختلس الهاء: "يضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا"، وكذلك يعقوب يقرأ مثل أبي جعفر، ولم يبق إلا خلف العاشر، وهو يوافق قالون ومن وافقه.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... وَذُرِّيَّتِنَا حُطْ صُحْبَةَ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَذُرِّيَّـٰتِنَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان: ٧٤] فقرأ المرموز له بالحاء من "حط"، ومدلول "صحبة"، وهم: أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: "وذريتنا"، بحذف الألف التي بعد الياء على التوحيد لإرادة الجنس؛ ولأن الذرية تقع للجمع، فلما دلت على الجمع بلفظها استغني عن جمعها،

ومما يدل على وقوع "ذرية" بجمع قول الله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا ﴾ [النساء: ٩] وقد علم أن لكل واحد ذرية، وقرأ الباقون: ﴿ و وَذُرِّيَّـٰتِنَا ﴾ بإثبات ألف بعد الياء على الجمع، وذلك حملًا على المعنى؛ لأن لكل واحد ذرية، وعلى هذا فإن أبا عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون هذه الآية، ونبدأ بأبي عمرو: "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا"، وكذلك أيضًا يقرؤها شعبة، وحمزة، والكسائي، وكل على حسب مذهبه في السكت وعدمه على المفصول من: ﴿ أَزْوَٰجِنَا ﴾، وكذلك نلاحظ السكت وعدمه لكل من ابن ذكوان، وحفص، وإدريس، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم بالجمع في "ذريتنا" نقرؤها لحفص بالسكت حتى نتعود على قراءته بالسكت من طريق (الطيبة): ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ يَلْقَوْا يُلَقَّوْا ضُمَّ كَمْ سَمَا عَنَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰمًا ﴾ [الفرقان: ٧٥]؛ فقرأ المرموز له بالكاف من "كم"، ومدلول

"سما"، والمرموز له بالعين من "عتا"، وهم ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وحفص: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾ بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف على أنه مضارع "لقّى" مضعف العين، وهو مضارع مبني للمجهول، ويتعدى إلى مفعولين الأول الواو التي في: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾، وهي نائب فاعل، والثاني ﴿ تَحِيَّةً ﴾، ودليل قراءة التشديد إجماع القراء عليه في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]، وقرأ الباقون: "ويَلْقون" بفتح الياء، وسكون اللام، وتخفيف القاف على أنه مضارع "لقي" الثلاثي، وهو مضارع مبني للمعلوم يتعدى إلى مفعول واحد، وهو: ﴿ تَحِيَّةً ﴾، والواو فاعل، والقراءتان ترجعنا إلى معنى واحد؛ لأنهم إذا تلقوا التحية فقد لقوها، وإذا ألقوها فقد تلقوها، وعلى هذا فإن شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر يقرءون "ويَلْقون" بفتح الياء، وسكون اللام، وتخفيف القاف.

ويقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾.

فإذا أردنا أن نقرأها لنافع ومن معه نقرأ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾، وإذا أردنا أن نقرأها لشعبة، ومن معه نقرؤها مثلًا لحمزة بالسكت العام، ونقرؤها لخلف: "أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلامًا".

ولم يبق لنا في هذه السورة إلا أن نذكر ما فيها من ياءات للإضافة، وفيها من ياءات الإضافة: ﴿ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ ﴾ [الفرقان: ٢٧] فتحها أبو عمرو؛ فيقرؤها "ليتنيَ اتخذت"، وفيها أيضًا: "إن قوميَ اتخذوا" فتحها نافع، وأبو عمرو، والبزي، وأبو جعفر، وروح، وأسكنها باقي القراء.

القراءات الواردة في سور الشعراء

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- سورة الشعراء:

يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَصْبُ الرَّفْعِ ظَن ❖ ....

والمعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى ﴾ [الشعراء: ١٣]، فقرأ المرموز لهم بالظاء من "ظن"، وهو يعقوب "ويضيقَ"، "ولا ينطلقَ"، بنصب القاف فيهما عطفًا على: ﴿ يُكَذِّبُونِ ﴾ المنصوب بـ"أن" من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الشعراء: ١٢]، وقرأ الباقون برفع القاف فيهما على الاستئناف، وعلى هذا فإن يعقوب -رحمه الله- يقرأ هذه الآية: "ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون"، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَحذِرُونَ امْدُدْ كَفَى لِي الْخُلْفُ مِنْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦]؛ فقرأ مدلول "كفى"، والمرموز له بالميم من "مَنْ"، واللام من "لي" بخلف عنه، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن ذكوان، وهشام بخلف عنه: ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ بإثبات ألف بعد الحاء على أنه اسم فاعل من "حذر"، ومعنى: ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾: مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب، وقرأ

الباقون "حذرون" بحذف الألف، وهو الوجه الثاني لهشام على أنه صفة مشبهة من "حذر" بمعنى: متيقظون.

وعلى هذا، فإن نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو، وأبا جعفر، ويعقوب، والوجه الثاني لهشام يقرءون "حذرون" بحذف الألف، ويقرأ الباقون: ﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ بإثباتها؛ فيقرأ نافع، ومن معه: "وإنا لجميع حذرون"، ولورش الترقيق في الراء: "وإنا لجميع حذرون"، ففي وجه التفخيم يتفق مع قالون، أما في الترقيق فينفرد به الأزرق عن ورش، وباقي القراء يقرءون: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَفَارِهِينَ كَنْزُ............. ❖ ....

المعنى اختلف القراء في: ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٩]؛ فقرأ مدلول "كنز"، وهم: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ بإثبات ألف بعد الفاء على أنه اسم فاعل بمعنى: حاذقين، وقرأ الباقون "فرهين" بحذف الألف على أنه صفة مشبهة بمعنى: أشرين، أي: بطرين، وعلى هذا فإن في هذه الآية كلمتين من الفرش ﴿ فَٰرِهِينَ ﴾ و﴿ بُيُوتًا ﴾، و﴿ بُيُوتًا ﴾ قرأها ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بضم الباء، وقرأ الباقون بكسرها.

فإذا أردنا أن نقرأ هذه الآية الشريفة للقراء العشرة نبدأ بنافع، ونبدأ بقالون: "وتنحتون من الجبال بيوتًا فرهين"، ثم نقرؤها لورش: "وتنحتون من الجبال بيوتًا فرهين"، وابن كثير يقرأ كقالون: "وتنحتون من الجبال بيوتًا فرهين"، أما أبو عمرو فإنه يقرأ كورش: "وتنحتون من الجبال بيوتًا فرهين"، وابن عامر يقرأ:

"وتنحتون من الجبال بيوتًا فارهين"، وشعبة يقرأ كابن عامر تمامًا، أما حفص فإنه يقرأ: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾، وحمزة يقرأ: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾؛ فهو يقرأ مثل شعبة، وأما أبو جعفر فإنه يقرأ: "وتنحتون من الجبال بيوتًا فرهين"، وكذلك يوافقه يعقوب، أما خلف العاشر فإنه يقرأ كشعبة: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَاتَّبَعَكَا أَتْبَاعُ ظَعْنُ خَلْقُ فَاضْمُمْ حَرِّكَا"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... .وَاتَّبَعَكَا ❖ أَتْبَاعُ ظَعْنُ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَاتَّبَعَكَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]؛ فقرأ المرموز له بالظاء من "ظعن"، وهو يعقوب، و"أتباعك" بهمزة قطع مفتوحة، وسكون التاء، وألف بعد الباء الموحدة، ورفع العين على أنه جمع "تابع" مبتدأ، و﴿ الْأَرْذَلُونَ ﴾ خبر، والجملة حال من الكاف في: ﴿ لَكَ ﴾، والمعنى: قال قوم نوح لنبي الله نوح # : "كيف نؤمن لك والحال أن أتباعك -أي: الذين آمنوا بك- الأرذلون، أي: الأخساء من الناس، من هذا يتبين أن الهمزة في: ﴿ أَنُؤْمِنُ ﴾ للاستفهام الإنكاري، أي: لا ينبغي أن نؤمن لك على هذه الحال.

وقرأ الباقون: ﴿ وَاتَّبَعَكَ ﴾ بوصل الهمزة، وتشديد التاء المفتوحة، وحذف الألف، وفتح العين على أنه فعل ماضٍ، و﴿ الْأَرْذَلُونَ ﴾ فاعل، والجملة حال من الكاف: ﴿ لَكَ ﴾ أيضًا.

وعلى هذا فإن يعقوب -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الآية : "قالوا أنؤمن لك وأتباعك الأرذلون"، وله التوسط أيضًا في المنفصل.

وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ قرأنها لقالون بالتوسط.

ولا ننسى أن ليعقوب أيضًا الإدغام في: ﴿ أَنُؤۡمِنُ لَكَ ﴾، وكذلك لأبي عمرو بخلاف عنهما، وسبق أن قلنا مرارًا: إن الإدغام لا يأتي لأبي عمرو إلا مع القصر والإبدال في الهمز.

فيقرأ بالإدغام: "قالوا أنومن لك واتبعك الأرذلون"، ولا يجوز له أن يقرأ بالتوسط مع الإدغام، أو بالتحقيق مع الإدغام سواء مع القصر أو التوسط؛ ويعقوب حين يقرأ بالإدغام يقرأ : "قالوا أنؤمن لك وأتباعك الأرذلون"، ويجوز مع التوسط: "قالوا أنؤمن لك وأتباعك الأرذلون".

ونلاحظ هنا أن العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- لفظ بالقراءتين؛ فلهذا لم يقيد إحداهما.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

...... خَلْقُ فَاضْمُمْ حَرِّكَا ❖ بِالضَّمِّ نَلْ إِذْ كَمْ فَتًى

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ خُلُقُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٧]؛ فقرأ المرموز له بالنون من "نل"، والألف من "إذ"، والكاف من "كم"، ومدلول "فتى". وهم: عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر: ﴿ خُلُقُ ﴾ بضم الخاء واللام بمعنى العادة، أي ما هذا إلا عادة آبائنا السابقين.

وقرأ الباقون "خَلْقُ" بفتح الخاء، وسكون اللام على معنى أنهم قالوا: خلقنا كخلق الأولين نموت كما ماتوا، ونحيى كما حيوا، ولا نُبعث كما لم يبعثوا، وقيل معناه: ما هذا إلا اختلاق الأولين، أي: كذبهم.

كما قال تعالى حكايةً عنهم في آية أخرى: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾ [ص: ٧].

وعلى هذا، فإن في هذه الآية الشريفة قراءتان: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر يقرءون: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾، ويقرأ باقي القراء، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب: "إن هذا إلا خَلْقُ الأولين"، مع ملاحظة ما في الأصول من النقل والسكت ممن لهم ذلك.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَٱلأَيْكَةِ ❖ لَيْكَةَ كَمْ حِرْمٍ كَصَادٍ وَقِّتِ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لْـَٔيْكَةِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، ومن قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [ص: ١٣].

فقرأ المرموز له بالكاف من "كم"، ومدلول "حرم"، وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر "ليكة" في الموضعين، بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولا بعدها، ونصب التاء على أنه اسم غير منصرف للعلمية، والتأنيث اللفظي كطلحة، وكذلك رسمًا في جميع المصاحف، قال صاحب (مورد الظمآن):

.... وبِنَصٍّ صادِ ❖ وظُلَّةٍ لَيْكَة ....

قال الشارح: أخبر مع إطلاق الحكم الذي يشير به إلى اتفاق شيوخ النقل بحذف ألفي "ليكة" في سورة "ص". وفي سورة الظلة، وهي سورة "الشعراء".

وقرأ الباقون: ﴿ لَئَيْكَةِ ﴾ بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها، وهمزة قطع مفتوحة بعدها، وجر التاء: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لَئَيْكَةِ ﴾، و﴿ لَئَيْكَةِ ﴾ غيضة شجر قرب مَدين، وعلى هذا يكون في هذه الآية الكريمة قراءتان؛ ابن عامر، ونافع، وأبو جعفر، وابن كثير بفتح اللام، والتاء، وحذف الهمزة، والباقون بسكون اللام وهمزة وصل قبلها، وهمزة مفتوحة قبل الياء مع كسر التاء.

فيقرأ قالون: "كذَّب أصحاب ليكة المرسلين"، ويتفق مع قالون من يقرأ معه في هذه القراءة، وباقي القراء، وهم: أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر يقرءون: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لَئَيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾، ونلاحظ ما سبق أن درسناه في الأصول من السكت وعدمه لمن لهم السكت.

تابع: القراءات الواردة في سورة الشعراء - سورة النمل (١)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قوله الناظم: "نَزَّلَ خفِّفْ وَالْأمِينُ الرُّوحُ

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

نَزَّلَ خَفِّفْ وَالْأَمِينُ الرُّوحُ عَنْ ❖ حِرْمٍ حَلاَ.............

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] فقرأ المرموز له بالعين من "عن"، ومدلول "حرم"، والمرموز له بالحاء من "حلا"، وهم: حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو: ﴿ نَزَلَ ﴾ بتخفيف الزاي، و﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ برفع الحاء، و﴿ ٱلْأَمِينُ ﴾ برفع النون على أن ﴿ نَزَلَ ﴾ فعل ماضٍ، و﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ فاعل، و﴿ ٱلْأَمِينُ ﴾ صفة له، و﴿ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ هو جبريل # ، وقرأ الباقون "نزّل" بتشديد الزاي، و "الروحَ" بالنصب، و"الأمين" بالنصب أيضًا على أن "نزّل" فعل ماضٍ مضعّف العين، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢]، و﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ مفعول به، و﴿ ٱلْأَمِينُ ﴾ صفة له، وجبريل # لم ينزل بالقرآن الكريم حتى أنزله الله به، ودليله قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٧].

وعلى هذا، فإن نافعًا، وابن كثير، وحفصًا، وأبا جعفر يقرءون: ﴿ نَزَلَ ﴾ بتخفيف الزاي، ورفع الحاء من "الروح"، والنون من "الأمين"، والباقون -كما ذكرنا- يقرءون بالنصب في "الروح" و"الأمين" مع تشديد الزاي "نزّل".

فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة نقرؤها، ونبدأ بنافع، قالون يقرأ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤]، وورش يقرأ: "نزل به الروح الامين ﴿١٩٣﴾ على قلبك لتكون من المنذرين"، وابن كثير يوافق قالون، وكذلك أبو عمرو.

أما ابن عامر فيقرأ : "نزّل به الروحَ الأمين ﴿١٩٣﴾ على قلبك لتكون من المنذرين"، يبقى لنا الآن السكت لابن ذكوان : "نزّل به الروح الأمين ﴿١٩٣﴾ على قلبك لتكون من المنذرين"، ثم نقرأ بعد ذلك لعاصم، وعاصم يقرأ لشعبة : "نزّل به الروحَ الأمين ﴿١٩٣﴾ على قلبك لتكون من المنذرين".

وحفص قراءته معلومة؛ فهو يقرأ كقالون، وله السكت بخلاف على "ال" فلنقرأ له بالسكت : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ وحمزة والكسائي يقرآن كابن عامر : "نزّل به الروحَ الأمين على قلبك لتكون من المنذرين".

ونقرأ لحمزة بالسكت : "نزّل به الروحَ الأمين ﴿١٩٣﴾ على قلبك لتكون من المنذرين".

وإذا وقفنا على "الأمين" لحمزة يكون له وجهان، وهما : السكت، والنقل : "نزّل به الروحَ الامين".

وكما سبق أن ذكرنا عند شرحنا للأصول أن حمزة عند الوقف ليس له التحقيق على "ال"، وأبو جعفر يقرأ كنافع ومن معه، ويعقوب يقرأ كابن عامر، وكذلك خلف العاشر.

مع ملاحظة أن ليعقوب القراءة لهاء السكت في كلمة : ﴿ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٤] فيقرؤها : "لتكون من المنذرينه" مع ملاحظة أن ليعقوب الوقف بهاء السكت على : ﴿ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ بخلاف عنه.

ولعلكم تذكرون ذلك من قول ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... وَالْبَعْضُ نَقَلْ ❖ بِنَحْوِ عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقَلْ

فلنقرأ ليعقوب وخلف من غير هاء السكت ليعقوب؛ فلنقرأ لهما: "نزّل به الروحَ الأمين على قلبك لتكون من المنذرين"، والسكت لإدريس: "نزّل به الروحَ الأمين على قلبك لتكون من المنذرين".

شرح الأبيات من قول الناظم: "أَنِّثْ يَكُنْ بَعْدُ ارْفَعَنْ كَمْ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... أَنِّثْ يَكُنْ بَعْدُ ارْفَعَنْ

كَمْ................ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يَكُن ﴾ و﴿ ءَايَةً ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٩٧]؛ فقرأ المرموز له بالكاف من "كم"، وهو ابن عامر "تكن" بتاء التأنيث، و"آيَةٌ" بالرفع على أن "تكن" تامة تكتفي بمرفوعها، و"آيَةٌ" فاعلها، و﴿ لَّهُمْ ﴾ متعلق بـ"تكن"، ﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ ﴾ في تأويل مصدر بدل من ﴿ ءَايَةً ﴾، أو عطف بيان، وأنث "تكن" لأن لفظ "آية" مؤنث، وقرأ الباقون ﴿ يَكُن ﴾ بياء التذكير، و﴿ ءَايَةً ﴾ بالنصب على أن: ﴿ يَكُن ﴾ ناقصة، و﴿ ءَايَةً ﴾ خبرها مقدم، و﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ ﴾ في تأويل مصدر اسمها مؤخر، و﴿ لَّهُمْ ﴾ حال من: ﴿ ءَايَةً ﴾، وذكر: ﴿ يَكُن ﴾ لأن اسمها مذكر، والتقدير: أولم يكن علم علماء بني إسرائيل آيةً حالة كونها لهم.

وفي هذه الآية إذا وقف حمزة على "علماء" على رسمها بالواو يكون له اثنا عشر وجهًا؛ خمسة على القياس، وهي: إبدالها ألفًا مع المد، والقصر، والتوسط "علماء" "علماء" "علماء"، والتسهيل بالروم مع المد والقصر "علماو" "علماو"، ويكون له سبعة على إبدال الهمزة واوًا على الرسم، وهي: المد،

والتوسط، والقصر مع السكون المحض "علماو" "علماو" "علماو"، ومثلها مع الإشمام، والإشمام يُرى ولا يُسمع، والسابع روم حركتها مع القصر "علماو" "علماو".

وأيضًا لهشام هذه الأوجه عند الوقف عليها بخلاف عنه، وإذا وقف حمزة على: ﴿ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ يكون له في الهمزة الأولى أربعة أوجه، وهي: تحقيقها من غير سكت "بني إسراييل" ومع السكت "بني إسراييل"، وله أيضًا النقل "بني إسراييل"، والإدغام "بني إسراييل"، وعلى كل من الأربعة تسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر. فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة، فليس فيها خلاف من الفرش إلا بين ابن عامر وسائر القراء، وكما نعلم فإن قالون له القصر والتوسط في المنفصل، وله الصلة وعدمها؛ فنقرأ له بالإسكان: "أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، ويقرأ بالصلة: "أولم يكن لهمُ آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، ونقرأ له بالصلة مع التوسط: "أولم يكن لهمُ آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل".

والأصبهاني عن ورش له القصر وله التوسط في المنفصل، وهنا لأن بعد الميم همزة فهو يوافق قالون، إلا أن له النقل فلنقرأ له بالتوسط مع النقل: "أولم يكن لهمُ آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، والأزرق له التوسط والمد في "آية" زيادة على القصر، و"إسرائيل" له فيها خلاف؛ فمن طريق (الطيبة) له تثليث البدل، ونظرًا لأننا وقفنا لن يتضح له ذلك جيدًا، فلنقرأ للأزرق بالتوسط في البدل "آية"، ونكتفي بوجه واحد: "أولم يكن لهمُ آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، وابن كثير يقرأ كقالون، وكذلك أبو عمرو.

ونقرأ لابن عامر، وابن عامر يقرأ بالتاء مع رفع "آية": "أولم تكن لهم آيةٌ أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، هشام له القصر والتوسط في المنفصل، نقرأ الآن بالتوسط لابن عامر بكماله: "أولم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، وأيضًا لابن ذكوان السكت بخلاف عنه: "أولم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، وعاصم يقرأ كقالون.

ثم نقرأ لخلف عن حمزة، ولنقرأ لحمزة بالسكت العام: "أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء"، وسبق أن ذكرنا الأوجه الاثنا عشر لحمزة عند الوقف على "علماء": "أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسراييل" وله التسهيل مع المد والقصر، وخلاد يترك الغنة، ونقرأ له أيضًا بالسكت العام: "أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسراييل"، والكسائي عنه راويان الدوري وأبو الحارث، والدوري له في الياء وجهان: ترك الغنة، والغنة، فلنقرأ له بترك الغنة؛ لأنها من طريق (الطيبة): "أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"، وأبو جعفر يوافق قالون إلا أن له في "إسرائيل" التسهيل مع المد والقصر فيقرؤها "إسراييل" "إسراييل"، وكذلك يعقوب يوافق قالون ومن معه عند القراءة بالإسكان، وخلف العاشر إدريس أيضًا حين يقرأ بالسكت يندرج مع حفص ومن وافقه، فالذي يقرأ بالسكت على غير المدود حفص وابن ذكوان وإدريس، كما سبق أن ذكرنا، ونحن حين قرأنا لابن ذكوان لم يندرج معه حفص؛ لأن ابن ذكوان يقرأ "تكن" بالتاء، ويرفع لفظ "آية".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

... وَتَوَكَّلْ عَمَّ فَا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: ٢١٧]؛ فقرأ مدلول "عم"، وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر "فتوكل" بالفاء على أنها واقعة في جواب شرط مقدر يفهم من السياق، والتقدير: فإذا أنذرت عشيرتك الأقربين فعصتك، فتوكل على العزيز الرحيم ولا تخشى عصيانهم.

وقرأ الباقون: ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ بالواو على أنه معطوف على قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣].

قال صاحب (المقنع): "في مصاحف أهل المدينة والشام "فتوكل على العزيز الرحيم" بالفاء.

وفي سائر المصاحف: ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ بالواو"، وعلى هذا فإن نافعًا، وابن عامر، وأبا جعفر يقرءون: "فتوكل على العزيز الرحيم".

وباقي القراء يقرءون: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾.

بقي علينا أن نذكر ياءات الإضافة الواردة في هذه السورة، وهي ثلاث عشرة ياء: "إني أخاف" في موضعين، "ربي أعلم" فتح الثلاثة المدنيان، وأبو عمرو، وابن كثير، "بعبادي إنكم" فتحها المدنيان، "عَدُوٌّ لِي إلا"، "وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ"، فتحهما أبو عمرو والمدنيان، "إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" فتحها حفص.

"وَمَن مَّعِي" فتحها حفص وورش، "إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ" في الخمسة مواضع فتحها المدنيان، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأسكنها باقي القراء.

وفيها من ياءات الزوائد ست عشرة: ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الشعراء: ١٢]، ﴿ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢]، ﴿ فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨]، و﴿ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ﴿ ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٧]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الشعراء: ١٢٦] في ثمانية مواضع أثبت الياء في جميعها يعقوب في الحالين.

القـــراءات الـــواردة في ســـور النمـــل

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-

.... نَوِّنْ كَفًا ❖ ظِلٌّ شِهَابٍ.........

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧]؛ فقرأ مدلول "كفى"، والمرموز له بالظاء من "ظل"، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ بالتنوين، وذلك على القطع عن الإضافة، و﴿ قَبَسٍ ﴾ بدل من "شهاب" أو صفة له، بمعنى: شهاب مقتبس.

وقرأ الباقون بترك تنوين "بشهابِ"، وذلك على الإضافة إلى "قبس"، والإضافة على معنى من كخاتم فضة، وعلى هذا فإن الكوفيين ويعقوب يقرءون: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾، وباقي القراء وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر يقرءون "بشهابِ قبسٍ" من غير تنوين، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر يفتحون ياء الإضافة في "إنيَ آنست نارًا"، ويقرءون -كما قلنا- بعدم التنوين في "شهاب".

وابـن عـامر يقـرأ بإسـكان اليـاء، ويقـرأ: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ مـن غـير تنـوين، والكوفيون يقرءون بإسكان الياء في "إنيَ آنست"، ويقرءون بالتنوين في "شهاب" ومعهم يعقوب؛ فقالون يقرأ هذه الآية: "إذ قال موسى لأهله إنيَ آنست نارًا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابِ قبس لعلكم تصطلون"، ويقرأ بالصلة: "إذ قال موسى لأهله إنيَ آنست نارًا سآتيكمُ منها بخبر أو آتيكمُ بشهابِ قبس لعلكمُ تصطلون"، ويوافقه ابن كثير في هذا الوجه، ولقالون التوسط أيضًا في المنفصل "لأهله إني" مع إسكان الميم، ومع الصلة، وورش له فتح الياء وتقليلها في "موسى"، ومع البدل يكون له ستة أوجه، ولكننا سوف نقرأ له بالتوسط في البدل مع التقليل: "إذ قال موسى لأهله إنيَ آنست نارًا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابِ قبس لعلكم تصطلون".

والأصبهاني عن ورش له القصر والتوسط، لكنه يقرأ بفتح الياء قولًا واحدًا، وله أيضًا النقل "بخبر أو آتيكم".

أبو عمرو له التقليل قولًا واحدًا من طريق (الشاطبية)، أما من طريق (الطيبة) فله وجهان: الفتح، والتقليل، نقرأ له بالتقليل: "إذ قال موسى لأهله إنيَ آنست نارًا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابِ قبس لعلكم تصطلون".

وابن عامر يقرأ بالتوسط من طريق هشام وابن ذكوان، ويزيد هشام أن له القصر في المنفصل مع إسكان الياء في "إني".

وسوف نقرأ لابن ذكوان بالسكت: "إذ قال موسى لأهله إني آنست نارًا لعلكم سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابِ قبس لعلكم تصطلون"، عاصم أول من يقرءون بالتنوين، وعاصم بكماله متفقان إلا أن حفصًا له السكت على

المفصول، فسوف نقرأ له: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧].

ونلاحظ أن السكت لحفص لا يأتي مع القصر، وأبو جعفر يندرج مع قالون بالصلة، ويعقوب له القصر والتوسط؛ فهو يقرأ كحفص تمامًا لأنه يقرأ بإسكان "إني آنست"، وحمزة نقرأ له بالسكت العام: "إذ قال موسى لأهله إني آنست نارًا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابٍ قبس لعلكم تصطلون".

والكسائي يقرأ بالتوسط مع الإمالة مع إسكان الياء في "إني"، وكذلك خلف العاشر إلا أن لخلف العاشر السكت عن إدريس: "إذ قال موسى لأهله إني آنست نارًا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابٍ قبس لعلكم تصطلون".

بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية بأكثر أوجهها.

القراءات الواردة في سورة النمل (٢)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "يَأْتِيَنَّنِي دفا"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... يَأْتِيَنَّنِي دَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]؛ فقرأ المرموز له بالدال من "دفا"، وهو ابن كثير "أو ليأتينني" بنونين؛ الأولى مفتوحة مشددة، والثانية مكسورة خفيفة، فالنون المشددة للتوكيد، والخفيفة للوقاية، والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وأصل الفعل "ليأتيني" بنون واحدة مكسورة هي نون الوقاية، ثم دخلت نون التوكيد لتأكيد القسم، وبُني الفعل على الفتح؛ ففتحت الياء التي هي لام الفعل، وقرأ الباقون: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ بنون واحدة مشددة مكسورة على أنها نون التوكيد الثقيلة كسرت لمناسبة الياء، وحذفت نون الوقاية للتخفيف، والفعل مبني على الفتح أيضًا؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

قال صاحب (المقنع): "وفي النمل في مصاحف أهل مكة "أو ليأتينني بسلطان مبين" بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة"، وعلى هذا فإن ابن كثير -رحمه الله تعالى- يقرأ هذه الآية بالإظهار؛ فيقرؤها: "لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه أو ليأتينني بسلطان مبين"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

سَبَأَ مَعًا لَا نُونَ وَافْتَحْ هَلْ حَكَمْ ❖ سَكِّنْ زَكَا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿سَبَإٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] ومن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]؛

فقرأ المرموز له بالهاء من "هل" والحاء من "حكم" وهما البزي، وأبو عمرو من "سبأ" "لسبأ" بفتح الهمزة من غير تنوين على أنه ممنوع من الصرف للعلمية، ولتأنيث البقعة.

وقرأ المرموز له بالزاي من "زكَا" وهو قنبل بسكون الهمزة في الموضوعين، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف، وقرأ الباقون بالكسر والتنوين في الموضوعين على أنه منصرف اسم للمكان، قال الزجاج إبراهيم بن السري المتوفى سنة ٣١١: سبأ اسم مدينة.

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... مَكُثْ نُهًى شُدْ فَتْحُ ضَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [النمل: ٢٢] على ثلاث قراءات:

القراءة الأولى: فقرأ المرموز بالنون من "نهى" والشين من شد وهما عاصم وروح: ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بفتح الكاف.

وقرأ الباقون بضم الكاف، والفتح والضم لغتان، وعلى هذا يكون في الآية الثانية والعشرين: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ إلى آخر الآية بتركيب الكلمتين معًا أربع قراءات، البزي وأبو عمرو "فمكُث" بضم الكاف، و"سبأ" بفتح الهمزة من غير تنوين.

القراءة الثانية: لقنبل: "فمكُث" بضم الكاف و"سبأْ" بإسكان الهمزة.

القراءة الثالثة: لعاصم وروح: "مكث" بفتح الكاف و"سبأ" بالكسر مع التنوين: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾.

قراءة الباقين وهم: نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ورويس، وخلف العاشر "فمكُث" بضم الكاف، و"سبأ" بالكسر مع التنوين.

فإذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة نقرؤها ونبدأ بنافع، ونافع -كما قلنا- يقرأ بضم الكاف مع الكسر والتنوين في "سبأ"، ونبدأ بقالون: "فمكُث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأٍ بنبأ يقين"، وابن كثير عنه راويان البزي يقرأ بضم الكاف، ويقرأ "سبأ" بفتح الهمزة: "فمكُث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأَ بنبأ يقين"، وقنبل يقرأ بإسكان الهمزة: "فمكُث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأْ بنبأ يقين".

وأبو عمرو يقرأ كالبزي بضم الكاف في "مكث"، وفتح الهمزة في "سبأ" من غير تنوين، إلا أن له الإبدال وعدمه في الهمز في "وجئتك": "فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأَ بنبأ يقين"، وله أيضًا إبدال الهمز: "وجيتك من سبا بنبا يقين"، بعد أبي عمرو نقرأ لابن عامر.

وابن عامر يقرأ كقالون تمامًا: "فمكُث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين"، أما عاصم فإن شعبة وحفص متفقان هنا: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل: ٢٢]، حمزة يقرأ كنافع ومن معه، إلا أن لخلف ترك الغنة: "فمكُث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين"، وفي هذا الوجه يندرج دوري الكسائي أيضًا، وأبو جعفر يقرأ كنافع، وكذلك رويس، أما روح فإنه يقرأ كعاصم؛ فلذلك فإنه يكون قد اندرج معه.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

أَلاَّ أَلاَ وَمُبْتَلَى قِفْ يَا أَلاَ ❖ وَابْدَأْ بِضَمٍّ اسْجُدُوا رُحْ ثُبْ غَلاَ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [النمل: ٢٥]؛ فقرأ المرموز له بالراء من "رح"، والثاء من "ثب"، والغين من "غلا"، وهم: الكسائي، وأبو جعفر، ورويس "ألَا يسجدوا لله" بتخفيف اللام على أن "ألا" للاستفتاح، و"يا" حرف نداء، والمنادى محذوف، أي: يا هؤلاء، أو يا قوم، و"اسجدوا" فعل أمر، ولهم الوقف ابتلاء -أي: اضطرارًا- على "ألا يا" معًا، ويبتدئون بـ"اسجدوا" بهمزة وصل مضمومة "اسجدوا" لضم ثالث الفعل، ولهم الوقف اختبارًا على "ألا" وحدها، و"يا" وحدها، والابتداء أيضًا بـ"اسجدوا" بهمزة مضمومة.

أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على "ألا"، ولا على "يا"، بل يتعين وصلهما بـ"اسجدوا"، وقرأ الباقون: ﴿ أَلَّا ﴾ بتشديد اللام على أن أصلها "أن لا"، فأدغمت النون في اللام، و﴿ يَسۡجُدُواْ ﴾ فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر بدل من أعمالهم، والتقدير: وزين لهم الشيطان عدم السجود لله تعالى.

شرح الأبيات من قوله الناظم: "يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خاطِبْ عَنْ رَقَا"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خَا طِبْ عَنْ رَقَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تُخۡفُونَ ﴾ و﴿ تُعۡلِنُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ [النمل: ٢٥]؛ فقرأ المرموز له بالعين من "عن"، والراء من "رقا"، وهما: حفص، والكسائي: ﴿ تُخۡفُونَ ﴾ و﴿ تُعۡلِنُونَ ﴾ بتاء الخطاب فيهما، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وقرأ الباقون: "يخفون"،

"يعلنون"، بياء الغيبة فيهما جريًا على نسق الغيبة قبل في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٢٤]؛ فصار آخر الكلام كأوله في الغيبة.

وعلى هذا، فإن في هذه الآية الشريفة: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾ [النمل: ٢٥] بتركيب الكلمتين معًا: ﴿ تُخْفُونَ ﴾، و﴿ تُعْلِنُونَ ﴾ فيها أربع قراءات:

القراة الأولى: أبو جعفر ورويس "ألَا" بتخفيف اللام، و"يخفون"، و"يعلنون" بالغيب، أي: بالياء.

القراءة الثانية: لرواية حفص عن عاصم: ﴿ أَلَّا ﴾ بتشديد اللام، ﴿ تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ٢٥] بالخطاب في الكلمتين.

القراءة الثالثة: الكسائي "ألَا" بتخفيف اللام، و"تخفون"، و"تعلنون" بالخطاب.

القراءة الرابعة: لباقي القراء، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، وروح، وخلف العاشر: ﴿ أَلَّا ﴾ بتشديد اللام، و"يخفون"، و"يعلنون" بالياء، أي: بالغيب في الكلمتين.

وعلى ضَوْء ما تقدم فإن القراء العشرة يقرءون هذه الآية ونبدأ بنافع -وكما قلنا- فإن نافعًا يقرأ ﴿ أَلَّا ﴾، ويقرأ "يخفون"، و"يعلنون" بالغيب في الكلمتين: "ألَّا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون"، هذا هو قالون، وورش يقرأ من الطريقين: "ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون"، لا خلاف بين الأصبهاني والأزرق في هذا الوجه، وكذلك يقرأ ابن كثير كقالون، وكذلك يقرأ أبو عمرو، فهو يقرأ مثل قالون إلا أن له الإدغام، فلنقرأ له بالإدغام: "ألا

يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون".

ثم نقرأ لابن عامر، وابن عامر يقرأ كقالون، إلا إن ابن ذكوان له السكت بخلاف عنه، على الموصول في: ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾ وعلى: ﴿أَلَّا﴾ فلنقرأ له بالسكت: "ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون، وما يعلنون"، وبعد أن قرأنا لابن ذكوان عن ابن عامر نقرأ لعاصم، وعاصم عنه راويان شعبة وحفص، شعبة يقرأ كقالون تمامًا، أما حفص فقراءته معلومة لنا؛ فهو يقرأ: ﴿أَلَّا﴾، ويقرأ ﴿تُخۡفُونَ﴾، و﴿تُعۡلِنُونَ﴾ بالخطاب، وله السكت على الموصول، وعلى "أل" فلنقرأ له بذلك: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥]، وحمزة يقرأ كنافع، وسوف نقرأ له بالسكت: "ألَّا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض"، "في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون".

وكما قلنا إذا وقفنا على "ال" في مثل "الأرض"، أو "الآخرة" يكون لحمزة وجهان فقط، هما: السكت، والنقل.

أما الكسائي فيقرأ "ألَا" بتخفيف اللام، و"تخفون"، و"تعلنون" بالخطاب، فيقرأ الكسائي: "ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما في تخفون وما تعلنون".

وأبو جعفر يقرأ بتخفيف اللام، ويقرأ "يخفون"، و"يعلنون" بالياء، ويوافقه رويس في ذلك، إلا أن لرويس الإدغام، فنقرأ الآن لأبي جعفر: "ألَا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون"، ويندرج معه رويس في وجه الإظهار. ثم نقرأ لرويس بالإدغام: "ألا يسجدوا لله الذي

يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما يخفون وما يعلنون"، وروح يقرأ مثل نافع، وكذلك خلف العاشر.

ولا ننسَى أن لإدريس السكتَ على الموصول، وعلى "أل" فلنقرأ له: "ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون"، ولا ننسى أننا حين نقرأ قول الله تعالى بعد ذلك: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦] لا ننسَى أن لأصحاب القصر فقط المد للتعظيم؛ فابن كثير وأبو جعفر ليس لهما إلا القصر في المنفصل، لكن عند المد للتعظيم هنا يجوز لهما وجه آخر، وهو التوسط.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَالسُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزْ زَقَا

سُؤقِ عَنْهُ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ سَاقَيۡهَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا ﴾ [النمل: ٤٤]، وفي: ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ [ص: ٣٣]، وفي: ﴿ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ [الفتح: ٢٩]؛ فقرأ المرموز له بالزاي من "زقا"، وهو قنبل "ساقيها" "بالسؤق" "سؤقه" بهمز الألف من ﴿ سَاقَيۡهَا ﴾، وهمز الواو في ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾، ﴿ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾.

وله في: ﴿ سُوقِهِۦ ﴾ القراءة بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة، وهي لغة فيها، وحكى الأخفش الأوسط أن أبا حية النميري كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها كأنه يقدر الضمة عليها فيهمزها، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس، وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بغير همز على الأصل، من هذا يتبين أن الهمز وعدمه

لغتان، إلا أن عدم الهمز أفصح وأشهر، وعلى هذا فإن قنبلًا -رحمه الله تعالى- يقرأ في سورة "ص": ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ يقرؤها: "ردوها علي فطفق مسحًا بالسؤق والأعناق". وله وجه آخر: "ردوها علي فطفق مسحًا بالسؤوق والأعناق".

ولا ننسى أن ليعقوب في هذه الآية السكت على "عليَّ" بخلاف عنه؛ فيقرؤها: "ردوها عليّه فطفق مسحًا بالسوق والأعناق"، وقنبل يقرأ في سورة "الفتح" "فاستوى على سؤقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار"، وله وجه آخر: "فاستوى على سؤوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار"، وقد نطقنا بالكلمتين في السورتين؛ لأننا قد لا يتسع لنا الوقت لنقرأ، ونعرض السور كاملة.

القراءات الواردة في سورة النمل (٣)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَعَنْهُ سَهِّلِ اطْمَأَنَّ وَكَأَنْ"

نبدأ -بمشيئة الله تعالى- بالتطبيق العملي للآية الرابعة والأربعين من سورة "النمل": ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾ [النمل: ٤٤]، ولا ننسى أن "قيل" فيها الإشمام لهشام، والكسائي، ورويس: "قيل"، ﴿ قِيلَ لَهَا ﴾ فيها الإدغام لأبي عمرو ويعقوب بخلاف عنهما. ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ ﴾ [النمل: ٤٤] هنا تسهيل الهمزة للأصبهاني، وهذا يفهم من قول ابن الجزري:

وَعَنْهُ سَهِّلِ ا ْمَأَنَّ وَكَأَنْ ❖ أُخْرَى فَأَنْتَ فَأَمِنْ لأَمْلأَنْ

أصْفَا رَأَيْتَهُمْ رَآهَا بِالْقَصَصْ ❖ لمَاَ رَأَتْهُ وَرَآهُ النَّمْلَ حُصْ

"رأته"، "حسبته" صلة الهاء لابن كثير.

صِلْ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا ❖ حُرِّكَ دِنْ ....

﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ﴾ [النمل: ٤٤] يعقوب سيقرأ كما ذكرنا في شرح البيت في الدرس السابق "سأقيها"، ويقرأ الباقون: ﴿ سَاقَيْهَا ﴾. ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤] إذا وصلنا هذه الراء يكون لورش فيها الترقيق، وعند الوقف ترقق لجميع القراء.

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤]

في كلمة ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الوقف ليعقوب على هاء السكت بخلاف عنه، ونلاحظ أننا إذا قرأنا ليعقوب بالإدغام لا نقرأ له بالسكت مع الإدغام، فالسكت يكون مع عدم الإدغام، والآن نبدأ قراءة الآية لنافع، ونبدأ بقالون: "قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ

قَالَـتْ رَبِّ إِنِّـي ظَلَمْـتُ نَفْـسِي وَأَسْـلَمْتُ مَـعَ سُـلَيْمَانَ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ" وبعد أن قرأنا لقالون نقرأ لورش، ولا ننسى تغليظ اللام في "ظلمت" لورش نقرأ لورش، وورش عنه طريقان؛ الأصبهاني، والأزرق، والأصبهاني -كما قلنا- هو الذي يقرأ بالتسهيل في همزة "رأته"، أما الأزرق فإنه يحققها لكنه يغلظ اللام في "ظلمت".

ونبدأ للأصبهاني عن ورش: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين"، ثم نقرأ لورش، وسوف نصل كلمة "قوارير" ليتضح ترقيق الراء له، ثم نقرأ الآن للأزرق، وسوف نصل كلمة "قوارير" ليتضح ترقيق الراء لورش: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين".

وبعد أن قرأنا لنافع نقرأ لابن كثير، ونبدأ بالبزي: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأتهُ حسبتهُ لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين"، ثم نقرأ لقنبل: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأتهُ حسبتهُ لجة وكشفت عن سأقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين".

ثم نقرأ لأبي عمرو، وأبو عمرو اندرج مع قالون على عدم الإدغام، والآن نقرأ له بالإدغام: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين"، واندرج معه روح في هذا الوجه. و نقرأ لابن عامر، ونبدأ

بهشام، وهشام -كما قلنا- يقرأ بالإشمام في "قيل": "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين"، الآن قرأنا لهشام واندرج معه الكسائي، وكذلك أيضًا رويس اندرج معه على وجه الإظهار، وعلى عدم السكت على هاء السكت في "العالمين"، والآن نعطف رويسًا عليه بهاء السكت: "قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمينه".

وابن ذكوان يقرأ كقالون، وكذلك عاصم وخلاد، أما خلف فإن له ترك الغنة في الواو، فلنقرأ له: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين"، وكما قلنا فإن الكسائي اندرج مع هشام، وأبو جعفر اندرج مع قالون.

بقي لنا أن نقرأ لرويس بالإدغام مع عدم السكت على الهاء في "العالمينه" لا يجوز هذا الوجه: "قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين" بهذا نكون قد انتهينا من التطبيق العملي لهذه الآية للقراء العشرة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

............ضُمَّ تَا نُبَيِّتَنْ ❖ لاَمَ نَقُولَنَّ وَنُونَيْ خَا يَنَ

شَفَا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾، ﴿لَنَقُولَنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ [النمل: ٤٩]؛ فقرأ مدلول "شفا"،

وهم حمزة، والكسائي، وخلف العاشر "لَتُبيتنه" بتاء الخطاب المضمومة، وضم التاء المثناة الفوقية التي هي لام الكلمة، "لتقولن" بتاء الخطاب وضم اللام، وذلك على قصد حكاية ما قاله بعض الحاضرين إلى بعض؛ فهو خطاب من بعضهم لبعض، وقرأ الباقون: ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ ﴾ بنون الجمع وفتح التاء، ﴿ لَنَقُولَنَّ ﴾ بنون الجمع أيضًا وفتح اللام، وذلك إخبارًا عن أنفسهم، وفي هذه الآية أيضًا قالوا: ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾ [النمل: ٤٩]، وفي كلمة "مهلك" ثلاث قراءات.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ مُهْلَكَ مَعْ نَمْلِ افْتَحِ الضَّمَّ نَدَا
واللاَّمَ فَاكْسِرْ عُدْ .... ❖ ....

فعاصم يفتح الميم، وحفص يكسر اللام، وشعبة يفتحها، فشعبة يقرأ "مَهْلَكَ"، وحفص: ﴿ مَهْلِكَ ﴾، وباقي القراء يقرءون بضم الميم، وفتح اللام، وقد سبق ذلك في سورة "الكهف"، وإذا ضممنا الكلمتين معًا يكون في هذه الآية الشريفة أربع قراءات:

القراءة الأولى: لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: "لتبيتنه وأهله ثم لتقولن لوليه"، ويقرءون: "مُهْلَكَ" بضم الميم وفتح اللام.

القراءة الثانية: لشعبة: "لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلَك أهله".

القراءة الثالثة: لحفص: ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾.

القراءة الرابعة: لباقي القراء، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: "لنبيتنه" بالنون وفتح التاء، "ولنقولن" بالنون وفتح اللام، و"مُهلَك" بضم الميم وفتح اللام.

وعلى ضَوْء ما تقدم فإننا إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية للقراء العشرة نقرؤها، ونبدأ بقالون: "قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مُهْلَكَ أهله وإنا لصادقون"، وورش اندرج معه أيضًا، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب اندرجوا مع قالون، ولم يبق ليعقوب إلا الوقف بهاء السكت على "صادقون": "قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقونه".

ثم نقرأ لعاصم، ونبدأ بشعبة: "قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مَهْلَكَ أهله وإنا لصادقون"، ثم نقرأ لحفص: ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ [النمل: ٤٩].

ثم نقرأ لحمزة: "قالوا تقاسموا بالله لتبيتنه وأهله ثم لتقولن لوليه ما شهدنا مُهلك أهله وإنا لصادقون"، واندرج معه الكسائي، وخلف العاشر.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَيُشْرِكُوا حِمًا نَلْ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَيُشْرِكُوا حِمًا نَلْ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] فقرأ مدلول "حما"، والمرموز له بالنون من "نل"، وهم أبو عمرو، ويعقوب، وعاصم: ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ بياء الغيبة لمناسبة الغيبة قبل

في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾ [النمل: ٥٨]، والغيبة التي بعد في قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٦١] فجرى الكلام على نسق ما قبله وما بعده، وقرأ الباقون: "أم ما تشركون" بتاء الخطاب رعاية لحال المحكي، أي: قل لهم يا محمد آلله خير أم ما تشركون، وخرج موضع الخلاف بتقييد ابن الجزري بقوله: "أم ما تشركون عم يشركون المتفق على قراءته بياء الغيبة".

وعلى هذا، فإن القراء العشرة كما سبق أن ذكرنا في الأصول عند شرح قول العلامة ابن الجزري:

وَهَمْزَ وَصْلٍ مِنْ كَآللهُ أَذِنْ ❖ أَبْدِلْ لِكُلِّ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ

فيكون في لفظ: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] لجميع القراء يكون فيها وجهان، وهما المد بمقدار ست حركات أو التسهيل؛ فأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم يقرءون هذه الكلمة بالياء كما ذكرنا، وغيرهم يقرؤها بالتاء؛ فنحن مثلًا إذا أردنا أن نقرأها لباقي القراء نقرأ مثلًا لقالون: "قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أم ما تشركون"، "آلله خير أم ما تشركون"، ولا ننسى الأصول الواردة في هذه الآية.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... فَتْحُ أَنْ ❖ نَ النَّاسَ أَنَّا مَكْرِهِمْ كَفَى ظَعَنْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٢]، وفي: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النمل: ٥١]؛ فقرأ مدلول "كفى"، والمرموز

له بالظاء من "ظعن"، وهم عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب بفتح الهمزة من: ﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ على تقدير حرف الجر، أي أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، وبفتح الهمزة من: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ على أن كان تامة بمعنى وقع، فتحتاج إلى مرفوع فقط، و﴿ عَٰقِبَةُ ﴾ فاعل، و﴿ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ بدل من: ﴿ عَٰقِبَةُ ﴾، ويجوز أن يكون: ﴿ أَأَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير هو: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ ﴾، وقرأ الباقون بكسر الهمزة من إن الناس على الاستئناف، أو على إضمار القول، والتقدير تكلمهم فتقول: إن الناس... إلى آخره. وحسن هذا؛ لأن الكلام قول، فدل تكلمهم على القول المحذوف.

وقرءوا أيضًا بكسر الهمز من "إنا دمرناهم" على الاستئناف، و"كان" تامة بمعنى وقع، و"عاقبة" فاعل، و"كيف" في موضع الحال، فتم الكلام على مكرهم، ثم ابتدأ بـ"إن" على الاستئناف، والتقدير: فانظر يا محمد على أي حال وقع عاقبة أمرهم، ثم استأنف مفسرًا للعاقبة بالتدمير فكسر "إن".

وعلى هذا فإن يعقوب والكوفيين يقرءون الآية الحادية والخمسين كما يقرؤها حفص عن عاصم، ويقرأ باقي القراء ، ونقرؤها لقالون: "فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين"، ولا ننسى الأصول الواردة في هذه الآية، كما لا ننسى أنه يجوز ليعقوب الوقف بهاء السكت على "أجمعين"، فيقرؤها : "فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعينه"، وكذلك أيضًا: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً ﴾ يقرؤها قالون بالصلة : "وإذا وقع القول

عليهمُ أخرجنا لهمُ دابة من الأرض تكلمهمُ إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون"، ولا ننسى الأصول الواردة في هذه الآية للقراء العشرة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

يَذَّكَّرُوا لَمْ حُزْ شَذَا ...... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢]؛ فقرأ المرموز له باللام من "لم"، والحاء من "حز"، والشين من "شذا"، وهم: هشام، وأبو عمرو، وروح "يذَّكرون" بياء الغيبة وتشديد الذال؛ لأن أصله "يتذكرون"، فأدغمت التاء في الذال، ووجه الغيبة لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النمل: ٦١]، فجرى الكلام على نسق واحد، وهو الغيبة، وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بتاء الخطاب وتخفيف الذال؛ لأنه أصله "تتذكرون" فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، ووجه الخطاب لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦٢]، فجرى الكلام على نسق واحد، وهو الخطاب، وقرأ الباقون "تذّكرون" بتاء الخطاب، وتشديد الذال، وذلك على إدغام التاء في الذال؛ لأن أصله "تتذكرون".

القراءات الواردة في سورة النمل (٤)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "تَذَكَّرُون صَحْبٌ خَفَّفَا كُلاًّ"

قلنا: إن حفصًا، وحمزة، والكسائي، وخلفًا يقرءون قول الله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢] بالتاء وتخفيف الذال، وأبو عمرو، وهشام، وروح يقرءون بالياء، وتشديد الذال، والباقون يقرءون بالتاء وتشديد الذال، وتشديد الذال وتخفيفها ذكره العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- بقوله في سورة "الأنعام":

.... ❖ .... تَذَكَّرُونَ صَحْبٌ خَفَّفَا

كُلاًّ .... ❖ ....

أي: أن حفصًا، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر يقرءون بالتخفيف في هذا اللفظ حيث وقع، وباقي القراء يقرءون بالتشديد، وعلى هذا فإننا نلاحظ أيضًا الأصول الواردة في هذه الآية: ﴿أَمَّن يُجِيبُ﴾ [النمل: ٦٢] ترك الغنة لخلف، ولدوري الكسائي بخلافه عن الدوري، ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] صلة الهاء لابن كثير.

﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [النمل: ٦٢] صلة الميم لقالون بخلاف عنه، ولابن كثير، ولأبي جعفر من غير خلاف، ﴿خُلَفَآءَ﴾ [الأعراف: ٦٩] نحن نقرأ اختصارًا بالتوسط لجميع القراء عدا ورش من طريق الأزرق، وحمزة والنقاش عن ابن ذكوان بخلاف عنه.

﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠] هنا همزتان من كلمة، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية، وقرأ الباقون بالتحقيق، قال العلامة ابن الجزري:

ثَانِيهِمَا سَهِّلْ غِنًى حِرْمٍ حَلاَ ❖ ....

وأدخل قالون، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهشام بخلفه قال ابن الجزري:

وَالمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالكَسْرِ حَجَرْ ❖ بِنْ ثِقْ لَهُ الخُلْفُ ....

أي: الخلاف لهشام وحده؛ فهشام حين يقرأ، يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، وكما قلنا: "تذكرون" فيها حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢]، وأبو عمرو، وهشام، وروح بالياء مع تشديد الذال "قليلًا ما يذّكرون"، والباقون "قليلًا ما تذّكرون"، ونبدأ قراءة الآية لقالون: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون"، ثم نقرأ له بالصلة: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكمُ خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذكرون"، ثم نقرأ لورش: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلًا ما تذكرون"، وإذا قرأنا للأصبهاني بالمد كما ذكر ابن الجزري:

.... ❖ أَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ

لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ .... ❖ ....

يتفق مع الأزرق في هذا الوجه، ثم نقرأ لابن كثير: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكمُ خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذّكرون"، ثم نقرأ لأبي عمرو: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما يذّكرون".

وبعد أن قرأنا لأبي عمرو نقرأ لابن عامر، ونبدأ بهشام: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما يذّكرون"، وله عدم الإدخال: "أإله مع الله قليلًا ما يذّكرون"، ثم نقرأ لابن ذكوان، ونقرأ له

بوجه السكت على "الأرض" اختصارًا: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذكرون".

ثم نقرأ لعاصم، وعاصم عنه راويان: شعبة، وحفص، وشعبة اندرج مع ابن ذكوان على عدم السكت، ونظرًا لأننا لم نقرأ لابن ذكوان بعدم السكت فنقرأ لشعبة: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذّكرون"، ثم نقرأ بعد ذلك لحفص، ونقرأ له بوجه السكت اختصارًا: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾.

وبعد ذلك نقرأ لحمزة، ونقرأ له اختصارًا للوقت بالسكت العام، ونبدأ بخلف: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذكرون"، ثم نقرأ لخلاد: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذكرون".

ثم نقرأ للكسائي، والكسائي يقرأ كحفص على عدم السكت، ونقرأ الآن لدوري الكسائي بترك الغنة: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون"، وأبو جعفر اندرج مع قالون على وجه الصلة، ويعقوب رويس نقرأ له : "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذَّكرون"، ثم نقرأ لروح، وكما قلنا: إن روحًا يحقق الهمزة الثانية من قوله تعالى: "أإله مع الله"، ويقرأ بالياء مع التشديد في "يذّكرون": "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما يذّكرون". وخلف العاشر اندرج مع حفص، ولم يبق إلا السكت لإدريس على "ال" فلنقرأ له: "أمن يجيب

المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلًا ما تذكرون".

بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية للقراء العشرة مع ملاحظة أننا تركنا كثيرًا من الأوجه اختصارًا.

شرح الأبيات من قول الناظم: "ادَّارَكَ فِي أَدْرَكَ أَيْنَ كَنْزُ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ادَّارَكَ في ❖ أَدْرَكَ أَيْنَ كَنْزُ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ ٱدَّٰرَكَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ [النمل: ٦٦]؛ فقرأ المرموز له بالألف من "أين"، ومدلول "كنز"، وهم: نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر "أدرك" بهمزة وصل وتشديد الدال وألف بعدها على أن أصله "تدارك"، فأدغمت التاء في الدال فسكن الحرف الأول، فدخلت ألف الوصل توصلًا إلى النطق بالساكن، والمعنى: بل تلاحق علمهم بالآخرة، أي: جهلوا علم وقتها، فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها، فهم جميعًا في الجهل بوقت حدوثها متساوون.

وقرأ الباقون "أدرك" بهمزة قطع مفتوحة، وإسكان الدال مخففة، وبلا ألف بعدها على وزن "أفعَل"، قيل: هو بمعنى "تدارك"، فتتحد القراءتان في المعنى، وقيل: "أدرك" بمعنى: بلغ ولحق، كما تقول: أدرك علمي هذا، أي: بلغه، فالمعنى فيه الإنكار.

و﴿ بَلِ ﴾ بمعنى هل؛ فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم، وطلبهم علم ما لم يبلغوه أبدًا، فالمعنى: هل أدرك علمهم في

الآخرة أي بعلم حدوث الآخرة، ومتى تكون أي: إنهم لم يدركوا علم الآخرة وقت حدوثها، ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿ بَلۡ هُمۡ فِي شَكٍّ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾ [النمل: ٦٦] أي: من علمها، و"في" بمعنى الباء، فالمعنى: هل أدرك علمهم بالآخرة، أي: بلغ غايته، فلم يذكروا علمها، ولم ينظروا في حقيقتها، والعمي عن الشيء أعظم من الشك فيه.

وعلى هذا، فإن في هذه الكلمة للقراء العشرة قراءتان نافع، والكوفيون، وابن عامر: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ ﴾ [النمل: ٦٦]، وباقي القراء، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب: "بل أدرك علمهم"، فنحن إذا أردنا أن نقرأها لابن كثير نقرؤها : "بل أدرك علمهمُ في الآخرة بل همُ في شك منها بل همُ منها عمون"، وباقي القراء يقرءون كما نقرأ برواية حفص عن عاصم مع ملاحظة الأصول الواردة في هذه الآية للقراء العشرة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... تَهْدِي الْعُمْيَ فِي

مَعًا بِهَادِي الْعُمْيِ نَصْبٌ فَلَتَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ ﴾ معًا من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ ﴾ [النمل: ٨١]، ومن قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ ﴾ [الروم: ٥٣]؛ فقرأ المرموز له بالفاء من "فلتا"، وهو حمزة "تهدي" في الموضعين بتاء فوقية مفتوحة، وإسكان الهاء من غير ألف على أنه مضارع مسند إلى ضمير المخاطب، وهو نبينا محمد ﷺ و"العميَ" بالنصب مفعول به، ووقف على "تهدي" بالياء في موضع "النمل" قولًا واحدًا تبعًا للرسم، ووقف على "تهدي" موضع الروم بالياء قولًا واحدًا أيضًا.

والدليل قول العلامة ابن الجزري في باب الوقف على مرسوم الخط :

وَافَقَ وَادِ النَّمْلِ هَادِ الرُّومِ رُمْ ❖ تَهْدِ بِهَا فَوزٌ ....

وقرأ الباقون : ﴿ بِهَـٰدِى ﴾ في الموضعين بياء موحدة مكسورة، وفتح الهاء وألف بعدها على أن الباء حرف جر، و"هاد" اسم فاعل خبرما، و﴿ ٱلْعُمْىِ ﴾ بالجر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، ووقف الجميع على موضع "النمل" بالياء قولًا واحدًا تبعًا للرسم، أما موضع "الروم" فقد وقف عليه يعقوب والكسائي بالياء قولًا واحدًا -كما سبق- أن ذكرنا الدليل الآن، ووقف عليه الباقون بحذف الياء تبعًا للرسم.

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية الحادية والثمانين من هذه السورة لحمزة فإنه -كما قلنا- يقرؤها "تهدي العمي"، والباقون: ﴿ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾ ، فإذا قرأناها لحمزة نقرؤها: "وما أنت تهدي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون"، وخلاد: "إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون". ولا ننسى ما في هذه الآية من سكت، ومن أصول للقراء العشرة في هذه الآية، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

شرح الأبيات من قول الناظم: "آتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ فَتَا عُـدْ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ آتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ فَتَا

عُدْ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء من قوله: ﴿ أَتَوْهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧]؛ فقرأ مدلول "فتى"، والمرموز له بالعين من "عد"، وهم: حمزة، وخلف العاشر، وحفص: ﴿ أَتَوْهُ ﴾ بعدم مد الهمزة وفتح التاء على أنه فعل

ماضٍ بمعنى المجيء، وهو مسند إلى واو الجماعة، والهاء مفعول به، وأصله "أتيوه" على وزن "فعلوه"، فلما انضمت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، فالتقى ساكنان الألف وواو الجماعة، فحذفت الألف لوجود الفتحة التي قبلها تدل عليها.

وقرأ الباقون "آتُوه" بمد الهمزة وضم التاء على أن "آت" اسم فاعل بمعنى المجيء أيضًا، وأصله "آتيونه" نقلت ضمة الياء إلى التاء قبلها، ثم حذفت للساكنين وبقيت حركتها تدل عليها، ثم حذفت النون للإضافة، والواو علامة الرفع، والهاء مفعول به.

وعلى هذا فإن حفصًا ومن معه قراءتهم معلومة، وغير حفص يقرأ هذه الآية: "وكل آتوه داخرين"، فإذا قرأناها لقالون مثلًا يقرؤها: "وكل آتوه داخرين"، ونلاحظ الأصول الواردة في هذه الآية الشريفة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

...... يَفْعَلُوا حَقًّا وَخُلْفٌ صُرِفَا ❖ كَمْ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]؛ فقرأ مدلول "حقًّا"، والمرموز له بالصاد من "صرفا"، والكاف من "كم"، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وابن عامر بخلف عنهما: "إنه خبير بما يفعلون" بياء الغيبة حملًا على لفظ الغيبة في قوله تعالى: "وكل آتوه داخرين" في الآية التي قبلها.

وقرأ الباقون: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لكل من ابن عامر وشعبة، إما على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وإما أن يكون جريًا على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ [النمل: ٨٨]؛ فهو خطاب لنبينا محمد ﷺ، وأمتنا داخلة معه في الخطاب.

وحينئذ يكون الكلام قد جرى على نسق واحد. وعلى هذا فإنه يكون في هذه الكلمة للقراء العشرة قراءتان فقط؛ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة بالياء، والباقون بالتاء، واختُلف عن ابن عامر، وشعبة فلهما وجهان: الياء، والتاء. ونلاحظ ما في هذه الآية من أصول سابقة للقراء العشرة: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ ﴾ [النمل: ٨٨] إذا وقفنا عليها فيها الإمالة لأبي عمرو، وابن ذكوان بخلاف عنه، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، والتقليل لورش، وإذا وصلنا فيها للسوسي وجهان: الفتح، والإمالة، وكلمة ﴿ تَحْسَبُهَا ﴾ فيها قراءتان: "تحسَب"، و"تحسِب".

قال العلامة ابن الجزري في سورة "البقرة":

.... وَيحْسِبُ ❖ مُسْتَقْبَلًا بِفَتْحِ سِينٍ كَتَبُوا

فِي نَصٍّ ثَبْتٍ .... ❖ ....

أي: كتبوا في نص ثبت يقرءون بالفتح، وباقي القراء يقرءونها بالكسر.

﴿ وَهِيَ تَمُرُّ ﴾ [النمل: ٨٨] فيها أيضًا لفظ "وهي"، وفيه الإسكان لقالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وباقي القراء يقرءون: ﴿ وَهِيَ ﴾.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في سورة "البقرة":

.... ❖ وَسَكِّنْ هَاءَ هُوْ هِيْ بَعْدَ فَا

وَاوٍ وَلَامٍ رُدْ ثَنَا بَلْ حُزْ وَرُمْ ❖ ثُمَّ هْوَ وَالْخُلْفُ يُمِلَّ هُوْ وَثُمْ

ولا ننسى أيضًا ما في "شيء" من أصول لورش في التوسط والمد في اللين، ولا ننسى أيضًا السكت لحمزة، ولحفص، وابن ذكوان، وإدريس بخلاف عنهم، ولا ننسى أيضًا ترقيق الراء وتفخيمها لورش، وأما: ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ ففيها قراءتان كما ذكرنا.

القراءات الواردة في سورة النمل (٥)

عناصر الدرس

التطبيق العملي للقراء في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾

نبدأ بالتطبيق العملي للقراء العشرة للآية الثامنة والثمانين من سور "النمل":

نبدأ القراءة لقالون: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" [النمل: ٨٨] وله التوسط في المنفصل أيضًا وهو معلوم. و نقرأ لورش، وورش كما نعلم عنه طريقان الأصبهاني والأزرق، والأصبهاني له القصر والتوسط في المنفصل، والأزرق له المد بمقدار ست حركات في المنفصل، وله في "شيء" كما قلنا التوسط والمد، وله ترقيق الراء وتفخيمها "في خبير"؛ لأنها مرفوعة، وسوف نقرأ له بالترقيق، ونقرأ أيضًا للأزرق: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، بعد ذلك نقرأ لابن كثير: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"، وبعد ابن كثير نقرأ لأبي عمرو: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ".

وبعد أن قرأنا لأبي عمرو بالقصر له التوسط أيضًا، ثم نقرأ بالإمالة للسوسي لأنه يميل "ترى" عند الوصل بخلاف عنه: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"، ثم نقرأ لابن عامر، وابن عامر هشام له القصر والتوسط في المنفصل، أما ابن ذكوان فله التوسط والمد، ونقرأ الآن لهشام بالتوسط: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، "إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"؛ لأن ابن عامر له وجهان في "تفعلون" يقرؤها بالياء وبالتاء، وكما

نعلم فإن هشامًا له كحمزة عند الوقف على "شيء" النقل والإدغام، لكن هشامًا يقرأ ذلك بخلاف وله التحقيق أيضًا؛ فنقرأ له بأحد الوجهين، نقرأ له بالنقل: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"، "إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ".

ونقرأ لعاصم، ونبدأ بشعبة: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، "إنه خبير بما يفعلون"، اندرج معه حفص على التوسط في الوجه الأول، ولحفص أيضًا القصر لكنه يقرأ بالتاء قولًا واحدًا، وبعد أن قرأنا لحفص نقرأ لحمزة، ونبدأ بخلف، ونقرأ له بالسكت العام: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، ثم نقرأ لخلاد بالغنة: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ".

ثم نقرأ للكسائي، والكسائي يقرأ كقالون تمامًا إلا أنه يقرأ بالتوسط في المنفصل قولًا واحدًا: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، ثم نقرأ لأبي جعفر: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"، ثم نقرأ ليعقوب: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"، وله التوسط أيضًا: "صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ"، لم يبق لنا الآن إلا أن نقرأ لخلف العاشر: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ".

بهذا نكون قد انتهينا من شرح وتوجيه سورة "النمل"، وكذا التطبيق العملي للآيات التي فيها أكثر من قراءة قرأناها لجميع القراء، وقبل أن ننتقل إلى شرح سورة "القصص" نبين ياءات الإضافة في هذه السورة؛ ففيها من ياءات الإضافة خمس ياءات: "إنيَ آنست نارًا" فتحها المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو، "أوزعنيَ أن" فتحها البزي، والأزرق عن ورش، "ما ليَ لا أرى الهدهد" فتحها ابن كثير، وعاصم، والكسائي، واختلف عن ابن وردان وهشام فلهما الفتح والإسكان، "إنيَ ألقي" "ليبلونيَ أأشكر" فتحهما المدنيان.

وفيها من ياءات الزوائد ثلاث: "تمدونني بمال" أثبتها وصلًا المدنيان وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب وحمزة إلا أنهما يدغمان النون كما تقدم، "آتاني الله" أثبتها مفتوحة وصلًا المدنيان، وأبو عمرو، وحفص، ورويس، ووقف عليه بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو، وقالون، وقنبل، وحفص، "حتى تشهدون" أثبتها يعقوب وصلًا ووقفًا.

شرح الأبيات من قول الناظم: "نُرِيَ الْيَا مَعَ فَتْحَيْهِ شَفَا

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- مبينًا القراءات الواردة في سورة "القصص" بقوله:

.... ❖ .... نُرِيَ الْيَا مَعَ فَتْحَيْهِ شَفَا

وَرَفْعُهُمُ بَعْدُ الثَّلَاثَ ... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٦] فقرأ مدلول "شفا"، وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر "ويرى" بياء تحتية مفتوحة، وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها ممالة مضارع "رأى" الثلاثي،

و"فرعونُ" بالرفع فاعل "يرى"، "وهامانُ وجنودُهما" بالرفع أيضًا عطفًا على "فرعون"، وقرأ الباقون: ﴿ وَنُرِيَ ﴾ بنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء مضارع "أرى" الرباعي، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، وهو إخبار عن الله تعالى المعظم نفسه، وجاء الكلام على نسق ما قبله؛ لأن قبله "نتلو عليك": ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [القصص: ٥- ٦].

وقرءوا "فرعونَ" بالنصب مفعول "نُري"، و"هامان وجنودهما" بالنصب أيضًا على عطف "فرعون"، وعلى هذا فإن في الآية السادسة من سورة "القصص" قراءتين فقط في ﴿ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾، فإذا أردنا أن نقرأها لحمزة بالسكت نقرأ: "ونمكن لهم في الأرض ويرى فرعون وهامان وجنودهما مما كانوا يحذرون"، وكذلك يقرأ الكسائي وخلف إلا أن الكسائي ليس له السكت، وإدريس عن خلف له وجهان: السكت، وعدمه على "ال"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَحَزَنْ ❖ ضُمَّ وَسَكِّنْ عَنْهُمُ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وحَزَنًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ﴾ [القصص: ٨]؛ فقرأ من عاد عليهم الضمير في "عنهم"، وهم مدلول "شفا": حمزة، والكسائي، وخلف العاشر "وحُزنًا" بضم الحاء وسكون الزاي، وقرأ الباقون: ﴿ وَحَزَنًا ﴾ بفتح الحاء والزاي، وهما لغتان في مصدر "حزِن" بكسر الزاي، مثل العجم والعُجم، والعرب والعُرب، وعلى هذا إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر نقرأ مثلًا

للكسائي: "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحُزنًا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين"، والكسائي وخلف العاشر يقرءون "حُزنا" مع ملاحظة ما في هذه الآية من أصول سابقة للقراء العشرة، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

شرح الأبيات من قول الناظم: "يَصْدُرَ حَنْ ثِبْ كِدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ.... شفا"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... يَصْدُرَ حَنْ

ثِبْ كِدْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرُ يُضَمّْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يُصْدِرَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [القصص: ٢٣]؛ فقرأ المرموز له بالحاء من "حن"، والثاء من "ثب"، والكاف من "كد"، وهم: أبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر "يَصدُر" بفتح الياء، وضم الدال مضارع صدر يصدر من باب نصر ينصر، وهو فعل لازم، و"الرعاء" فاعل، والمعنى: حتى يرجع الرعاء بمواشيهم، وقرأ الباقون ﴿ يُصْدِرَ ﴾ بضم الياء، وكسر الدال مضارع "أصدر" الرباعي المعدى بالهمزة، و"الرعاء" فاعل، والمفعول محذوف، والمعنى: حتى يصرف الرعاء مواشيهم عن الساقي؛ فإن في هذه الآية الشريفة قراءتين: "يَصدُر"، و﴿ يُصْدِرَ ﴾، ونظرًا لكثرة الأصول الواردة في هذه الآية فسوف نبين ما فيها للقراء العشرة ثم نطبقها عمليًّا.

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣] "ماء" مد متصل، وقد سبق مرارًا، ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ٢٣] صلة الهاء لابن كثير، ﴿ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [القصص: ٢٣] في

لفظ "الناس" الإمالة للدوري بخلاف عنه، ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ [القصص: ٢٣] يقرأ أبو عمرو، ويعقوب بكسر الهاء، والميم، وحمزة والكسائي، وخلف العاشر يقرءون: "من دونهُم امرأتين" بضم الهاء، والميم، والباقون يقرءون بكسر الهاء، وضم النون: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [القصص: ٢٣] كما قلنا أبو عمرو، وابن جعفر، وابن عامر: "حتى يَصدُر"، وفيها الإشمام لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ورويس: ﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ﴾.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ....يُصْدِرَ غِثْ شَفَا.....

فرويس في كلمة "يصدر" له الإشمام قولًا واحدًا، لكنه في غير ذلك من باب أصدق له وجهان، وقد سبق شرح ذلك في سورة "أم القرآن"، ﴿ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [القصص: ٢٣] إذا وقفنا عليها فيها لحمزة خمسة أوجه ثلاثة الإبدال "الرِّعا" "الرِّعا" "الرِّعا"، والتسهيل مع المد والقصر، وكذلك هذه الأوجه لهشام بخلاف عنه.

والآن نبدأ التطبيق العملي للقراء العشرة، ونبدأ بقالون: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِرِ الرعاء وأبونا شيخ كبير".

ثم نقرأ لورش، وورش يقرأ كقالون تمامًا إلا أنه يطيل المد ست حركات، ويرقق الراء في "يصدر" بعد ذلك نقرأ لابن كثير: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِرِ الرعاء وأبونا شيخ كبير" ثم نقرأ لأبي عمرو: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما

خطبكما قالتا لا نسقي حتى يَصْدُر الرعاء وأبونا شيخ كبير"، ونلاحظ أننا حين قرأنا لأبي عمرو أيضًا عطفنا الإمالة للدوري؛ حيث أننا قلنا: إن له وجهين، وعلى وجه الفتح اندرج معه السوسي.

ونقرأ بعد ذلك لابن عامر: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يَصْدُر الرعاء وأبونا شيخ كبير"، ولا ننسى أوجه هشام عند الوقف على "الرعاء": "قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا"، "حتى يصدر الرعا".

وبعد أن قرأنا لابن عامر نقرأ لعاصم، وعاصم قراءته كقالون تمامًا، ثم نقرأ بعد ذلك لحمزة بعدم السكت، "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِر الرعا وأبونا شيخ كبير"، ثم نقرأ له بالسكت على المد المتصل: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِر الرعا وأبونا شيخ كبير".

ثم نقرأ للكسائي: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِر الرعاء وأبونا شيخ كبير"، ثم نقرأ بالسكت العام: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا وأبونا شيخ كبير". ثم نقرأ للكسائي: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصْدِر الرعا وأبونا شيخ كبير" نلاحظ أن الكسائي يقرأ بالتوسط

أيـضًا، ويقـرأ بالإشمـام في ﴿ يُصۡدِرَ ﴾ ، وكـذلك خلـف العاشـر يقـرأ مثـل الكسائي تمامًا.

و نقرأ لأبي جعفر: "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهـم امـرأتين تـذودان قـال مـا خطبكمـا قالتـا لا نـسقي حتـى يَصْدُر الرعـاء وأبونا شيخ كبير".

ثم نقرأ بعد ذلك ليعقوب، ويعقوب وإن كـان كمـا قلنا يقـرأ كـأبي عمـرو: "مـن دونهم امرأتين" إلا أنه يقرأ ﴿ يُصۡدِرَ ﴾ : "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تـذودان قـال مـا خطبكمـا قالتـا لا نـسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير"، "قالتـا لا نـسقي حتـى يـصدر الرعـاء وأبونـا شيخ كبير".

قرأنا أولًا بالإشمام لرويس، ثم بعدم الإشمام لروح.

القراءات الواردة في سورة القصص (١)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَجَذْوَةٍ ضُمَّ فَتًى وَالفَتْحَ نَمْ"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَجَذْوَةٍ ضُمَّ فَتًى وَالْفَتْحَ نَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [القصص: ٢٩]؛ فقرأ مدلول "فتى"، وهما: حمزة وخلف العاشر: "أو جُذوة" بضم الجيم، وقرأ المرموز له بالنون من "نم" وهو عاصم: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ بفتح الجيم، والجذوة القطعة الغليظة من الحطب فيها نار ليس فيها لهب، وقرأ الباقون: "أو جِذوة" بكسر الجيم، وعلى هذا يكون في هذه الآية ثلاث قراءات؛ لحمزة وخلف "أَوْ جُذْوَة"، لعاصم: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ ولباقي القراء السبعة، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب" او جِذوة".

وهذه الآية إذا أردنا أن نبين ما فيها للقراء العشرة نجد أن في كلمة "قضى" الإمالة لمن لهم الإمالة، وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، والتقليل للأزرق بخلاف عنه، ﴿مُوسَى﴾ عند الوقف عليها أيضًا فيها الإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وفيها التقليل للأزرق وأبي عمرو بخلاف عنهما، ﴿الْأَجَلَ﴾ فيها السكت على "ال" لحمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس عن خلف، ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ﴾، ﴿بِأَهْلِهِ آنَسَ﴾ مد منفصل، و"آنس" مد بدل، ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ حمزة يقرؤها: "قال لأهله امكثوا".

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

بِضَمّ كَسْرٍ أَهْلِهِ امْكُثُوا فِدَا ❖ ....

وقد سبق تفصيل ذلك في باب هاء الكناية، "امكثوا إني" مد منفصل، "إنيَ آنست نارا" يفتح ياء الإضافة هنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وهذا على القاعدة العامة من قول ابن الجزري:

.... ❖ وَبَاقِي البَابِ حِرْمٌ حَمَّلاَ

"لعليَ آتيكم" يوافقهم في الفتح ابن عامر؛ فيقرأ الكوفيون ويعقوب بإسكان "لعلي"، والباقون بفتح الياء، ولا ننسى الصلة في "آتيكم" لقالون بخلاف عنه، ولابن كثير وأبي جعفر من غير خلاف، "بخبر أو" أيضًا السكت لابن ذكوان وحفص وحمزة، وإدريس بخلاف عن الجميع، "أو جذوة" قلنا إن فيها ثلاث قراءات: ﴿جَذۡوَةٍ﴾ لعاصم، "جُذوة" لحمزة، "جِذوة" لباقي القراء، ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ في لفظ "النار" الإمالة لأبي عمرو، وابن ذكوان، بخلاف عنه، والدوري عن الكسائي من غير خلاف، وفيها التقليل للأزرق.

وباقي القراء يقرؤنها بالفتح، ﴿لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ فيها أيضًا الصلة، وفي هذا الآية إدغامان لأبي عمرو ويعقوب، ﴿قَالَ لِأَهۡلِهِ﴾، ﴿ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ﴾، وللسوسي فتح وإمالة: ﴿ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ﴾ مع الإدغام، وله الإمالة مع الإظهار قولًا واحدًا.

و نبدأ قراءة هذا الآية لقالون: "فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جِذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ".

ثم نقرأ له بصلة الميم: "فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّيَ آتِيكُمُ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جِذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمُ تَصْطَلُونَ"، وله أيضًا التوسط في المنفصل.

بعد ذلك نقرأ لورش، ونبدأ بالأصبهاني وسوف نقرأ له بالتوسط، وله القصر أيضًا في المنفصل: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعليَ آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون"، ثم نقرأ للأزرق بتوسط البدل مع التقليل في "قضى": "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعليَ آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون".

ثم نقرأ لابن كثير، وابن كثير يقرأ كقالون تمامًا بالصلة، فاندرج مع قالون على وجه الصلة، وبعد أن قرأنا لابن كثير نقرأ بعد ذلك لأبي عمرو.

ونقرأ له بالقصر مع الإدغام: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إنيَ آنست نارًا لعليَ آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون"، وللسوسي الفتح أيضًا في لفظ "النار" مع الإدغام: "من النار لعلكم تصطلون"، ولأبي عمرو التوسط في المنفصل لكنه يقرأ مع عدم الإدغام.

ثم نقرأ بعد ذلك لابن عامر، ونبدأ بهشام: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعليَ آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون"، ولا ننسى أن له القصر في المنفصل أيضًا.

ثم نقرأ لابن ذكوان، وابن ذكوان له السكت وعدمه، وله الإمالة والفتح في لفظ "النار" فنقرأ له الآن بالسكت مع الإمالة مع التوسط: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون".

ثم نقرأ لعاصم، ونبدأ بشعبة: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾، ثم نقرأ لحفص، وحفص له وجهان القصر والتوسط، وله السكت وعدمه، وعدم السكت اندرج مع شعبة، ونقرأ له الآن بالسكت: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾.

ثم نقرأ لحمزة، ونقرأ له بالسكت العام، ونبدأ بخلف: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بخبر أو جُذوة من النار لعلكم تصطلون"، واندرج معه خلاد.

ثم نقرأ بعد ذلك للكسائي: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون"، هذا أبو الحارث، ثم نعطف عليه الدوري: "أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون".

وبعد ذلك نقرأ لأبي جعفر، وأبو جعفر اندرج مع قالون، ثم نقرأ ليعقوب، ويعقوب له القصر، وله التوسط، وسوف نقرأ له بالقصر مع الإدغام.

وكما قلنا له في الإدغام الإظهار والإدغام: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون"، وله الإدغام مع التوسط فلنقرأ له؛ لأننا حين نقرأ لأبي عمرو لا يجوز لنا أن نقرأ بالإدغام مع التوسط: "فلما قضى

موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بخبر أو جِذوة من النار لعلكم تصطلون".

ثم نقرأ لخلف العاشر، وخلف العاشر عنه راويان: إسحاق، وإدريس، ولإدريس في السكت على غير الممدود وجهان: السكت، وعدمه، أما الممدود فليس له إلا عدم السكت، والآن نقرأ لإدريس بالسكت: "فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارًا قال لأهله امكثوا إني آنست نارًا لعلي آتيكم منها بخبر أو جُذوة من النار لعلكم تصطلون"، بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية للقراء العشرة مع ملاحظة أننا تركنا كثيرًا من الأوجه اختصارًا.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَالرَّهْبِ ضَمَّ صُحْبَةٌ كَمْ سَكَّنَا..."

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَالرَّهْبِ ضَمَّ صُحْبَةٌ كَمْ سَكَّنَا ❖ كَنْزٌ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢]؛ فقرأ مدلول "صحبة"، والكاف من "كم"، وهم: شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر "الرُّهْب" بضم الراء وسكون الهاء، وقرأ حفص: ﴿ٱلرَّهْبِ﴾ بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ الباقون، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب "الرَّهَب" بفتح الراء والهاء، وكلها لغات في مصدر "رهب" بمعنى: الخوف والفزع، وعلى هذا فإن في هذه الكلمة ثلاث قراءات، وقبل أن نطبقها عمليًّا نبين ما فيها للقراء العشرة: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [القصص: ٣٢] "بيضاء" مد متصل كما نعلم، وقد سبق ذكر ما فيه مرارًا،

﴿ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ ﴾ [القصص: ٣٢] إذا وقفنا على "سوء" فيها لحمزة النقل، والإدغام، والروم مع كل منهما، وكذلك لهشام بخلاف عنه.

﴿ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ ﴾ [القصص: ٣٢] ترك الغنة لخلف، ﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ ﴾ قلنا فيها ثلاث قراءات؛ حفص: ﴿ ٱلرَّهۡبِ ﴾، ابن عامر وشعبة، وحمزة، والكسائي "الرُّهب"، أهل سما "الرَّهَب"، ﴿ فَذَٰنِكَ ﴾ ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس يقرءون بتشديد النون "فذانّك"، ﴿ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ﴾ عند الوقف عليها لحمزة -كما سبق أن ذكرنا في وقف حمزة وهشام على الهمز- فيها وجهان: التحقيق، والتسهيل، ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴾ فيها الصلة.

ونبدأ قراءة هذه الآية لقالون: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرَّهَب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين"، وله الصلة أيضًا: "إنهمُ كانوا قومًا فاسقين"، ثم نقرأ لورش، وورش من الطريقين يقرأ كقالون بإسكان الميم، إلا أن له المد بمقدار ست حركات قولًا واحدًا، أما لقالون فيجوز له المد كباقي القراء أيضًا عملًا بقول ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

....	❖	..... أَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ
لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ.......	❖	....

ونلاحظ أن الأصبهاني ليس له إلا التوسط في المد المتصل، وله المد على القاعدة العامة التي ذكرها ابن الجزري لبعض القراء:

....	❖	.... أَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ
لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ.......	❖	....

وسوف نكتفي لورش بوجه للأزرق: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقين"، ثم نقرأ لابن كثير: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانِّك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهمُ كانوا قومًا فاسقين"، ثم نقرأ لأبي عمرو: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانِّك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقين".

ثم نقرأ لابن عامر: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرُّهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقين"، ثم نقرأ بالسكت لابن ذكوان: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرُّهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقين".

بعد ذلك نقرأ لعاصم، وعاصم عنه راويان: شعبة، وحفص، وشعبة اندرج مع ابن عامر حين قرأنا بعدم السكت قبل أن نقرأ لابن ذكوان بالسكت، وحفص نقرأ له بالسكت أيضًا الآن: ﴿ اس ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾.

ثم نقرأ لحمزة، ونبدأ بخلف، ونقرأ له بالسكت العام: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرُّهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقين"، نلاحظ أننا حين نقرأ بالسكت

العام نقرأ بالتسهيل، ولا نقرأ بالتحقيق في الهمز في "ملئه"، ونقرأ لخلاد: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرُّهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملهه إنهم كانوا قومًا فاسقين"، والكسائي اندرج مع ابن عامر.

ثم نقرأ الآن لأبي جعفر: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرَّهَب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهمُ كانوا قومًا فاسقين"، نلاحظ أننا قرأنا بالغنة لأبي جعفر عند كلمة "من غيره".

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ...... وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى ثَمَنْ

ثم نقرأ بعد ذلك لـ"يعقوب" ونبدأ بـ"رويس" ونلاحظ أن ليعقوب الوقف بهاء السكت على كلمة فاسقين بخلاف عنه.

وسوف نقرأ الآن لرويس بالسكت على هاء السكت: "اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرَّهَب فذانِّك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقينه".

ثم نقرأ لروح بالسكت أيضًا؛ لأن روحًا يخفف "فذانك" كباقي القراء الذين ليس لهم التشديد؛ لأننا ذكرنا أن التشديد لابن كثير، وأبي عمرو، ورويس فقط، "فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقينه".

لم يبقَ معنا الآن إلا خلف العاشر، وخلف العاشر عنه إسحاق وإدريس، وإسحاق ليس له السكت، أما إدريس فله خلاف في السكت، وسوف نقرأ بالسكت لإسحاق عن إدريس؛ لأن عدم السكت اندرج مع ابن عامر: "اسلك

يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرَّهَب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قومًا فاسقين".

بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية الكريم للقراء العشرة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ ... يُصَدِّقْ رَفْعُ جَزْمٍ نَلْ فَنَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [القصص: ٣٤]؛ فقرأ المرموز له بالنون من "نل"، والفاء من "فنا"، وهما: عاصم، وحمزة: ﴿ يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ برفع القاف على أنه صفة لـ﴿ رِدْءًا ﴾، والتقدير: فأرسله معي ردءًا مصدقًا لي، والردء: المعين، ويصح أن يكون حالًا من الضمير في "فأرسله"، والمعنى: فأرسله معي ردءًا حالة كونه مصدقًا لي، وقرأ الباقون "يصدقني" بالجزم في جواب الطلب، وهو "فأرسله"، فكأنه قال: إن ترسله معي يصدقني.

القراءات الواردة في سورة القصص (٢)

عناصر الدرس

التطبيق العملي لقوله تعالى: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا.. ﴾

انتهينا من شرح قول العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ ... يُصَدِّقْ رَفْعُ جَزْمٍ نَلْ فَنَا

قولـه تعـالى: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا ﴾ [القصص: ٣٤]، "معي" حفص وحده يفتح هذه الياء ويسكنها باقي القراء، "ردءًا" يقرأ نافع بتنوين الدال بدون همزة؛ ففي حالة الوصل يقرأ: "ردًا يصدقني"، وأبو جعفر بإبدال التنوين ألفًا بدون همز، وصلًا، ووقفًا: "ردًا يصدقني"، فنافع في حالة الوصل يقرأ: "ردًا يصدقني"، وفي حالة الوقف يقرأ: "ردا"، أما أبو جعفر فإنه يقرؤها: "ردا" وصلًا ووقفًا، وباقي القراء يقرءونها: ﴿ رِدْءًا ﴾، ولا ننسى أن حفصًا، وابن ذكوان، وإدريس، وحمزة يسكتون على هذه الكلمة: ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ بخلاف عنهم جميعًا، وإذا وقف حمزة فإنه يقف بالنقل.

وسبق أن قلنا: إن كلمة: ﴿ يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ يقرؤها حمزة وعاصم بضم القاف والباقون بسكونها، "يُصَدِّقْنِي" [القصص: ٣٤] هنا ترك الغنة لخلف عن حمزة قولًا واحدًا، ولدوري الكسائي خلاف في الغنة وعدمها، ﴿ يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ ﴾ هذا مد منفصل.

وقد سبق بيان ما للقراء فيه مرارًا، وإذا وقفنا لن يكون هناك مد منفصل، وسوف نقف عليها عند التطبيق العملي، "إنيَ أخاف" يفتح هذه الياء نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وهذا على القاعدة العامة من قول العلامة ابن الجزري:

.... ❖ ...... وَبَاقِي البَابِ حِرْمٌ حَمَّلاَ

﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ هنا أيضًا ترك الغنة لخلف ولدوري الكسائي بخلاف عنه، ﴿ يُكَذِّبُونِ ﴾ هذه الياء يثبتها يعقوب وصلًا ووقفًا، ويثبتها ورش في حالة الوصل فقط، أما في حالة الوقف فإنه يحذف هذه الياء كباقي القراء.

والآن نبدأ قراءة الآية لقالون "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردًا يصدقْني إني أخاف أن يكذبون"، وورش يتفق مع قالون في هذا الوجه، لكنه إذا وصل يثبت هذه الياء: "إنيَ أخاف أن يكذبوني قال سنشد عضدك بأخيك"، وابن كثير يصل الهاء "فأرسلهُ"، وهو وحده -كما ذكرنا مرارًا- الذي يصل هذه الياء فيقرؤها: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقْني إنيَ أخاف أن يكذبون".

ثم نقرأ لأبي عمرو: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقْني إنيَ أخاف أن يكذبون"، ثم نقرأ لابن عامر: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقْني إني أخاف أن يكذبون"، ولا ننسى أن هشامًا له القصر أيضًا، وحين قرأنا بالتوسط اندرج معه ابن ذكوان، وبقي لابن ذكوان أيضًا المد: "إني أخاف أن يكذبون"، ثم نقرأ لابن ذكوان بالسكت: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقْني إني أخاف أن يكذبون"، ثم نقرأ له بعد ذلك بالمد.

وبعد ابن ذكوان نقرأ لعاصم، ونبدأ بشعبة: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقُني إني أخاف أن يكذبون"، ثم نقرأ لحفص: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٣٤]، ثم نقرأ له بالسكت: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾.

ثم نقرأ لحمزة، ونبدأ بخلف: "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون"، ثم نقرأ له بالسكت العام اختصارًا للوقت: "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون".

ثم نقرأ لخلاد، وسوف نقرأ له بالسكت العام أيضًا، أي على الموصول وعلى المد: "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ". ثم نقرأ بعد ذلك للكسائي: "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقْنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ"؛ فهو يقرأ مثل ابن عامر تمامًا، وبعد أن قرأنا للكسائي نقرأ لأبي جعفر: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردا يصدقْني "إني أخاف أن يكذبون"، ثم نقرأ ليعقوب: "وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقْنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي"، "إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِي".

ثم نقرأ لخلف العاشر، وهو يقرأ كابن عامر إلا أن هناك سكتًا لإدريس، فسوف نقرأ لإدريس بالسكت: "وأخي هارون هو أفصح مني لسانًا فأرسله معي ردءًا يصدقْني إني أخاف أن يكذبون".

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَقَالَ مُوسَى الوَاوَ دَعْ دُمْ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَقَالَ مُوسَى الوَاوَ دَعْ دُمْ ..... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ ﴾ [القصص: ٣٧]؛ فقرأ المرموز له بالدال من

"دم"، وهو ابن كثير "قال" بحذف الواو على الاستئناف، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل مكة، وقرأ الباقون: ﴿ وَقَالَ ﴾ بإثبات الواو عطفًا على الجملة التي قبلها، وهي قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [القصص: ٣٦]، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف عدا المصحف المكي.

قال أبو عمرو الداني -رحمه الله تعالى-: وفي "القصص" في مصاحف أهل مكة "قَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ" بغير واو قبل "قال"، وفي سائر المصاحف: ﴿ وَقَالَ ﴾ بالواو، وهذه الآية الشريفة فيها كلمة أخرى: ﴿ وَمَن تَكُونُ ﴾، وسوف نبينها مع بيان ما في الآية للقراء العشرة، ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ﴾ قلنا: إن ابن كثير يقرأ بحذف الواو، وباقي القراء بإثباتها، "موسى" في هذا اللفظ التقليل لأبي عمرو والأزرق بخلاف عنهما، والإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر. "رَبِّي يَعْلَمُ" هنا ياء الإضافة يفتحها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر على القاعدة العامة من قول ابن الجزري:

.... ❖ .... وَبَاقِي البَابِ حِرْمٌ حَمَّلاَ

أما ابن عامر فهشام يكون له في المنفصل القصر والتوسط، ولابن ذكوان التوسط والمد، ولعاصم والكسائي وخلف العاشر التوسط، ولحمزة المد بمقدار ست حركات، وأيضًا لحمزة السكت على المد المنفصل، أما يعقوب فله القصر والتوسط.

﴿ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ "أعلم بمن" الإدغام مع الإخفاء لأبي عمرو ويعقوب، "بمن جاء" في هذا اللفظ الإمالة لابن عامر بخلاف عن هشام، ولحمزة وخلف العاشر من غير خلاف.

﴿ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ في هـذه الكلمـة الفـتح والتقليـل لـلأزرق، والإمالـة لحمـزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأيضًا لحمزة السكت على المد المتصل هنا "جيء".

﴿ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ ﴾ يقـرأ حمـزة، والكسـائي، وخلـف العاشـر باليـاء، وباقي القراء يقرءون بالتاء. قال العلامة ابن الجزري:

.... وَمَنْ يَكُونُ كَالْقَصَصْ ❖ شَفَا ....

وهذا في سورة "الأنعام".

﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ هذا اللفظ فيه الإمالة لأبي عمرو، والـدوري عـن الكسائي، والصوري عن ابن ذكوان بخلاف عنه، وفيه التقليل للأزرق عن ورش. ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ هنا ليعقوب الوقف بهاء السكت بخلاف عنه، لكن حين نقف له بهـاء السـكت يكـون مـع الإظهـار، أمـا مـع الإدغـام فـلا يجـوز لـه الوقـف بهـاء السكت.

و نبدأ التطبيق العملي للقراء العشرة، ونبدأ بقالون: "وقال موسى ربي أعلم بمـن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، اندرج معه الأصـبهاني عـن ورش، والآن نقـرأ لـلأزرق، والأزرق لـه الفـتح والتقليـل في "موسـى" وفي "الهـدى"، أمـا في كلمـة "الـدار" فلـيس لـه إلا التقليـل، واختـصارًا سوف نقرأ له بالتقليـل في الكلمـات الـثلاث: "وقـال موسـى ربـيَ أعلـم بمـن جـاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون".

ثم نقرأ لابن كثير: "قال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى مـن عنـده ومـن تكـون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، ثم نقرأ لأبي عمـرو، ونقـرأ لـه بالتقليـل مـع الإدغام، علمًا بأن له الإدغام مع الإظهـار أيـضًا: "وقـال موسـى ربـيَ أعلـم بمـن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون".

ثم نقرأ لابن عامر، وحين نقرأ لابن عامر؛ لأنه لا يفتح ياء الإضافة في "ربي أعلم" يكون المد من قبيل المنفصل، وسوف نبدأ بهشام: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، ثم نقرأ له بالتوسط، وسوف نقرأ له بالإمالة في لفظ "جاء": "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون".

ثم نقرأ لابن ذكوان: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، ونلاحظ أن ابن ذكوان له في لفظ الدار وجهان الفتح والإمالة، والفتح اندرج مع هشام.

بعد ذلك نقرأ لعاصم، ونبدأ بشعبة: "وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ"، واندرج معه حفص في هذا الوجه، ولحفص القصر في المنفصل كما نعلم من طريق (الطيبة).

بعد ذلك نقرأ لحمزة، واختصارًا للوقت سوف نقرأ له بالسكت العام، ونبدأ بخلف: "ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، ثم نقرأ لخلاد: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون".

ثم نقرأ للكسائي، ونبدأ بأبي الحارث: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، ثم نقرأ لدوري الكسائي: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، ولدوري الكسائي ترك الغنة: "بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، هذا هو الوجه الثاني؛ حيث إننا قلنا: إن له الغنة، وتركها في الياء، وأبو جعفر اندرج مع قالون.

لم يبقَ لنا إلا يعقوب وخلف العاشر، نقرأ الآن ليعقوب بالقصر: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، "إنه لا يفلح الظالمونه"، ثم نقرأ له بالإدغام مع الإخفاء: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون"، وقلنا مع الإدغام ليس له الوقف بهاء السكت، وله التوسط مع السكت على الهاء وعدمه، وله الإدغام مع السكت ولكن مع عدم الوقف بهاء السكت.

لم يبق لنا الآن في هذه الآية إلا أن نقرأ لخلف العاشر: "وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن يكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون".

بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية للقراء العشرة.

شرح الأبيات من قول الناظم: "سَاحِرًا سِحْرَانِ كوف"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... سَاحِرًا ❖ سِحْرَانِ كوف ....

المعنى اختلف القراء من: ﴿ سِحۡرَانِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ [القصص: ٤٨]؛ فقرأ مدلول "كوف"، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ سِحۡرَانِ ﴾ بكسر السين، وإسكان الحاء تثنية "سحر"، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هما ساحران، والضمير عائد إلى الكتابين اللذين جاء بهما نبينا محمد ﷺ ونبي الله موسى -عليهما الصلاة والسلام- وهما: القرآن الكريم، والتوراة، ودل على ذلك قوله تعالى قبل: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ ﴾ [القصص: ٤٨]،

وقوله تعالى بعد: ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَـٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [القصص: ٤٩].

وقرأ الباقون "ساحران" بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء تثنية "ساحر"، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما ساحران، والضمير عائد إلى نبينا محمد ﷺ ونبي الله موسى عليهما الصلاة والسلام، ودل على ذلك قوله تعالى في صدر الآية: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾، ويقوي ذلك أن بعده: ﴿ تَظَـٰهَرَا ﴾ بمعنى تعاونا، ولا تأت المعاونة على الحقيقة إلا من الساحرين حسب زعمهم، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة قراءتان فقط؛ الكوفيون: ﴿ سِحْرَانِ ﴾ بكسر السين، وسكون الحاء، والباقون "ساحران" بفتح السين، وكسر الحاء وألف قبلها، فقراءة الكوفيين كرواية حفص عن عاصم، أما أهل "سما" وابن عامر، فنحن إذا أردنا أن نقرأ لقالون نقرأ: "فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثلما أوتي موسى أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون".

القراءات الواردة في سورة القصص (٣) — سورة العنكبوت (١)

عناصر الدرس

شـرح مـا تبقـى مـن سـورة القـصص

قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى - :

.... ❖ .... يَعْقِلُوا ـبـُ يَاسِرا

خُلْفٌ .... ❖ ....

المعنـى : اختلـف القـراء مـن : ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ مـن قولـه تعـالى : ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٌ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [القصص: ٦٠] فقـرأ المرمـوز لـه بالطـاء مـن "طـب" واليـاء مـن "ياسرا" بخلف عنه وهو أبو عمرو بخلف عن السوسي : "يعقلون" بياء الغيبة ، إما لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبل : ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [القصص: ٥٧] أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، وهـو أسـلوب بلاغـي ، وقـرأ البـاقون : ﴿ تَعۡقِلُونَ ﴾ بتاء الخطاب ، وهـو الوجـه الثـاني للـسوسي ؛ لمناسبة قولـه تعـالى في صدر الآية : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَا ﴾ [القصص: ٦٠].

وعلـى هـذا ، فـإن في الآيـة الـستين مـن سـورة القـصص في قولـه تعـالى : ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ قراءتين ؛ أبو عمرو بخلف عن السوسي بالياء والباقون بالتاء ، فيقرؤهـا الدوري : "وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا يعقلون" ، ويندرج معه السوسي في هذين الوجهين.

حيث إننا قرأنا بفتح الياء وتقليلها في لفظ الدنيا ، والـسوسي يقـرأ بالتـاء في الوجه الثاني كباقي القراء الذين يقرءون بالتاء ، ومعهم السوسي في الوجه الثاني.

ثم قال العلامة ابن الجزري رحمه الله تعالى :

...... وَيُجْبَى أَنَّثُوا مَدًا غَبَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يُجْبَىٰٓ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [القصص: ٥٧] فقرأ مدلول "مدى" والمرموز له بالغين من "غبا" وهم نافع وأبو جعفر ورويس: "تُجبى" بتاء التأنيث، وقرأ الباقون: ﴿ يُجْبَىٰٓ ﴾ بياء التذكير، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره؛ لأن الفاعل وهو ثمرات مؤنث غير حقيقي؛ ولأنه قد فُصِل بين المؤنث وفعله بالجار والمجرور وهو إليه.

وعلى هذا، فإن في لفظ: ﴿ يُجْبَىٰٓ ﴾ في الآية السابعة والخمسين قراءتين؛ نافع وأبو جعفر ورويس يقرءون "تجبى" بالتاء، والباقون يقرءون بالياء، فإذا أردنا أن نقرأها لقالون نقرؤها: "وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرمًا آمنًا تجبى إليه ثمرات كل شيء رزقًا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم، ونلاحظ ما للقراء العشرة من أصول سابقة في هذه الآية الكريمة.

ثم قال العلام ابن الجزري - رحمه الله تعالى -:

.... ❖ وَخُسِفَ الْمَجْهُولُ سَمِّ عَنْ ظَبَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لَخَسَفَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص: ٨٢]، فقرأ المرموز له بالعين من "عن" والظاء من "ظبا" وهما حفص ويعقوب: ﴿ لَخَسَفَ ﴾ بفتح الخاء والسين على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى في قوله: ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾.

وقرأ الباقون: "لَخُسِفَ" بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول، ونائب الفاعل الجار والمجرور وهو بنا.

وقبل أن نطبق عمليًّا هذه الآية الشريفة نبين ما في أصولها للقرّاء العشرة: ﴿ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ [القصص: ٨٢] هنا نقل لورش وسكتٌ لابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلف عنهم: ﴿ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ ﴾ [القصص: ٨٢] ﴿ وَيۡكَأَنَّ ﴾ الأصبهاني يقرأ بتسهيل الهمزة: ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [القصص: ٨٢] هنا ترك الغنة لخلف عن حمزة قولا واحدًا، ولدوري الكسائي وجهان؛ الغنة وتركها، ﴿ يَشَآءُ ﴾ مد متصل وفيه الطول لورش وحمزة والنقاش بخلاف عنه، وباقي القراء يقرءون بالتوسط، وفيه السكت لحمزة بخلاف عنه، ﴿ وَيَقۡدِرُ ﴾ في حالة الوصل الراء فيها الترقيق و التفخيم لورش، أما في الوقف فإنها ترقق لجميع القراء.

﴿ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾ مد منفصل، وقد سبق ذكر ما فيه مرارًا، وفيه السكت لحمزة أيضًا بخلاف عنه، ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾ هذه الكلمة هي التي يقرؤها حفص ويعقوب؛ يقرآنها بالبناء للمعلوم وباقي القراء يقرءونها بالبناء للمجهول، ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ ﴾ أيضًا في الهمزة التسهيل للأصبهاني.

وفي الكلمتين: " ﴿ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ يجوز لأبي عمرو الوقف على الياء وقفًا اختباريًّا، الكلمتان يقف أبو عمرو فيهما وقفًا اختباريًا على الكاف.

ويقف الكسائي على الياء، والأولى الوقف على الكلمة كلها: ﴿ وَيۡكَأَنَّ ﴾ اتباعًا للرسم.

وأيضًا: ﴿ وَيَقۡدِرُ لَوۡلَآ ﴾ هنا إدغام لأبي عمرو ويعقوب بخلاف عنهما، وإذا وقف حمزة على: ﴿ وَيۡكَأَنَّ ﴾ على الكلمتين يقف بالتسهيل بخلاف عنه، ﴿ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ للأزرق ترقيق الراء بخلاف عنه أيضًا.

ونبدأ بقراءة هذه الآية لقالون: "وأصبح الذين تمنوا بمكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون"، وله التوسط في المنفصل أيضًا: "لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون"، ثم نقرأ للأصبهاني: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون"، قرأنا له بالقصر ثم عطفناه على التوسط.

ثم نقرأ للأزرق: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون"، قرأنا له بترقيق الراء ثم بتفخيمها؛ لأن ابن الجزري -رحمه الله تعالى- قال:

كَذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقِّقْ فِي الأَصَحْ ❖ ....

وابن كثير اندرج مع قالون، وأبو عمرو في وجه الإظهار اندرج مع قالون أيضًا، والآن نقرأ له بالإدغام: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون"، وإذا أردنا أن نقف على "ويكأنه" لأبي عمرو نقرأ: "ويك"، ولكن العلام ابن الجزري ذكر أن الأفضل أن نقف على الكلمة كلها اتباعًا للرسم، ونلاحظ أننا نقف على كلمة "ويقدر"، فنحن إذا وقفنا لا يوجد إدغام، ولكننا وصلناها لنبين الإدغام فيها.

و نقرأ لابن عامر، وابن عامر يندرج مع قالون على وجه التوسط، ولم يبق لنا إلا السكت لابن ذكوان بخلاف عنه، فلنقرأ له: "وأصبح الذين تمنوا مكانه

بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون". ثم نقرأ له بالمد: "لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون".

ثم نقرأ لعاصم وشعبة يقرأ كقالون، ثم نقرأ بعد ذلك لحفص: ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٢] قرأنا لحفص بالقصر، ثم عطفنا التوسط، ثم قرأنا له بالسكت مع التوسط؛ لأننا كما قلنا قبل ذلك: لا يجوز له السكت مع القصر؛ لأن في هذا خلطًا للطرق.

بعد هذا نقرأ لحمزة، ونبدأ بخلف، نقرأ له بالسكت العام بوجه واحد: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون"، ثم نقرأ لخلاد: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون".

ثم نقرأ للكسائي ونبدأ بأبي الحارث، وأبو الحارث يقرأ كقالون تمامًا، وكذلك الدوري على الغنة في الياء، ونقرأ له بترك الغنة: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخُسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون". وكما سبق أن ذكرنا فإن الكسائي يقف اختبارًا على "وي" يقف على الياء، والأفضل الوقف على الكلمة كلها، وأبو جعفر يقرأ كقالون تمامًا.

ثم نقرأ ليعقوب، وإذا وصلنا "ويقدر لولا" يقرأ: "ويقدر لولا" بوجهين؛ بالإظهار وبالإدغام: "وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط

الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخَسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون" "ويكأنه لا يفلح الكافرونه" نلاحظ أننا قرأنا ليعقوب بالوقف على هاء السكت وبعدمه ؛ حيث إن له وجهين كما سبق أن ذكرنا ذلك مرارًا.

ولكننا إذا وصلنا "ويقدر لولا" وقرأنا بالإدغام لا يجوز له الوقف بهاء السكت.

لم يبقَ معنا الآن إلا خلف العاشر، وقد اندرج مع قالون، واندرج وجه إدريس بالسكت مع ابن ذكوان.

ياءات الإضافة وياءات الزوائد في هذه سورة القصص

لم يبق لنا في هذه السورة إلا أن نذكر ما فيها من ياءات للإضافة وياءات للزوائد: فيها من ياءات الإضافة: "إنيَ آنست" "إنيَ أنا الله" "إنيَ أخاف" "ربيَ أعلم معًا" فتح الستة المدنيان وابن كثير على القاعدة العامة: وباقي الباب "نشأة" حملا، "لعلي" موضعان أسكنهما يعقوب والكوفيون، "إنيَ أريد" "ستجدنيَ إن شاء الله" فتحهما المدنيان وهما نافع وأبو جعفر، "معيَ ردءًا" فتحها حفص وحده، "عنديَ أو لم" فتحها المدنيان وأبو عمرو واختلف عن ابن كثير.

وفيها من الزوائد ثنتان: "أن يقتلون" أثبتها في الحالين يعقوب، "أن يُكذّبون" أثبتها وصلًا ورش وفي الحالين يعقوب.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَالنَّشْأَةَ امْدُدْ حَيْثُ جَا حِفْظٌ دَنَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ حيثما وقعت في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ومن قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٧] ومن قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ ﴾ [الواقعة: ٦٢]. فقرأ المرموز له بالحاء من "حفظ" والدال من "دنا" وهما أبو عمرو وابن كثير "النشَأة" بفتح الشين وألف بعدها في السور الثلاث، وقرأ الباقون: ﴿ النَّشْأَةَ ﴾ بإسكان الشين وحذف الألف، وهما لغتان في مصدر نشأ، مثل رأفة ورآفة مصدر رأف.

قال الراغب الأصفهاني - رحمه الله تعالى -: "النشْأُ" و"النشأة": إحداث الشيء وتربيته، وعلى هذا يكون في الآية العشرين من هذه السورة في كلمة: ﴿ النَّشْأَةَ ﴾ قراءتان: ابن كثير وأبو عمرو "النشَأة"، والباقون: ﴿ النَّشْأَةَ ﴾، فإذا أردنا أن نقرأها لابن كثير نقرؤها: "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشَأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير"، وكذلك أبو عمرو، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى -:

.... ❖ مَوَدَّةً رَفْعٌ غِنًا حَبْرٌ رَنَا
وَنَوِّنِ انْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] فقرأ المرموز له بالغين من "غنا" ومدلول "حبر" والمرموز له بالراء من "رنا"، وهم رويس وابن كثير وأبو عمرو والكسائي: مودةُ، برفع تاء مودة على أن ما بمعنى الذي، وهي اسم إن، والهاء العائدة على الذي مضمرة، والتقدير: إن الذي اتخذتموه، وأوثانًا: مفعول ثان لاتخذتم، والهاء المحذوفة هي المفعول الأول لاتخذتم ومودة: خبر إن، وقرءوا: ﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بالخفض على الإضافة، وقيل: إن: ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي مودة بينكم، والجملة خبر إن.

القراءات الواردة في سورة العنكبوت (٢)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "مَوَدَّةٌ رَفْعٌ غِنًا حَبْرٌ رَنَا

قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى - :

.... ❖ مَوَدَّةٌ رَفْعٌ غِنًا حَبْرٌ رَنَاوَنَوِّنِ

انْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَفَا ❖ ....

المعنى: أن مدلول "عم صفا"، وهم نافع وابن عامر وأبو جعفر وشعبة وخلف العاشر قرءوا: "مودةً" بنصب التاء منوّنة ونصب بينكم "مودةً بينكم"، ووجه ذلك أن "ما" كافة لعمل إن، وأوثانًا مفعول لاتخذتم؛ لأنه تعدى إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٌ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ ﴾ [الأعراف: ١٥٢]، وتكون: ﴿ مَّوَدَّةَ ﴾ مفعولًا من أجله، و: ﴿ بَيۡنِكُمۡ ﴾ منصوب على الظرفية.

والمعنى: إنما اتخذتم الأوثان من دون الله للمودة فيما بينكم، لا لأن عند الأوثان نفعًا أو ضرًّا، وقرأ الباقون وهم حفص وحمزة وروح "مودةً" بالنصب بلا تنوين، مفعولًا لأجله و"بينكم" بالخفض على الإضافة.

وعلى هذا، يكون في هذه الآية الشريفة في كلمة "مودة بينكم" ثلاث قراءات؛ حفص وحمزة وروح بفتح التاء بدون تنوين وكسر النون، ويقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بضم التاء بدون تنوين وكسر النون، والباقون بفتح وتنوين التاء مودةً وفتح النون في "بينكم"، والباقون هم نافع وابن عامر وشعبة وأبو جعفر وخلف العاشر.

وعلى هذا قبل أن نطبق عمليًّا هذه الآية نبين ما فيها من أصول سابقة للقراء العشرة: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم ﴾ [العنكبوت: ٢٥] أظهر ابن كثير وحفص ورويس

بخلفه التاء، وقرأ الباقون بإدغامها ومعهم رويس في الوجه الثاني، فيقرأ ابن كثير وحفص ورويس: ﴿ٱتَّخَذۡتُم﴾ بالإظهار ومعهم رويس في أحد وجهيه، ويقرأ باقي القراء: "اتخذتم" بإدغام التاء في الذال، ومعهم رويس أيضًا في الوجه الثاني. "اتخذتمُ" صلة الميم وسبق ذكر هذه الصلة مرارًا.

﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت: ٢٥] قلنا: فيها ثلاث قراءات، ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ لفظ: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ على وزن: فُعلَى، فيه التقليل لكل من الأزرق عن ورش وأبي عمرو بخلاف عنهما، وفيه الإمالة لحمزة والكسائي وخلف العاشر، وللدوري أيضًا بخلاف عنه من قول العلامة ابن الجزري:

.... ❖ وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَهُ دُنْيَا أَمِلْ

﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ﴾ [العنكبوت: ٢٥] صلة الميم: ﴿وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، "مأوى": يبدل هذه الهمزة كلٌّ من الأصبهاني وأبو جعفر وأبو عمرو بخلاف عنه، وأبدلها حمزة وقفًا، أما الأزرق عن ورش فليس له الإبدال في هذه الكلمة لأنها ليست فاء للفعل.

﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٥] صلة الميم ناصرين يقف يعقوب بهاء السكت بخلاف عنه.

ونبدأ قراءة هذه الآية لقالون: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين". ثم نقرأ له بالصلة: "وقال إنما اتخذتمُ من دون الله أوثانًا مودةً بينكمُ في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكمُ ببعض ويلعن بعضكمُ بعضا ومأواكم النار وما لكمُ من ناصرين".

ثم نقرأ لورش ونبدأ بالأصبهاني: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين".

ثم نقرأ للأزرق، والأزرق له في لفظ "الدنيا" وجهان الفتح والتقليل، وسوف نقرأ له بالتقليل: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين".

بعد ذلك نقرأ لابن كثير: "وقال إنما اتخذتمُ من دون الله أوثانًا مودةُ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكمُ ببعض ويلعن بعضكمُ بعضا ومأواكم النار وما لكمُ من ناصرين".

ثم نقرأ لأبي عمرو، وأبو عمرو -كما قلنا- له في لفظ "الدنيا" وجهان: الفتح. ثم نقرأ للأزرق، والأزرق له الفتح والتقليل في الدنيا، وله التقليل والفتح أيضًا في "مأواكم"، وسوف نقرأ له بالتقليل فيهما اختصارًا: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين".

ثم نقرأ لابن كثير: "وقال إنما اتخذتمُ من دون الله أوثانًا مودةُ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكمُ ببعض ويلعن بعضكمُ بعضا ومأواكم النار وما لكمُ من ناصرين".

ثم نقرأ لأبي عمرو، ولأبي عمرو في لفظ "الدنيا" للدوري ثلاثة أوجه، وهي: "الفتح والتقليل والإمالة"، وللسوسي وجهان: "الفتح والتقليل". ونبدأ لأبي عمرو بالدوري: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةَ بينكم في الحياة الدنيا

ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين"، والسوسي اندرج مع الدوري في هذا الوجه.

ثم نقرأ بالإمالة للدوري: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةُ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين"، نلاحظ أن أبا عمرو قرأ بالفتح في: ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾؛ لأنها ليست على وزن: فَعلى أو فُعلى أو فِعلى.

وبعد أن قرأنا لأبي عمرو نقرأ لابن عامر، وابن عامر يقرأ كقالون تمامًا، وبذلك يكون قد اندرج معه، ثم بعد ذلك نقرأ لعاصم، وعاصم عنه شعبة وحفص، وشعبة اندرج أيضًا مع قالون، إذن فلنقرأ الآن لحفص: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

ثم نقرأ لحمزة: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةَ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأوِاكم النار وما لكم من ناصرين"، قرأنا الآن لخلف بترك الغنة.

ثم نقرأ لخلاد بالغنة: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةَ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأوِاكم النار وما لكم من ناصرين".

ثم نقرأ للكسائي: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكمُ ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأوِاكم النار وما لكمُ من ناصرين".

ثم نقرأ لأبي جعفر: "وقال إنما اتخذتمُ من دون الله أوثانًا مودةً بينكمُ في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكمُ ببعض ويلعن بعضكمُ بعضًا وماواكم النار وما لكمُ من ناصرين".

نلاحظ أننا أبدلنا لفظ: ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾ لأبي جعفر، وحين قرأنا لأبي عمرو قرأنا له بالتقليل في لفظ: ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾، وقرأنا بالإمالة، وكان هناك أيضا وجه آخر لأبي عمرو على كلٍّ من الفتح والتقليل في: ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ﴾؛ حيث إن له إبدال الهمز وتحقيقه.

قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى -:

وَكُلَّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْ حِذَا ❖ خُلْفٍ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا

وبعد أن انتهينا من القراءة لأبي جعفر نقرأ ليعقوب، ويعقوب عنه راويان رويس وروح. ورويس يقرأ "مودةُ بينكم" وله الإظهار والإدغام في "اتخذتم"، وسوف نقرأ له الآن بالإدغام؛ لأن روح يقرأ بالإدغام أيضًا: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةُ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين".

ثم نقف بهاء السَّكت: "وما لكم من ناصرينه"، ثم نقرأ له بالإظهار: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةُ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين"، "وما لكم من ناصرينه"، نُلاحظ أن رويسًا هنا في هذا الإدغام ليس من باب الإدغام الكبير، وإنما من باب الإدغام الصغير.

وروح يقرأ بالإدغام قولًا واحدًا، لكنه يقرأ "مودة بينكم" كحفص وحمزة: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةَ بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين".

وبعد أن قرأنا لروح بالإدغام وبترك الوقف بهاء السكت نقرأ بعد ذلك لخلف العاشر، وخلف العاشر يقرأ كنافع ومن معه: "وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضًا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين". بهذا نكون قد انتهينا من قراءة هذه الآية للقراء العشرة.

شرح الأبيات من قول الناظم: "آيَاتٌ التَّوْحِيدُ صُحْبَةٌ دَفَا"

ثم قال العلام ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ آيَاتٌ التَّوْحِيدُ صُحْبَةٌ دَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، فقرأ مدلول "صحبة" والمرموز له بالدال من "دفا"، وهم شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر وابن كثير: "آيةُ" بالتوحيد على إرادة الجنس، وقرأ الباقون "آياتٌ" بالجمع على إرادة الأنواع؛ لأنهم اقترحوا آيات تنزل عليهم، فجاء الجواب: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] بالجمع، فدل هذا على أنهم اقترحوا آيات متعددة.

وعلى هذا، فإن في هذه الكلمة: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ من الآية الخمسين قراءتان: ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون بالإفراد، وباقي القراء يقرءون بالجمع، فإذا أردنا أن نقرأها لابن كثير نقرؤها: "وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين"، و يقرأ شعبةُ وحمزة والكسائي وخلف، مع ملاحظة ما في هذه الآية من أصولٍ لكل منهم، وباقي القراء يقرءون: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ بالجمع كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

نَقُولُ بَعْدُ الْيَا كَفَى اتْلُ ..... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَيَقُولُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، فقرأ مدلول "كفى" والمرموز له بالألف من "اتل"، وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر ونافع: ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالياء التحتية؛ إخبارًا عن الله تعالى، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره "هو"، يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٢]، وقرأ الباقون: "ونقول" بالنون على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وإسناد الفعل إلى ضمير العظمة؛ أي: نحن، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه؛ لأنّ كل شيء لا يكون إلا بأمره. وإن كان الله تعالى لا يكلمهم وإنما تكلمهم الملائكة عن أمره ومشيئته، ونُسب الفعل إليه ﷻ لأنّ الملائكة لا تُكلمهم إلا عن أمره وإرادته.

وعلى هذا فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية الخامسة والخمسين لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب، فإننا نقرؤها لابن كثير: "يوم يغشاهمُ العذاب من فوقهمُ ومن تحت أرجلهمُ ونقول ذوقوا ما كنتمُ تعملون"، وأبو عمرو وابن عامر يقرآن كابن كثير، وكذلك أبو جعفر ويعقوب، مع ملاحظة الأصول الواردة في هذه الآية، ويقرأ نافع والكوفيون كما نقرأ برواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري- رحمه الله تعالى- :

.... يُرْجَعُوا ❖ صَدْرٌ وَتَحْتُ صَفْو حُلْوٍ شَرَعُوا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، ومن قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ

﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الروم: ١١]، فقرأ موضع العنكبوت المرموز له بالصاد من "صدر" وهو شعبة: "يُرجعون" بياء الغيبة، وذلك حملًا على لفظ الغيبة في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقرأ الباقون: ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بتاء الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، والمنادى مخاطب، وقرأ موضع الروم المرموز له بالصاد من "صفو" والحاء من "حلو" والشين من "شرعوا"، وهم شعبة وأبو عمرو وروح: "يُرجعون" بياء الغيبة حملًا على لفظ الغيبة المتقدم في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ والخلق هم المخلوقون كلهم، إلا أنه وحّد اللفظ في قوله تعالى: ﴿ يُعِيدُهُۥ ﴾ ردًّا على توحيد لفظ الخلق.

ثم جمع قوله: "يُرجعون" ردًّا على معنى الخلق، وقرأه الباقون: ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بتاء الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وعلى هذا، فإنّ شعبة يقرأ الآية السابعة والخمسين من هذه السورة: "كُلّ نفس ذائقة الموت ثم إلينا يرجعون"، وقرأ يعقوب هذه الآية : "كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا تَرجعون"، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم.

القراءات الواردة في سورة العنكبوت (٣) - سورة الروم

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلاَ"

قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى - :

لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلاً شَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨] فقرأ مدلول "شفا" وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر "لنثوينهم" بثاء مثلثة ساكنة بعد النون، وتخفيف الواو وبعدها ياء تحتية مفتوحة على أنه مضارع من الثواء، يقال: أثواه بالمكان أي: أقامه به وأنزله فيه.

وقرأ البَاقون: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بباء موحدة مفتوحة في مكان الثاء، وتشديد الواو، وبعدها همزةٌ مفتوحة على أنه مضارع من "التبوء" وهو الإقامة أيضًا، يقال: بوأه كذا إذا أنزله فيه، فالقراءتان متحدتان في المعنى، وعلى هذا فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون الآية الثامنة والخمسين، ونقرؤها لحمزة "والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنثوينهم من الجنة غرفًا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين" وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية للقراء العشرة.

ثم قال العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى - :

.... ❖ ... وَسَكِّنْ كَسْرَ وَلْ شَفَا بَلاَ
دُمْ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦] فقرأ مدلول "شفا" والمرموز له

بالباء من "بلى" والدال من "دم" وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقالون، وابن كثير: "ولْيتمتعوا" بإسكان اللام على أنها لام الأمر، وفي الكلام معنى التهديد والوعيد.

وقرأ الباقون: ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾ بكسر اللام على أنها لام كي، وعلى هذا فإن قالون وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون الآية السادسة والستين من هذه السورة .

وسوف نقرؤها لقالون بالصلة: "ليكفروا بما آتيناهم ولْيتمتعوا فسوف يعلمون" وابن كثير اندرج معه، وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون بتسكين اللام مع ملاحظة الأصول السابقة لهم في الآية.

وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم، وقبل أن نبدأ في شرح سورة الروم نبين ياءات الإضافة الواردة في هذه السورة، وفيها من ياءات الإضافة ثلاث: "ربي إني" فتحها المدنيان وأبو عمرو.

﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ فتحها ابن كثير والمدنيان وابن عامر وعاصم، وأسكنها باقي القراء. ﴿ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾ فتحها ابن عامر، وأسكنها الباقون. وفيها ياء واحدة من الزوائد، ﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في شرح أول سورة الروم:

.... ثَانِ عَاقِبَةُ رَفْعُهَا سَمَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ عَٰقِبَةَ ﴾ في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم: ١٠] فقرأ مدلول "سما" وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب "عاقبةُ" برفع التاء على أنها اسم كان، وخبرها: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ والمراد بالسوءى جهنم -والعياذ بالله تعالى-.

والمعنى: ثم كان مصير المسيئين دخول جهنم من أجل تكذيبهم بآيات الله واستهزائهم بها، وذكر الفعل وهو كان حملًا على المعنى؛ لأن العاقبة والمصير بمعنى واحد، يضاف إلى ذلك أن تأنيث عاقبة غير حقيقي لأنه مصدر. وقرأ البَاقون "عاقبة" بنصب التاء على أنها خبر كان مقدم على اسمها، واسمها "السوءى" والتقدير: ثم كانت السوأى عاقبة الذين أساءوا، وذلك بدخولهم جهنم بسبب تكذيبهم بآيات الله واستهزائهم بها. وذكر الفعل وهو "كان" لتذكير الدخول الذي هو اسم كان على الحقيقة.

وعلى هذا، فإن: ﴿عَـٰقِبَةَ﴾ الذي فيه الخلاف بين القراء هو الموضع الثاني فقط:

أما الأول: وهو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الروم: ٩].

وأما الثاني: وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ [الروم: ٤٢] فقد اتفق القراء العشرة على قراءتهما بالرفع.

ونحن إذا أردنا أن نقرأ الآية العاشرة من سورة الروم، فإننا إذا أردنا أن نقرأها لقالون نقرؤها "ثم كان عاقبةُ الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون" وباقي القراء يقرءونها بالنصب كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ لِلْعَالَمِينَ اكْسِرْ عِدًا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] فقرأ المرموز له بالعين من "عدا" وهو حفص:

﴿لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ بكسر اللام على أنه جمع عالم، وهو ذو العلم، ضد الجهل، وخص الله تعالى العلماء بالآيات لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم في غفلة عن التدبر في آيات الله والتفكر فيها، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

وقرأ الباقون "للعالَمين" بفتح اللام، وهو كل موجود سوى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] فذلك أعم في جميع الخلق؛ إذ الآيات والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم والجاهل، فهي آية للجميع، وحجة على كل الخلق، وليست بحجة على العالم دون الجاهل، فكان العموم أولى بذلك.

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية الثانية والعشرين لغير حفص من القراء، نقرؤها، ونقرؤها للأزرق "ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالَمين" ونحن قرأنا الآن بالتوسط في البدل، وكما نعلم فإن ورشًا له القصر والتوسط والمد في البدل من طريق الأزرق، وحفص وحده يقرؤها بكسر العين كما نقرؤها دائمًا.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... تُرْبُوا ظَمَا

مَدًا خِطَابٌ ضُمَّ أَسْكِنْ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لِّيَرْبُوَا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] فقرأ المرموز له بالظاء من "ظما" ومدلول "مدا" وهم: يعقوب ونافع وأبو جعفر "لتربو" بتاء مثناة فوقية مضمومة مع إسكان الواو على الخطاب لأنّ قبله قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ فرد

الخطاب على الخطاب وهو مضارع "أربى" معدى بالهمزة، والفعل مسند إلى ضمير المخاطبين، وهو منصوب بحذف النون، وناصبه أن مضمرة بعد لام التعليل.

وقرأ الباقون: ﴿لِّيَرْبُوَاْ﴾ بياء تحتية مفتوحة مع فتح الواو، والفاعل ضميره مستتر، تقديره هو يعود على الربا، وهو مضارع ربا الثلاثي، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة، وخرج بهذا الموضع: ﴿فَلَا يَرْبُواْ﴾ [الروم: ٣٩] حيث اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة.

وعلى هذا؛ فإنّ في الآية التاسعة والثلاثين من هذه السورة كلمتين اختلف فيهما القراء العشرة: الكلمة الأولى: ﴿ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾ قرأها ابن كثير بحذف الألف "وما أتيتم من ربًا" والباقون بإثباتها بعد الهمزة، ودليل ذلك قد سبق في سورة البقرة.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ..."

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ ❖ كَأَوَّلِ الرُّومِ دَنَا ....

وهذه الآية فيها من الأصول: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم﴾ مد منفصل، ﴿ءَاتَيْتُم﴾ ميم ساكنة، ﴿مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ﴾ فيها قراءتان، ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِ﴾ مد منفصل، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ الإمالة للدوري عن أبي عمرو بخلاف عنه. ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾ [الروم: ٣٩] مد منفصل وبدل لورش، من طريق الأزرق. ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩] "أولئك" مد متصل. ﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ يقف يعقوب بهاء السكت بخلاف عنه.

ونبدأ قراءة هذه الآية لقالون: "وما آتيتم من ربًا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون" ثم نقرأ له بالصلة "وما آتيتمُ من ربًا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتمُ من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون". ثم نقرأ لورش، والأصبَهاني اندرج مع قالون على وجه إسكان الميم، ولهما التوسط في المنفصل، والآن نقرأ للأزرق، ونقرأ له بالتوسط في البدل: "وما آتيتم من ربًا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون". ثم نقرأ لابن كثير "وما أتيتمُ من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتمُ من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون".

ثم نقرأ لأبي عمرو "وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون". ثم نقرأ له بالتوسط "وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون". ونقرأ الآن للدوري بالإمالة في لفظ "الناس" حيث إنه يميل مع القصر ومع التوسط، فسوف نقرأ له بالتوسط مع الإمالة: "وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون".

وبعد أن قرأنا لأبي عمرو نقرأ لابن عامر، وابن عامر اندرج مع أبي عمرو في وجه التوسط، وكذلك اندرج عاصم والكسائي. ونقرأ لحمزة، ونقرأ له بالسكت العام "وما آتيتم من ربًا ليربوَ في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون". ثم نقرأ لأبي جعفر، وأبو جعفر اندرج مع قالون على وجه الصلة، ويعقوب أيضًا اندرج مع قالون على الإسكان في

الميم، ولم يبق له إلا الوقف بهاء السكت، نقرأ له الآن بالقصر مع الوقف على هاء السكت "وما آتيتم من ربًا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون". وله أيضًا التوسط مع الوقف بهاء السكت وتركها، وخلف العاشر يقرأ كما قرأنا لأبي عمرو بالتوسط، ولا ننسى الغنة في "وما آتيتم من ربًا ليربو في أموال الناس" لغير ورش والصحبة.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وَشَهُمْ ... زَيْنُ خِلافِ النُّونِ..."

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَشَهُمْ ❖ زَيْنُ خِلاَفِ النُّونِ مِنْ نُذِيقَهُمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ من قوله تعالى: ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] فقرأ المرموز له بالشين من "وشهم" والزاي من "زين" وهما روح وقنبل بخلف عنه "لنذيقهم" بنون العظمة، وذلك على الإخبار من الله تعالى عن نفسه، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره نحن، يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠] وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون: ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ [الروم: ٤١] بالياء التحتية وهو الوجه الثاني لقنبل وذلك حملًا على لفظ الغيبة قبل في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠] فجرى الكلام على نسق واحد، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره "هو" يعود على الله تعالى.

وعلى هذا؛ فإن قنبلًا وروحًا يقرءان الآية الحادية والأربعين من سورة الروم، نبدأ بقنبل "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لنذيقهم بعض الذي

عملوا لعلهم يرجعون" وله وجه آخر قراءتها بالنون كباقي القراء. أما روح فإنه يقرؤها "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

آثَارِ فَاجْمَعْ كَهْفُ صَحْبٍ ...... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ءَاثَرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] فقرأ المرموز له بالكاف من "كهف" ومدلول "صحب" وهم: ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ءَاثَرِ﴾ بألف بعد الهمزة، وألف بعد الثاء على الجمع، وذلك لتعدد أثر المطر ومنافعه؛ إذ المراد بالرحمة المطر، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٧]. وقرأ الباقون "أثر" بحذف الألفين على التوحيد، وذلك لأنه لما أضيف إلى مفرد أفرد ليأتلف الكلام، وأيضًا فإن أثر يدل على الجمع لأن المقصود به الجنس.

وعلى هذا؛ فإن في الآية الخمسين من سورة الروم كلمتين اختلف فيهما القراء: ﴿ءَاثَرِ﴾ قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر ويعقوب بالإفراد، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وخلف بألف قبل وبعد الثاء على الجمع. "وهو" أسكن الهاء قالون وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر، وضمها باقي القراء.

القراءات الواردة في سورة الروم وسورة لقمان

عناصر الدرس

الأصول الواردة في آية: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾

انتهينا من بيان ما في الآية الخمسين من سورة الروم من فرش، وذكرنا أن فيها كلمتين، وهما كلمة "أثر" وكلمة "وهو".

وقبل أن نطبق الآية عمليًّا للقراء العشرة نبين الأصول الواردة في الآية الكريمة: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ﴾ [الروم: ٥٠] ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ﴾ النقل لورش من طريقين، ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ﴾ السكت على المفصول لكل من: ابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلاف عنهم. ﴿ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ﴾ [الروم: ٥٠] "إِلَى آ" مد منفصل، وقد ذكرنا مذاهب القراء فيه مرارًا، وفيه السكت على المد لحمزة بخلاف عنه. "آثار" يقرأ بالإمالة: ابن ذكوان من طريق: السوري والدوري عن الكسائي، فيكون لابن ذكوان وجهان، وهما الفتح والإمالة، أما الدوري عن الكسائي فله وجه واحد، وهو الإمالة.

﴿ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ إذا وقفنا عليها، يقف بالهاء كل من: ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب، فهؤلاء القراء يقفون عليها بالهاء.

وباقي القراء يقفون بالتاء. وفي "أثر رحمةِ" الإدغام لكل من أبي عمرو ويعقوب بخلاف عنهما.

﴿ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [الروم: ٥٠] فيها النقل لورش من طريقيه، وفيها السكت على "ال" لكل من: ابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلاف عنهم أيضًا، مثل: السكت على المفصول الذي تقدم في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ﴾.

﴿ ٱلۡمَوۡتَىٰٓ ﴾ [الروم: ٥٠] على وزن فَعْلَى، فيها التقليل للأزرق عن ورش وأبي عمرو بخلاف عنهما، وفيها الإمالة لحمزة والكسائي وخلف العاشر.

﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الروم: ٥٠] أيضًا مثلها: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الروم: ٥٠] "شيء" فيه المد لورش من طريق الأزرق، بمقدار أربع حركات أو ست حركات، وفيه المد لحمزة بخلاف عنه بمقدار أربع حركات أيضًا. وفي لفظ: ﴿ شَيْءٍ ﴾ السكت لكل من: ابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلاف عنهم.

نبدأ قراءة الآية لقالون: "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير" قرأنا الآية لقالون بالقصر، وله التوسط أيضًا. نقرأ لورش، ونبدأ بالأصبهاني "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير" وللأصبهاني التوسط في المنفصل. و نقرأ للأزرق "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير" وللأزرق الفتح والتقليل في لفظ "الموتى" وقد قرأنا له بالتقليل، وقرأنا بالتوسط في لين "في شيء". ونقرأ لابن كثير "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير".

ثم نقرأ لأبي عمرو، وسوف نقرأ له بالقصر مع الإدغام "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير" قرأنا له بالإدغام مع التقليل مع القصر.

ونقرأ لابن عامر، وهشام له القصر والتوسط في المنفصل، وابن ذكوان له التوسط والمد، وسوف نكتفي لابن عامر بوجه التوسط "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير". ونقرأ لابن ذكوان بالإمالة مع السكت "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير". ثم نقرأ لعاصم

ونبدأ بشعبة: "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير".

وحفص يقرأ بالقصر والتوسط في المنفصل، وله السكت وعدمه، كما ذكرنا في المفصول، وفي "ال" وعلى كلمة "شيء"، نقرأ له بالتوسط مع السكت: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾. ثم نقرأ لحمزة، وحمزة نقرأ له بالسكت العام، وبالتوسط في شيء "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتي وهو على كل شيء قدير".

ثم نقرأ للكسائي، والكسائي أبو الحارث يقرأ بالفتح في "آثار" والدوري يقرأ بالإمالة، وسوف نقرأ للدوري "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتي وهو على كل شيء قدير".

ثم نقرأ لأبي جعفر، وأبو جعفر يقرأ كقالون تمامًا، ويعقوب يقرأ بالإدغام كأبي عمرو إلا أنه يقرأ "وهو" والفرق بينهما أيضًا أن يعقوب له الإدغام وعدمه مع القصر والتوسط، فسوف نقرأ له الآن بالإدغام على التوسط "فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير" قرأنا ليعقوب بالإدغام على التوسط، وهو يقرأ بضم الهاء، أما أبو عمرو -كما ذكرنا في الدرس السابق- فإنه يقرأ بإسكانها.

لم يبق لنا الآن إلا أن نقرأ لخلف العاشر، وخلف العاشر إدريس له السكت وعدمه كحفص وابن ذكوان وحمزة، فلنقرأ بالسكت لإدريس "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتي إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير".

شرح الأبيات من قول الناظم: "يَنْفَعُ كَفَى وَفِي الطَّوْلِ فَكُوفٍ نَـافِعُ"

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... يَنْفَعُ ❖ كَفَى وَفِي الطَّوْلِ فَكُوفٍ نَافِعُ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَّا يَنفَعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧]، ومن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢] فقرأ موضع الروم مدلول "كفى" وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿لَّا يَنفَعُ﴾ بالياء التحتية على تذكير الفعل.

وقرأه الباقون: "لا تنفع" بالتاء الفوقية على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل وهو "معذرتهم" مؤنث مجازي، ومع ذلك فهناك فاصل بين الفعل والفاعل.

وقرأ موضع غافر: الكوفيون، ونافع، وهم: عاصم وحمزة والكسائي، وخلف العاشر، ونافع: ﴿لَّا يَنفَعُ﴾ بالياء على تذكير الفعل؛ وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول، وأيضًا فإن تأنيث الفاعل وهو "معذرة" مجازي، وقرأه الباقون "لا تنفع" بتاء التأنيث.

وذلك لتأنيث لفظ الفاعل، فإن في الآية السابعة والخمسين في كلمة "ينفع" قراءتين، الكوفيون بالياء، والباقون بالتاء، فإذا أردنا أن نقرأها لقالون نقرؤها له بالغنة في اللام مع الصلة "فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون" و يقرأ غير الكوفيين "تنفع" مع ملاحظة الأصول لكل، أما الكوفيون فيقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

القـــراءات الـــواردة في ســـورة لقمـــان

شرَعَ العلامة ابن الجزري في شرح سورة لقمان، وبيان القراءات الواردة فيها فقال:

وَرَحْمَةٌ فَوْزٌ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: "وَرَحْمَةٌ" من قوله تعالى: "هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُحْسِنِينَ" [لقمان: ٣] فقرأ المرموز له بالفاء من "فوز"، وهو حمزة "وَرَحْمَةُ" برفع التاء على أن "هدى" خبر لمبتدأ محذوف و"رحمة" معطوف على "هدى" والتقدير: هو هدًى ورحمةٌ للمحسنين.

وقرأ الباقون: ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالنصب على أن: ﴿هُدًى﴾ حال من الكتاب المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [لقمان: ٢]، ﴿وَرَحْمَةً﴾ معطوف على: ﴿هُدًى﴾. والمعنى: تلك آيات الكتاب الحكيم حالة كونها هاديةً ورحمةً للمحسنين.

وعلى هذا، فإن حمزة يقرأ الآية الثالثة: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ هذا بالنسبة لخلف، وخلاد يقرؤها "هدى ورحمةٌ للمحسنين" وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَرَفْعُ يَتَّخِذْ ❖ فَانْصِبْ ظُبًى صَحْبٍ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] فقرأ المرموز له بالظاء من "ظبى" ومدلول "صحب" وهم: يعقوب، وحفص،

وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ بنصب الذال عطفًا على: ﴿ لِيُضِلَّ ﴾. وقرأ الباقون برفع الذال عطفًا على: ﴿ يَشْتَرِي ﴾.

وعلى هذا، فإن هناك في الآية السادسة عدةَ كلمات: ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بخلاف عنه يقرءون بفتح الياء، والباقون بضمها، ومعهم رويس في الوجه الثاني، ودليل هذه القراءة سبق في سورة إبراهيم # .

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ يُضِلَّ فَتْحُ الضَّمِّ كَالْحَجِّ الزُّمَرْ
حَبْرٌ غِنًا لُقْمَانَ حَبْرٌ وَأَتَى ❖ عَكْسَ رُوَيْسٍ ....

﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ يعقوب وحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر بالنصب، والباقون بالرفع. وأيضًا ﴿ هُزُوًا ﴾ يقرؤها حفص بإبدال الهمزة واوًا مع ضم الزاي وصلًا ووقفًا، وحمزة وصلًا وخلف يقرآن بالهمز وسكون الزاي، وكل على أصله في السكت وعدمه، والباقون بالهمز مع ضم الزاي.

وعلى هذا، فإن في الآية السادسة للقراء العشرة ما يأتي:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ الإمالة للدوري عن الكسائي بخلاف عنه.

﴿ مَن يَشْتَرِي ﴾ هنا خلف عن حمزة يترك الغنة، ودوري الكسائي بخلاف عنه له الغنة وتركها.

﴿ لِيُضِلَّ ﴾ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بخلاف عنه يقرءون بفتح الياء "ليَضل" والباقون بضمها.

﴿ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ترك الغنة لخلف، "وَيَتَّخِذُهَا" يعقوب وحفص وحمزة والكسائي وخلف بالنصب، وباقي القراء بالرفع.

"هـزءًا" قلنا إن فيها: ﴿ هُزُوًا ﴾ لحفص وصلًا ووقفًا "وهـزْءًا" لحمزة وخلف "وهُزُوًا" لباقي القراء.

"هزوًا أ" هنا سكت على المفصول من لهم السكت، وقد سبق ذكرهم مرارًا وهم: ابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلاف عنه. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ مد متصل، ﴿ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [لقمان: ٦].

و نقرأ هذه الآية لقالون: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذُها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين" ثم نقرأ لورش، ونبدأ بالأصبهاني "ومن الناس من يشتري لهو الحديث لِيُضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذُها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين" ثم نمد للأزرق "أولئك لهم عذاب مهين" لا يوجد نقل ولا سكت على المفصول لأننا وقفنا على كلمة "هزءًا".

ثم نقر لابن كثير "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليَضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذُها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين" ثم نقرأ لأبي عمرو "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليَضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين".

ثم نقرأ بالإمالة للدوري "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليَضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذُها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين".

ثم نقرأ لابن عامر، وابن عامر اندرج مع قالون، وبعد ذلك نقرأ لعاصم وعاصم عنه: شعبة وحفص، وشعبة اندرج مع قالون أيضًا.

ثم نقرأ الآن لحفص: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾.

ثم نقرأ لحمزة، ونبدأ بخلف "ومن الناس من يشتري لهو الحديث لِيُضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزْوًا" "ويتخذها هزًا" له الإبدال والنقل.

ثم نقرأ لخلاد: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزْوًا" "ويتخذها هزًا".

ثم نقرأ للكسائي "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزُءًا" فهو يقرأ كقالون تمامًا في هذا الوجه، وللضرير عن الدوري ترك الغنة في الياء، فيقرأ: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزءًا".

ثم نقرأ لأبي جعفر، ونحن لم نقرأ بالصلة لقالون، فلو كنا قرأنا له بالصلة لاندرج معه أبو جعفر، الآن نقرأ لأبي جعفر: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين".

ثم نقرأ ليعقوب.

وقلنا: إن رويسًا له في كلمة "يضل" وجهان: فتح الياء وضمها، فنقرأ له بالفتح؛ لأنه يتفق مع روح في هذا الوجه: "ومن الناس من يشتري لهو الحديث لِيُضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزءًا أولئك لهم عذاب مهين" قرأنا لرويس بضم الياء، واندرج معه روح، ثم نقرأ لرويس بفتح الياء "ومن الناس من يشتري لهو الحديث لِيَضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزُءًا أولئك لهم عذاب مهين".

لم يبق لنا إلا أن نقرأ لخلف العاشر "ومن الناس من يشتري لهو الحديث لِيُضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزْءًا أولئك لهم عذاب مهين" نلاحظ أننا تركنا

بعض الأوجه مثل السكت العام لحمزة، فليس بلازم أن نقرأ بجميع الأوجه، ولكننا نحاول قدر المستطاع أن نطبق أكثر ما يمكن حتى نراجع القراءات جيدًا.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

تُصَاعِرْ حَلَّ إِذْ .... ❖ مُدَّ.... فَخَفِّفْ شَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان: ١٨] فقرأ المرموز له بالحاء من "حل" والألف من "إذ" ومدلول "شفا" وهم: أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ بألف بعد الصاد، وتخفيف العين على أنه فعل أمر من "صاعر" وهو لغة أهل الحجاز. وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ بحذف الألف وتشديد العين، فعل أمر من "صعَّر" مضعف العين، وهو لغة تميم.

والصعر مرض يصيب الإبل في أعناقها، فيميلها. والمعنى: لا تمل خدك للناس؛ أي تعرض عنهم بوجهك تكبرًا.

وعلى هذا فإن في الآية الثامنة عشرة من هذه السورة قراءتين: نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف "ولا تصاعر" والباقون بتشديدها.

ونحن إذا أردنا أن نقرأها لابن كثير نقرؤها "ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا إن الله لا يحب كل مختال فخور"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

تابع: سورة لقمان - سورة السجدة، وسورة الأحزاب (١)

عناصر الدرس

من قوله تعالى: ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ﴾ إلى آخر سورة لقمان

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في سورة لقمان:

.... نِعْمَةً نِعَمْ ❖ عُدْ حُزْ مَدًا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ نِعَمَهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ ﴾ [لقمان: ٢٠]، فقرأ المرموز له بالعين من "عد" والحاء من "حز" ومدلول "مدا"، وهم حفص وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر: ﴿ نِعَمَهُۥ ﴾ بفتح العين وضم الهاء غير منونة، على التذكير جمع نعمة، مثل سِدر وسِدرة، والهاء ضمير يعود على الله تعالى، ونعم الله لا حصر لها، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [النحل: ١٨] وقرأ الباقون: "نِعْمَةً" بإسكان العين وتاء منونة على التأنيث والإفراد، والنعمة: مصدر أريد بها اسم الجنس، وعلى هذا فإن في الآية العشرين في كلمة "نعمة" قراءتين: حفص وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر: ﴿ نِعَمَهُۥ ﴾، وباقي القراء يقرءونها "نعْمةً".

فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية لابن كثير مثلًا نقرؤها: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ" [لقمان: ٢٠]، و يقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر مع ملاحظة ما لأصول كل منهم، أما أبو عمرو ونافع وأبو جعفر فيقرءون هذه الآية كما يقرؤها حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَالْبَحْرُ لاَ الْبَصْرِي وَسَمْ

والمعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَٱلْبَحْرُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧] فقرأ البصريان وهما أبو عمرو ويعقوب: "والبحرَ" بالنصب عطفًا على اسم أن من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧] والخبر أقلام، وقرأ الباقون: ﴿ وَٱلْبَحْرُ ﴾ بالرفع على أنه مبتدأ، و﴿ يَمُدُّهُۥ ﴾ الخبر، وعلى هذا يكون في الآية السابعة والعشرين قراءتان: أبو عمرو ويعقوب يقرآن "والبحرَ" بالنصب، والباقون يقرءونها بالرفع، فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية ليعقوب نقرؤها: "ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحرَ يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم"، وباقي القراء يقرءون كقراءة حفص عن عاصم.

بهذا نكون قد انتهينا من سورة لقمان.

القراءات الواردة في سورة السجدة

ثم شرع العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- في شرح سورة السجدة بقوله:

أُخْفِيَ سَكِّنْ فِي ظُبىً ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أُخْفِىَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧] فقرأ المرموز له بالفاء من "في" والظاء من "ظبى"، وهم حمزة ويعقوب: "أخفِيْ" بإسكان الياء على أنه مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر مُسند إلى ضمير المتكلم تقديره "أنا"، وهو إخبار من الله ﷻ عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقرّ به أعينهم، ويقوي الإخبار أن قبله إخبارًا عن الله أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: ١٣] فجرى الكلام

على نسق واحد، وهو الإخبار عن الله تعالى، و﴿ مَّآ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم ﴾ موصولة في محل نصب لـ﴿ أُخْفِىَ ﴾، والجملة في موضع نصب لـ﴿ تَعْلَمُ ﴾ سدت مسد المفعولين، وقرأ الباقون: ﴿ أُخْفِىَ ﴾ بفتح الياء على أنه فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير يعود على: ﴿ مَّآ ﴾، و﴿ مَّآ ﴾ موصولة في موضع نصب، والجملة في موضع نصب بـ﴿ تَعْلَمُ ﴾ سدت مسد المفعولين.

وعلى هذا، يكون في الآية السابعة عشرة من هذه السورة قراءتان: حمزة ويعقوب قراءة، وباقي القراء قراءة، فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية لحمزة نقرؤها ؛ فنقرأها له بالسكت العام: "فلا تعلم ما أخفِي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون"، وكذلك يقرأ يعقوب هذه الكلمة مع ملاحظة كيفية قراءته للأصول الواردة فيها، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَإِذْ كَفَى ❖ خَلَقَهُ حَرِّكْ. ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة: ٧] فقرأ المرموز له بالألف من "إذ" ومدلول "كفى" وهم نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ بفتح اللام، على أنه فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [السجدة: ٤] والجملة صفة لكل أو لشيء، والهاء تعود على الموصوف، وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بإسكان اللام على أنه مصدر وبدلٌ من كل، والتقدير: أحسن خلق كل شيء ؛ أي: أتقنه

وأحكمه، والهاء تعود على الله تعالى، وعلى هذا فإن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وأبا جعفر ويعقوبَ إذا أردنا أن نقرأ الآية السابعة لأحد هؤلاء القراء فإننا نقرؤها، ونقرأها لابن عامر ولابن ذكوان بالسكت: "الذي أحسن كل شيء خلْقه وبدأ خلق الإنسان من طين"، أما نافع والكوفيون فيقرءونها كرواية حفص عن عاصم، مع ملاحظة الأصول الواردة لكل قارئ عند التطبيق العملي.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ لِمَا اكْسِرْ خَفِّفَا

غَيْثُ رِضًى..... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾ [السجدة: ٢٤] فقرأ المرموز له بالغين من "غيث" ومدلول "رضا" وهم رويس وحمزة والكسائي "لِما" بكسر اللام وتخفيف الميم، على أن اللام حرف جر، و"ما" مصدرية مجرورة باللام، والجار والمجرور متعلقان به تعالى، والتقدير: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لصبرهم، وقرأ الباقون: ﴿ لَمَّا ﴾ بفتح اللام وتشديد الميم، على أن: ﴿ لَمَّا ﴾ بمعنى: حين، والمعنى: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا حين صبرهم، وعلى هذا فإن في الآية الرابعة والعشرين من هذه السورة قراءتين: حمزة والكسائي ورويس بكسر اللام "لِما"، وباقي القراء: ﴿ لَمَّا ﴾.

ونلاحظ هنا أن لفظ: ﴿ أَيِمَّةً ﴾ يقرؤه نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتسهيل الهمزة الثانية وبإبدالها ياء محضة، فلهم فيها وجهان، والباقون بالتحقيق، وأدخل الأصبهاني وأبو جعفر مع وجه التسهيل وهشام بخلفه، وقد سبق تفصيل ذلك عند شرحنا لباب الهمزتين من كلمة.

فنحن إذا أردنا أن نقرأ الآية الرابعة والعشرين لرويس نقرؤها: "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لِمَا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون"، "وجعلنا منهم أيمة يهدون بأمرنا لِمَا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون"، وحمزة والكسائي يقرأان مثل رويس مع ملاحظة كيفية التطبيق العلمي لأصول كل منهما. وباقي القراء يقرءون: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ كرواية حفص عن عاصم، مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية الكريمة.

بهذا نكون قد انتهينا من شرح سورة السجدة.

القراءات الواردة في سورة الأحزاب

وقد ذكر العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- الخلاف الوارد في سورة الأحزاب بقوله:

.... وَيَعْمَلُوا مَعًا حَوَى ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢] ومن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩] فقرأ المرموز له بالحاء من "حوى"، وهو أبو عمرو "يعملون" في الموضعين بياء الغيبة؛ جريًا على نسق الكلام، وهو ذكر الكافرين والمنافقين في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ١] وقوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٨] وقرأ الباقون: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بتاء الخطاب فيهما على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب؛ ليدخل الجميع في المخاطبة.

وعلى هذا، فإن أبا عمرو إذا قرأنا له الآية الثانية أو الآية التاسعة نقرأ، ونقرأ الآية الثانية: "واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما يعملون خبيرًا"، وباقي القراء يقرءونها بالتاء.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ تَظَّاهَرُونَ الضَّمَّ وَالكَسْرَ نَوَى

وَخَفِّفِ الْهَا كَنْزُ وَالظَّاءَ كَفَى ❖ وَاقْصُرْ سَمَا ....

المعنى : اختلف القراء في ﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] ؛ فقرأ المرموز له بالنون من "نوى" وهو عاصم : ﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها ، وكسر الهاء مخففة ، مضارع ظاهر ، على وزن فاعل ، وقرأ مدلول "كفى" عدا عاصم ، وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر "تَظَاهَرون" بفتح التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وفتح الهاء مخففة ، مضارع تظاهر ، وأصله : تتظاهرون ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا ، وقرأ ابن عامر أحد ملول كنز "تَظَّاهَرون" بفتح التاء وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء المخففة مضارع تظاهر ، وأصله : تتظاهرون ، فأدغمت التاء في الظاء ، وقرأ مدلول "سما" وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "تَظَّهَّرون" بفتح التاء وتشديد الظاء وحذف الألف التي بعدها وفتح الهاء وتشديدها مضارع : تَظَهَّر على وزن : تَفَعّل ، وأصله : تتظهّرون ، فأدغمت التاء في الظاء ، وجوّز إدغام التاء في الظاء قربها في المخرج ؛ إذ التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، والظاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، كما أنهما مشتركتان في صفة الإصمات.

وعلى هذا ، يكون في الآية الرابعة : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤] إلى آخرها في كلمة : ﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ أربع قراءات : قراءة لأهل سما وقراءة لابن عامر وقراءة لعاصم وقراءة لحمزة والكسائي وخلف العاشر ؛ عاصم يقرأ : ﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ بضم التاء وتخفيف الظاء والهاء وكسر الهاء وألف قبلها ،

وحمزة والكسائي وخلف بفتح التاء والهاء وتخفيف الظاء والهاء وألف بينهما "تظَاهرون"، القراءة الثالثة لابن عامر كذلك إلا أنه يقرأ بتشديد الظاء "تظّاهرون".

وأهل سما يقرءون "تظّهّرون" بتشديد الهاء والظاء وحذف الألف.

وفي هذه الكلمة لفظ: ﴿ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾ فابن عامر والكوفيون يقرءون بإثبات الياء، والباقون يقرءون بحذفها، فقالون وقنبل ويعقوب يقرءون بتحقيق الهمزة، وورش وأبو جعفر بتسهيلها كالياء مع المد والقصر.

والوقف لهما بتسهيلها بروم مع مد وقصر، أو بإبدالها ياءً ساكنةً مع إشباع مد الألف، والبزي وأبو عمرو يقرآن بتسهيلها مع المد والقصر وإبدالها ياء ساكنة مع إشباع مد الألف، ويراعَى الروم مع التشديد وقفًا، فابن عامر والكوفيون يقرءونها: "وما جعل أزواجكم اللائي"، وقالون وقنبل: "وما جعل أزواجكم اللائي تظّهّرون" وورش وأبو جعفر بتسهيلها كالياء مع المد والقصر، "اللاي" أو "اللاي".

مع ملاحظة أن الأزرق يمد ست حركات، والأصبهاني وأبو جعفر يمدون أربع حركات، والوقف لهما بتسهيلها بروم مع مد وقصر: "اللاي" "اللاي"، أو بإبدالها ياء ساكنة مع إشباع مد الألف "اللاي".

والبزي وأبو عمرو يقرآن بتسهيلها مع المد والقصر في حالة الوصل، ولهما إبدالهما ياء ساكنة مع إشباع مد الألف "اللاي تظّهّرون".

وقد سبق تفصيل ذلك في باب الهمز المفرد، عند قول العلامة ابن الجزري - رحمه الله تعالى -:

وَحَذْفُ يَا اللاَّئِيْ سماَ وَسَهَّلُوا ❖ غَيْرَ ظُبىً بِهِ زَكَا وَالْبَدَلُ

سَاكِنَةَ الْيَا خُلْفُ هَادِيْهِ حَسَبْ ❖ ....

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ لقالون فإنه يقرأ الكلمتين معًا: "اللائي تظّهّرون"، وورش يقرأ بالتسهيل كما قلنا مع المد والقصر: "اللائي تظهرون" "اللائي تظّهرون"، البزي يقرأ بتسهيل الهمزة وبإبدالها ياء ساكنة: "اللاي تظهرون" "اللاي تظهرون" وقلنا: إن المد يكون من قبيل المد اللازم، المد بمقدار ست حركات، قنبل: "اللائي تظهرون"، وأبو عمرو يقرأ بتسهيل الهمزة وبإبدالها ياء ساكنة: "اللاي تظهّرون"، أو "اللاي تظهرون"، ابن عامر: "اللائي تَظَاهرون"، عاصم: "اللائي تُظاهرون"، حمزة: "اللائي تَظَاهرون"، الكسائي مثل حمزة: "اللائي تَظَاهرون"، أبو جعفر يقرأ بتسهيل الهمزة مع المد والقصر، مثل قالون: "اللاي تظهرون"، يعقوب: "اللائي تظهّرون"، خلف العاشر: "اللائي تظاهرون".

بيان الأصول الواردة في هذه الكلمة فقط لجميع القراء ونطبق الكلمات فقط:

وفي هذه الآية: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴾ من الأصول: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾ بينا ما فيها الآن: ﴿ تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾، إذا وصلنا صلة ميم: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ ﴾ مد متصل، وصلة الميم أيضًا، وسكتٌ على المفصول لمن لهم السكت، وهم ابن ذكوان وحفص وحمزة وإدريس بخلاف عنه، ﴿ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ إذا وقف عليها حمزة يكون له التسهيل مع المد والقصر: ﴿ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ ﴾ صلة ميم، ﴿ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤] ﴿ وَهُوَ ﴾ يقرأ بإسكان الهاء قالون وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر، وقد سبق ذكر ذلك مرارًا، وبينا كيفية نطق القراء العشرة "للائي" مع: ﴿ تُظَٰهِرُونَ ﴾ بتركيب الكلمتين معًا.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ ...... وَفِي الظُّنُونَا وَقْفَا

مَعَ الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ بِالأَلِفْ ❖ دِنْ عَنْ رَوى وَحَالَتَيْهِ عَمَّ صِفْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] وفي ﴿ٱلرَّسُولَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، وفي ﴿ٱلسَّبِيلَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، فقرأ المرموز له بالدال من "دن" والعين من "عن" ومدلول "روى"، وهم ابن كثير وحفص والكسائي وخلف العاشر الألفاظ الثلاثة: "الظُّنُونَا" و"الرَّسُولَا" و"السَّبِيلَا" بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا، وذلك إجراءً للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق، فإثبات القوافي من حيث كانت كلها مقاطع الكلام وتمام الأخبار، وقرأ مدلول "عم" والمرموز له بالصاد من "صف" وهم نافع وابن عامر وأبو جعفر وشعبة الألفاظ الثلاثة أيضًا بإثبات الألف وصلًا ووقفًا تبعًا لخط رسم المصحف؛ إذ هي مرسومة بالألف في المصحف، وقرأ الباقون وهم أبو عمرو ويعقوب وحمزة بحذف الألف وصلًا ووقفًا في الألفاظ الثلاثة؛ لأن الألفات لا أصلَ لها؛ إذ جيء بها تشبيهًا بالقوافي.

وعلى هذا فإن في: ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ وأخواتها ثلاثَ قراءات: ابن كثير وحفص والكسائي وخلف العاشر: بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾، وفي الوصل "وتظنون بالله الظنون هنالك"، وشعبة ونافع وابن عامر وأبو جعفر: يثبتون الألف وصلًا ووقفًا: "وتظنون بالله الظنونا"، وتظنون بالله الظنونا هنالك"، وأبو عمرو ويعقوب وحمزة يحذفون الألف وصلًا ووقفًا: "وتظنون بالله الظنون"، "وتظنون بالله الظنون هنالك"، بدون مد، أما من يثبتها وصلًا فيقرأ "وتظنون بالله الظنونا هنالك".

القراءات الواردة في سورة الأحزاب (٢)

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "مَقَامَ ضُمَّ عُدْ دُخَانُ الثَّانِ عَمْ"

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

مَقَامَ ضُمَّ عُدْ دُخَانُ الثَّانِ عَمْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ﴾ [الأحزاب: ١٣] وفي: ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١] فقرأ المرموز له بالعين من "عد" وهو حفص موضع الأحزاب: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ بضم الميم الأولى على أنها اسم مكان من أقام الرباعي أي: لا مكانَ إقامة لكم، أو مصدر من أقام الرباعي أيضًا أي: لا إقامة حسنةً لكم، وقرأه الباقون: "لا مَقام" بفتح الميم اسم مكان من قام الثلاثي؛ أي: لا مكان قيام لكم، أو مصدر من قام الثلاثي أيضًا؛ أي: لا قيام لكم، والمعنى يقول الله تعالى: واذكروا أيها المؤمنون ما حدث في غزوة الأحزاب، إذ قالت طائفة من المنافقين للمقاتلين من أهل المدينة المنورة: يا أهل يثرب لا جدوى من إقامتكم بظاهر المدينة على الذل والهوان، معرِّضين أنفسكم للقتل والأسر على أيدي كفار مكة، فارجعوا إلى منازلكم فإن ذلك أسلم لكم.

وقرأ موضع الدخان مدلول "عم"، وهم نافع وابن عامر وأبو جعفر "مُقام" بضم الميم، على أنه اسم مكان من أقام، أو مصدر ميمي على حذف مضاف، والتقدير: في موضع إقامة أمين.

وقرأه الباقون: ﴿مَقَامٍ﴾ بفتح الميم اسم مكان من قام الثلاثي، ولنعلم أن: ﴿مَقَامٍ﴾ الذي جاء فيه الخلاف بين القراء في سورة الدخان هو الموضع الثاني فقط، أما الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان: ٢٦]،

فقد اتفق القرَّاء العشرة على قراءته بفتح الميم لأن المراد به المكان. ولذلك قيد الناظم -رحمه الله- موضع الخلاف بالثاني فقال:

دُخَانُ الثَّانِ عَمْ ❖ ....

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية الثالثة عشرة من سورة الأحزاب لغير حفص نقرؤها لقالون بصلة الميم: "وإذ قالت طائفة منهمُ يا أهل يثرب لا مَقام لكمُ فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبيء يقولون إن بِيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارًا"، ونلاحظ هنا أن لفظ "بيوت" يقرؤه ورش وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب بضم الباء، والباقون بكسرها.

ثم قال العلامة ابن الجزري –رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَقَصْرُ آتَوْهَا مَدًا مِنْ خُلْفِ دُمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَآتَوْهَا﴾ من قوله تعالى: "وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لأَتَوْهَا" [الأحزاب: ١٤] فقرأ مدلول "مدى" والمرموز له بالدال من "دم"، والميم من "مِن" بخُلف عنه، وهم: نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن ذكوان بخُلف عنه: "لأتوها" بقصر الهمزة؛ أي: بحذف الألف التي بعدها، على أنه فعل ماضٍ من الإتيان، على معنى جاءوها.

وقرأ الباقون: ﴿لَآتَوْهَا﴾ بمد الهمزة، أي: بإثبات الألف التي بعدها، على أنه فعل ماضٍ على معنى لأعطوها، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية لنافع وأبي جعفر وابن كثير وابن ذكوان في أحد وجهيه نقرؤها، ونقرؤها لأبي جعفر: "ولو دخلت عليهمُ من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لأتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا"، ونافع ومن معه يقرءون كما قرأنا

مع ملاحظة أصول كل من القراء، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم: ﴿ لَآتَوْهَا ﴾.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَيَسْأَلُونَ اشْدُدْ وَمُدَّ غِثْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، فقرأ المرموز له بالغين من "غث"، وهو رويس "يسّاءلون" بتشديد السين المفتوحة وألف بعدها، وأصلها: يتساءلون، فأدغمت التاء في السين لقربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس والاستفال والانفتاح والإصمات، ومعنى: يتساءلون، أي يسأل بعضهم بعضًا، وقرأ الباقون: ﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾ بسكون السين بعدها همزة بلا ألف، مضارع سأل، وعلى هذا فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية لرويس نقرؤها : "يحسِبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسّاءلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلًا"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم، ولا ننسى أن ابن عامر وعاصمًا وحمزة وأبا جعفر يقرءون "يحسَبون" بفتح السين، والباقون بكسرها.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... وَضُمْ ❖ كَسْرًا لَدَى أُسْوَةٌ فِي الْكُلِّ نَعَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ حيثما وقعت في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]، ومن قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الممتحنة: ٤]، ومن قوله تعالى:

﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الممتحنة: ٦]؛ فقرأ المرموز له بالنون من نعم" وهو عاصم: ﴿أُسۡوَةٌ﴾ بضم الهمزة في المواضع الثلاثة والضم لغة قيس وتميم، وقرأ الباقون "إسوة" بكسر الهمزة في المواضع الثلاثة، والكسر لغة أهل الحجاز، والإسوة: القدوة، وعلى هذا نقرأ الآية للأزرق عن ورش: "لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الَاخر وذكر الله كثيرا"، وعاصم قراءته معلومة. ونلاحظ ما في الأصول لكل قارئ من القراء في هذه الآية الشريفة.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

ثَقِّلْ يُضَاعِفْ كَمْ ثَنَا حَقٌّ وَيَا ❖ وَالْعَيْنَ فَافْتَحْ بَعْدُ رَفْعُ احْفَظْ حَيَا
ثَوَى كَفَى....... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [الأحزاب: ٣٠] من هذه السورة، فقرأ ابن كثير وابن عامر "نضعِّف"، بنون مضمومة وحذف الألف التي بعد الضاد مع كسر العين وتشديدها، على البناء للفاعل، وهو مضارع من ضَعّف مضعّف العين، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وهو إخبار من الله ﷻ عن نفسه بذلك.

وقرآ "العذابَ" بالنصب مفعولًا به، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "يُضعَّف"، بياء تحتية مضمومة وحذف الألف التي بعد الضاد مع فتح العين وتشديدها، على البناء للمفعول وهو مضارع ضَعّف مضعف العين، وقرءوا: ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ بالرفع نائب فاعل، وقرأ الباقون وهم نافع والكوفيون: ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ بياء تحتية مضمومة، وإثبات ألف بعد الضاد مع فتح العين وتخفيفها على البناء للمفعول، وهو مضارع ضاعَفَ، وقرءوا: ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ بالرفع نائب فاعل.

وعلى هذا، يكون في هذه الكلمة ثلاث قراءات؛ ابن كثير وابن عامر: "نضعّف لها العذابَ"، وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "يُضعَّف لها العذابُ"، ونافع والكوفيون: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ وفي هذه الآية الثلاثين كلمة أخرى: ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ [الأحزاب: ٣٠] قرأ ابن كثير وشعبة بفتح الياء "بفاحشة مبيَّنة"، وقرأ الباقون بكسرها، وفي سورة النساء قول العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَصِفْ دُمًا بِفَتْحِ يَا مُبَيِّنَهْ ❖ ....

وعلى هذا، فإننا إذا نظرنا إلى الآية الثلاثين: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ [الأحزاب: ٣٠] سنجد أن فيها ما يأتي: ﴿يَٰنِسَآءَ﴾ مد متصل، "النبيء" يقرأ نافع بالهمز وحده، ﴿مَن يَأۡتِ﴾ ترك الغنة لخلف والضرير عن الدوري بخلاف عنه، ﴿يَأۡتِ﴾ يبدل هذه الهمزة ورش وأبو عمرو بخلاف عنه، وأبو جعفر وحمزة عند الوقف، ﴿مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ قلنا: فيها قراءتان ابن كثير وشعبة بفتح الياء والباقون بكسرها، ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ قلنا: فيها ثلاث قراءات، مع كلمة ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ بالرفع والنصب. ﴿مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ﴾ أيضًا ترك الغنة لخلف ودوري الكسائي، ﴿ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ ترقيق الراء وتفخيمها لورش؛ لأنها منوّنة.

فنافعٌ إذا أراد أن يقرأها يقرأ: "مبيِّنة يُضاعف لها العذابُ". ابن كثير يقرأ "مبيَّنة نضعّف لها العذابَ". أبو عمرو: "مبيِّنة يُضعّف لها العذابُ"، ابن عامر "مبيَّنة نضعّف لها العذابَ"، عاصم عنه راويان شعبة: "مبيَّنة يُضاعف لها العذابُ"، حفص: ﴿مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ يقرأ مثل نافع، حمزة أيضًا: ﴿مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ وكذلك الكسائي، أبو جعفر "مُبيِّنة يضعَّف

لها العذابُ"، وكذلك يعقوب، وخلف العاشر يقرأ: ﴿ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ﴾.

شرح الأبيات من قول الناظم: "يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيَا شَفَا"

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيا شَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٣١] فقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر: "ويَعمل"، "يؤتها" بالياء فيهما، وتوجيه ذلك: أنه حمل الفعل الأول وهو "ويعمل" على تذكير لفظ: ﴿ وَمَن ﴾؛ لأن لفظه مذكر، وحمل الفعل الثاني وهو "يؤتها" على الإخبار عن الله ﷻ لتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ وقرأ الباقون: ﴿ وَتَعۡمَلۡ ﴾ بتاء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى: ﴿ وَمَن ﴾، وهن أمهات المؤمنين نساء النبي ﷺ وقرءوا: ﴿ نُّؤۡتِهَآ ﴾ بالنون مسندًا لضمير المتكلم المعظم نفسه وهو الله تعالى، وهو إخبار من الله ﷻ عن نفسه بإعطائهن الأجر مرتين.

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية لحمزة والكسائي وخلف العاشر؛ نقرؤها للكسائي برواية أبي الضرير بترك الغنة "ومن يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحًا يُؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقًا كريما".

ويقرأ حمزة وخلف، مع ملاحظة أصول كل منهما، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَفَتْحُ قَرْنَ نَلْ مَدًا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَقَرْنَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فقرأ المرموز له بالنون من "نل" ومدلول "مدى"، وهم عاصم ونافع وأبو جعفر: ﴿ وَقَرْنَ ﴾ بفتح القاف يقررن بفتحها والأمر منه اقررن، حذفت منه الراء الثانية تخفيفًا، ثم نقلت فتحة الراء إلى القاف، ثم حذفت همزة الوصل بالاستغناء عنها بفتحة القاف، فصار الفعل "قرن" على وزن فَعن، بحذف لام الكلمة، وقرأ الباقون: "وقِرن" بكسر القاف فعل أمر مشتق من القرار وهو السكون، يقال: قرّ في المكان يقر فيه، على وزن: فَعَل يفْعِل، مثل جلس يجلس، والأمر منه: اقرِرن، بكسر الراء الأولى وسكون الثانية، ثم حذفت الراء الثانية تخفيفًا ثم نقلت كسرة الراء إلى القاف، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بكسرة القاف، فصار الفعل "قِرنَ" على وزن فِعن، بحذف لام الكلمة.

وعلى هذا، فإننا إذا نظرنا إلى الآية نجد فيها ما يأتي: ﴿ وَقَرْنَ ﴾ نافع وأبو جعفر وعاصم بفتح القاف، والباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بكسرها، ﴿ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ يقرأ بكسر الباء ابن عامر وابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وقالون، ويقرأ الباقون بضمها، ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] البزي بخلاف عنه يشدد التاء "وَلَا تَّبَرَّجْنَ". ﴿ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ﴿ الْأُولَى ﴾ على وزن: فُعلى، فيها تقليل لورش وأبي عمرو بخلاف عنهما، والإمالة لحمزة والكسائي، وفيها النقل لورش، والسكت لحمزة وابن ذكوان وحفص وخلف عن إدريس بخلاف عنهم. ﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] يغلظ ورش اللام، ﴿ وَآتِينَ الزَّكَاةَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

مد بدل، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ترقيق الراء لورش، ﴿تَطْهِيرًا﴾ له في الراء الترقيق والتفخيم، ونحن حين نقول ورش في التقليل وفي ترقيق الراء، فالمقصود به الأزرق وليس ورشًا بكامله.

ولنقرأها مثلًا للبزي: "وقِرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركمُ تطهيرا"، وله في ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ وجه آخر كباقي القراء.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَلِيْ كَفَا يَكُون ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿يَكُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] فقرأ المرموز له باللام من "لي" ومدلول "كفا" وهم: هشام وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿يَكُونَ﴾ بياء التذكير؛ لأن الفاعل وهو: ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾ مؤنث غير حقيقي، ولأن: ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾ والاختيار سواء، فحُمل على المعنى، وللفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور وهو: ﴿لَهُمُ﴾.

وقرأ الباقون "تكون" بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ الفاعل وهو: ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾، وعلى هذا فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية سنجد في كلمة: ﴿يَكُونَ﴾ قراءتان: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وأبو جعفر ويعقوب "تكون"، وهشام والكوفيون يقرءون: ﴿يَكُونَ﴾، فإذا أردنا أن نقرأها لابن كثير نقرؤها: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا"، يقرءونها كما قرأنا لابن كثير مع

ملاحظة أصول كل ممن نقرأ له، وهشام والكوفيون يقرءون كرواية حفص عن عاصم: ﴿أَن يَكُونَ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ يَحِلُّ لا بَصْر........ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَّا يَحِلُّ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] فقرأ البصريَّان وهما أبو عمرو ويعقوب: "لا تحل" بتاء التأنيث لتأنيث الفعل وهو ﴿ٱلنِّسَآءُ﴾؛ إذ المعنى مؤنث، على تقدير جماعة النساء، وقرأ الباقون: ﴿لَّا يَحِلُّ﴾ بياء التذكير على معنى جمع النساء، وللفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور وهو: ﴿لَكَ﴾. و نقرؤها ليعقوب: "لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن - ولو أعجبك حسنهنه- إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبًا"، نلاحظ أننا حين وقفنا له بهاء السكت؛ حيث إن له فيها وجهين، وفي الوصل لم نقرأ بهاء السكت، وأيضًا: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ﴾ ليس فيها إدغام لأبي عمرو أو يعقوب؛ لأنها مثقلة، فالتثقيل منع الإدغام، وباقي القراء يقرءون كلمة "تحل" كما يقرؤها حفص عن عاصم.

القراءت الواردة في سورة الأحزاب (٣) - سورة سبأ

عناصر الدرس

شرح ما تبقى من القراءات في سورة الأحزاب

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... وسَادَاتِ اجْمَعَا

بِالكَسْرِ كَمْ ظَنَّ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ سَادَتَنَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧] فقرأ المرموز له بالكاف من "كم" والظاء من "ظن" وهما: ابن عامر ويعقوب "سادَاتِنا" بالألف بعد الدال مع كسر التاء جمع سادة، فهو جمع الجمع على إرادة التكثير لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم، وقرأ الباقون: ﴿ سَادَتَنَا ﴾ بفتح التاء بلا ألف جمع سيد، وهو يدل على القليل والكثير، وعلى هذا فإن ابن عامر ويعقوب يقرآن "ساداتنا" بالجمع، ويقرأ يعقوب: ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ بحذف الألف وصلًا ووقفًا، أما ابن عامر فإنه يقرأ بإثبات الألف وصلًا ووقفًا، فهو عكس يعقوب، فنحن إذا أردنا أن نقرأ الآية لابن عامر نقرؤها: "وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا"، وقد قرأنا له بالتوسط حتى نقرأ لابن عامر بكماله.

ويعقوب يقرؤها: "وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل"، وقد سبق أن ذكرنا أن في هذه الكلمة وأختيها ثلاث قراءات، بعض القراء يثبت الألف وصلًا ووقفًا كما قرأنا لابن عامر، وبعضهم يحذفها وصلًا ووقفًا كما قرأنا ليعقوب، وبعضهم يثبتها وقفًا ويحذفها وصلًا، وقلنا: إن ابن كثير وحفص والكسائي وخلف العاشر قرءوا الألفاظ الثلاثة: ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ و﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ و﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلًا، وشعبة ونافع وابن عامر وأبو جعفر يقرءون الألفاظ الثلاثة، بإثبات الألف وصلًا ووقفًا، وأبو عمرو ويعقوب وحمزة يقرءون بحذف الألف وصلًا ووقفًا في الألفاظ الثلاثة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... كَثِيرًا ثَاهُ بَا ❖ لِي الْخُلْفُ نَلْ......

المعنى: اختلف القراء في: ﴿كَبِيرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٦٨] فقرأ المرموز له بالنون من "نل" واللام من "لي" وهما: عاصم وهشام بخلف عنه ﴿كَبِيرًا﴾ بالباء الموحدة من الكِبَر، أي: أشد اللعن أو أعظمه.

وقرأ الباقون: "كثيرا" بالثاء المثلثة من الكثرة على معنى أنهم يلعنون مرة بعد مرة، بدلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية لغير عاصم وهشام في أحد وجهيه نقرؤها لقالون بصلة الميم: "ربنا آتهمُ ضعفين من العذاب والعنهمُ لعنًا كثيرا"، وحفص وشعبة وهما راويا عاصم والوجه الثاني لهشام يقرءونها بالباء، كما يقرأ حفص عن عاصم.

القـراءات الـواردة في سـورة سـبأ

بدأ الناظم -رحمه الله تعالى- حديثه عن سورة سبأ بقوله:

.... ❖ عَالِمِ عَلَّامِ رُبَا

فُزْ وَارْفَعِ الْخَفْضَ غِنًا عَمَّ كَذَا ❖ أَلِيمٌ الْحَرْفَانِ شِمْ دِنْ غَذَا

يريد -رحمه الله- أن يبين أن القراء اختلفوا في: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سبأ: ٣]،

فقرأ المرموز له بالراء من "ربا" والفاء من "فز" وهما الكسائي وحمزة: "علّام" بتشديد اللام وخفض الميم، على وزن فعّال الذي للمبالغة في العلم بالغيب وغيره، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [سبأ: ٤٨]، و﴿ عَلَّامُ ﴾ صفة لـ﴿ رَبِّي ﴾ أو صفة: ﴿ لِلَّهِ ﴾ المتقدم ذكره في أول السورة في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سبأ: ١]. وقرأ المرموز له بالغين من "غنى" ومدلول "عم"، وهم: رويس ونافع وابن عامر وأبو جعفر: "عالمُ" برفع الميم على وزن فاعل وهو خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هو عالم، أو هو مبتدأ والخبر قوله تعالى بعد: ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سبأ: ٣].

وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وروح وخلف العاشر: ﴿ عَالِمِ ﴾ بخفض الميم على وزن فاعلٍ، وهو صفة لـ﴿ رَبِّي ﴾ أو ﴿ لِلَّهِ ﴾ المتقدم ذكره في أول السورة.

وعلى هذا، فإن في هذه الكلمة ثلاث قراءات: "علّام" للكسائي وحمزة، "عالمُ" لرويس ونافع وابن عامر وأبي جعفر، والقراءة الثالثة: ﴿ عَالِمِ ﴾ لابن كثير وأبي عمرو وعاصم وروح وخلف العاشر.

فإذا أردنا أن نقرأ هذه الآية لقالون ومن معه نقرؤها ، نافع وابن عامر وأبو جعفر يقرءون "عالمُ" فيقرأ قالون : "وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالمُ الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين"، ويقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وروح: ﴿ عَالِمِ ﴾ ، فنقرؤها لابن كثير : "وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل

بلى وربي لتأتينكمُ عالمِ الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين".

ويقرأ حمزة والكسائي "علّام" بتشديد اللام وخفض الميم ، إلا أن الكسائي يقرأ بكسر الزاي في ﴿ يَعْزُبُ ﴾ كما في سورة يونس، فيقرأ الكسائي : "وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة -وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعِة- قل بلِى وربي لتأتينكم علّام الغيب لا يعزِب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... كَذَا ❖ أَلِيمٌ الْحَرفَانِ شِمْ دِنْ عَنْ غَذَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿أَلِيمٌ ﴾ في موضعين ؛ الأولى: قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ ﴾ [سبأ: ٥]، والثانية: قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾ [الجاثية: ١١]، فقرأ المرموز له بالشين من "شم" والدال من "دن" والعين مِن "عن" والغين من "إذا"، وهم: ابن كثير وحفص ويعقوب: ﴿أَلِيمٌ ﴾ في الموضعين برفع الميم: ﴿أَلِيمٌ ﴾ على أنه صفة لـ﴿ عَذَابٌ ﴾ ، وقرأ الباقون "أليمٍ" في الموضعين بخفض الميم على أنه صفة لـ﴿ رِّجْزٍ ﴾ ، ولن يظهر الفرق بين القراءتين إلا في حالة الوصل، فابن كثير وحفص وروح يقرءون في حالة الوصل: ﴿ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾ وباقي القراء يقرءون "من رجز أليمٍ".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَيَا نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ نُسْقِطْ شَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ ﴾ و﴿ نُسۡقِطۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [سبأ: ٩]، فقرأ مدلول "شفا" وهم: حمزة والكسائي وخلف العاشر "يشأ يخسف"، "يُسقط" بالياء التحتية في الأفعال الثلاثة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على: ﴿ٱللَّهِ ﴾ تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢ ﴾ [سبأ: ٨] وهو إخبارٌ من الله تعالى عن نفسه، وقرأ الباقون: ﴿ نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ ﴾ و﴿ نُسۡقِطۡ ﴾ بالنون في الأفعال الثلاثة، والضمير مستتر تقديره نحن، وفيه إسناد الفعل إلى المعظم نفسه وهو الله تعالى؛ وذلك لمناسبة ضمير العظمة في قوله تعالى بعد: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ ﴾ [سبأ: ١٠]، وعلى هذا فإن في الآية التاسعة: ﴿ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ ﴾ [سبأ: ٩] نقل وسكت: ﴿ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [سبأ: ٩] ﴿ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ فيها صلة ميم وفيها ضم الهاء ليعقوب.

﴿ وَمَا خَلۡفَهُم ﴾ [سبأ: ٩] صلة ميم، ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [سبأ: ٩] مد متصل، ﴿ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ نقل وسكت، ﴿ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾؛ ﴿ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ ﴾ قلنا: إن حمزة والكسائي وخلف -وكذلك كلمة: ﴿ أَوۡ نُسۡقِطۡ ﴾- يقرءون الألفاظ الثلاثة بالياء.

والباقون بالنون، ﴿ نَّشَأۡ ﴾ أبدل الأصبهاني وأبو جعفر الهمزة مطلقًا وحمزة وهشام بخلف عنه وقفًا، وليس فيها إبدالٌ لأبي عمرو كما سبق أن ذكرنا في باب الهمز المفرد؛ لأنها من المستثنيات، ﴿ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ أبو عمرو ويعقوب يقرآن بكسر الهاء والميم، وحمزة والكسائي وخلف يقرءون بضمها، والباقون بكسر الهاء وضم الميم، ﴿ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ "عليهُم" يضم الهاء حمزة ويعقوب. ﴿كِسَفٗا ﴾ حفص بفتح السين والباقون بسكونها، وقد سبق ذلك في سورة الإسراء.

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَكِسْفًا حَرِّكَنْ عَمَّ نَفَسْ ❖ وَالشُّعَرَا سَبَأَ عَلَا

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سبأ: ٩] حمزة إذا وقف على هذه الكلمة وكذلك هشام بخلاف عنه لهم فيها خمسة أوجه: ثلاثة الإبدال والتسهيل بالروم مع المد والقصر، ولا ننسى السكت لحمزة على المدود ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً﴾ [سبأ: ٩] مد بدل، "لآية لـ" هنا الغنة لغير ورش وصحبة. فلنقرأها مثلًا لحمزة ونقرؤها له بالسكت العام، ونقرأ لخلف: " أفلم يَروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن يشأ يخسف بهُمُ الأرض أو يسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب".

والكسائي يقرأ كحمزة تمامًا، مع عدم السكت إلا أن له الإدغام في: ﴿نَخۡسِفۡ بِهِمُ﴾، وسوف نقرؤها له؛ لأن ذلك لا يتكرر كثيرًا: "أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن يشأ يخسف بهمُ الأرض أو يسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب"، نلاحظ أيضًا أن الدوري عن الكسائي له ترك الغنة: "إن يشأ يخسف بهمُ الأرض أو يسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب".

ثم قال العلامة ابن الجزري وَكِسْفًا حَرِّكَنْ:

.... ❖ وَالرِّيحُ صِفْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلرِّيحَ﴾ من قوله تعالى: "وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ" [سبأ: ١٢]، فقرأ المرموز له بالصاد من "صف" وهو شعبة "الريحُ" برفع الحاء على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ﴾ وحسُن ذلك لأن الريح لما سُخّرت له صارت كأنها في قبضته؛ إذ

عن أمره تسير، فأخبر الله عنها أنها في ملكه ؛ لأنه مالك أمرها في سيرها ، وقرأ الباقون : ﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : وسخرنا لسليمان الريح ، ويقوي قراءة النصب إجماع القراء على النصب في قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا ﴾ [الأنبياء: ٨١]، فهذا يدل على تسخيرها له في حال عصوفها ، وكل القراء هنا يقرءون ﴿ ٱلرِّيحَ ﴾ بالإفراد إلا أبا جعفر ، فإنه يقرؤها بالجمع ، والدليل على ذلك قول ابن الجزري في سورة البقرة :

.... وَالرِّيحُ هُمْ ❖ كَالْكَهْفِ مَعْ جَاثِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

إلى أن قال :

وَاجْمَعْ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى إِذْ ثَنَا ❖ وَصَادَ الِاسْرَى ٱلَانبِيَا سَبَا ثَنَا

وعلى هذا ، فإن في : ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ ثلاث قراءات ؛ أبو جعفر يقرأ "الرياح"، وشعبة يقرأ بالإفراد مع الرفع ، والباقون يقرءون مثل شعبة بالإفراد لكن مع النصب في الحاء ، فإذا أردنا أن نقرأها لأبي جعفر نقرؤها : "ولسليمان الرياح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهمُ عن أمرنا نذقه من عذاب السعير"، وشعبة يقرؤها : "ولسليمان الريحُ غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم ، مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية الكريمة لكل قارئ.

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... مِنْسَأَتُهُ أَبْدِلْ حَفَا

مَدًا سُكُونُ الْهَمْزِ لِي الْخُلْفُ مُلا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٤]؛ فقرأ المرموز له بالحاء من "حفا" ومدلول "مدا" وهم: أبو عمرو ونافع وأبو جعفر "منساته" بألف بعد السين بدلًا من الهمزة، يقال: نسأت الغنم، إذا سقتها، فأبدل من الهمزة المفتوحة ألفًا، وكان الأصل أن تسهّل بين بين، لكن البدل في هذا صحيح ومسموع عن العرب وهو لغة أهل الحجاز، وقرأ المرموز له بالميم من "ملا" واللام من "لي" وهما: ابن ذكوان وهشام بخلف عنه "منسأْته" بهمزة ساكنة للتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ بهمزة مفتوحة وهو الوجه الثاني لهشام، وذلك على الأصل، فاسم الآلة من أوزانه مِفعلة مثل مكنسة، والمنسأة: العصا، وحكى سيبويه في تصغيرها مُنَيْسأة بالهمز، وقالوا في جمعها: مناسئ بالهمز، والتصغير والجمع يَرُدان الأشياء إلى أصولها في أكثر الكلام.

وعلى هذا، فإن في هذه الكلمة ثلاث قراءات، نافع وأبو جعفر وأبو عمرو بإبدال الهمزة ألفًا "منساته"، وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بسكون الهمزة "منسأْته"، والباقون: ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ وإذا وقف حمزة يقف بالتسهيل بين بين.

تابع: القراءت الواردة في سورة سبأ

عناصر الدرس

شرح الأبيات من قول الناظم: "بيّنتْ مع إنْ تولّيْتُم غلا"

بينا ما في الآية الرابعة عشرة من سورة سبأ، وقلنا: إننا سنطبق وجهًا أو بعض الأوجه عمليًّا، وسوف نطبق -بمشيئة الله تعالى- بعد أن نشرح ما في الكلمة التالية.

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ تبيّنَتْ مَعْ إنْ توَلّيْتُمْ غَلا

ضَمَّانِ مَعْ كَسْرٍ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤] وفي: ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]، فقرأ المرموز له بالغين من "غلا" وهو رويس "تُبُيِّنت" بضم التاء الأولى وضم الباء الموحدة بعدها، وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول ونائب الفاعل: ﴿ٱلْجِنُّ﴾.

وقرأ رويس أيضًا "تُوليتم" بضم التاء والواو وكسر اللام على البناء للمفعول، بمعنى: إن وليتم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض، وقرأ الباقون: ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ بفتح الحروف الثلاثة على البناء للفاعل والفاعل: ﴿ٱلْجِنُّ﴾، وقرءوا أيضًا: ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ بفتح التاء والواو واللام على البناء للفاعل، قال الكلبي محمد بن السائب بن بشر: "أي: فهل عسيتم إن توليتم أمرًا لأمة أن تفسدوا في الأرض بالظلم"، وقال قتادة: "أي: فهل عسيتم إن توليتم عن طاعة كتاب الله ﷻ أن تفسدوا في الأرض بسفك الدماء وتقطعوا أرحامكم".

وعلى هذا، فإننا إذا أردنا أن نقرأ الآية الرابعة عشرة من سورة سبأ لرويس نقرؤها : "فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تُبُيِّنت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين".

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... مَسَاكِنْ وَحِدَا ❖ صَحْبٌ وَفَتْحُ الكَافِ عَالِمٌ فِدَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ: ١٥] فقرأ المرموز له بالعين من "عالم" والفاء من "فدا" وهما: حفص وحمزة: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بسكون السين وفتح الكاف بلا ألف على الإفراد، وهو مصدر ميمي قياسي ؛ لأن فَعَل يفعُل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع قياس مصدره الميمي أن يأتي بفتح العين، نحو: المَقعد والمَدخل والمَخرج، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، فاستغنى به عن الجمع مع خفة المفرد، وقرأ الكسائي وخلف العاشر المتبقيان من مدلول صحب "مسكِنهم"، بالتوحيد وكسر الكاف على أنه اسم للمكان مثل: المسجد، وقيل: هو مصدر ميمي خرج عن القياس، نحو: المطلِع وهو لغة اليمن.

وقرأ الباقون "مساكِنهم" بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع ؛ لأنه لما كان لكل واحد مسكن وجب الجمع ليُوافق اللفظُ المعنى.

وهنا في الآية الخامسة عشرة كلمتان: ﴿لِسَبَإٍ﴾ البزي وأبو عمرو يقرآن بفتح الهمزة بدون تنوين، وقنبل يقرأ بإسكانها، والباقون بكسرها منونة، وقد بينا ذلك واضحًا في سورة النمل، ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ حفص وحمزة بسكون السين وفتح الكاف، والكسائي وخلف كذلك مع كسر الكاف، والباقون بفتح السين وكسر الكاف وألف بينهما، فإذا أردنا أن نقرأها للبزي نقرؤها : "لقد كان لسبأَ

في مساكِنِهمُ آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكمُ واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ ...... أُكْلِ أضِفْ حِمًا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦] فقرأ مدلول "حمى" وهما: أبو عمرو ويعقوب "أُكْلِ خمط" بضم الكاف وترك التنوين على إضافة "أكلِ" إلى: ﴿خَمْطٍ﴾ من إضافة الشيء إلى جنسه، نحو: ثوبُ خز، أي: من خز، والأكل: الجنْي وهو الثمر، والخمط -في قول أبي عبيد القاسم بن سلام-: كل شجرة مُرة الثمر ذات شوك، ولما لم يحسن أن يكون الخمط بدلًا من "أكل" لأنه ليس الأول ولا هو بعضه، ولم يحسن أن يكون نعتًا؛ لأن الخمط اسم شجر فهو لا ينعت به، وكان الجني من الشجر أضيف على تقدير مِن، نحو: باب ساجٍ؛ أي: من ساج.

وقرأ نافع وابن كثير "أكْل خمطٍ" بإسكان الكاف وتنوين اللام على أنه مقطوع عن الإضافة، وذلك على أن: ﴿خَمْطٍ﴾ عطف بيان على: ﴿أُكُلٍ﴾ فبيّن أن الأكل وهو الثمر من هذا الشجر وهو الخمط؛ إذ لم يجز أن يكون الخمط بدلًا ولا نعتًا لـ "أكْل" على ما سبق ذكره، ولما عُدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان؛ لأنه بيان لما قبله، والدليل على هذا الإسكان في "أكْل" لنافع وابن كثير قول ابن الجزري:

وَالْأُكُلُ أكْلٌ إذْ دَنَا ❖ ....

وقد سبق بيان ذلك في سورة البقرة.

وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر: ﴿ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ بضم الكاف مع التنوين، فيكون في هذه الآية ثلاث قراءات: "أُكُلِ خمطٍ" لأبي عمرو ويعقوب، "أُكْلٍ خَمْطٍ" لنافع وابن كثير، ﴿ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ لباقي القراء.

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

نُجَازِيْ اليَا افْتَحَنْ ❖ زَايِ الكَفُورَ رَفْعُ حَبْرٍ عَمَّ صُنْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧] فقرأ مدلول "حبر عما" والمرموز له بالصاد من "صن" هم: ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وأبو جعفر وشعبة: "يُجازى" بالياء المضمومة وفتح الزاي مبنيًّا للمفعول، و"الكفورُ" بالرفع نائب فاعل، ومما لا ريب فيه أن جميع الناس مجزيون بأعمالهم، إلا أن المؤمن يكفر الله عنه سيئاته الصغائر إذا اجتنب الكبائر، والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١] والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر؛ لأنه لم يجتنب الكبائر إذ هو على الكفر والكفر أعظم الكبائر؛ فلذلك خُص الكافر بذكر المجازاة وهي العقوبة في هذه الآية الكريمة، وقرأ الباقون: ﴿ نُجَٰزِىٓ ﴾ بنون العظمة وكسر الزاي مبنيًّا للفاعل، و﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾ بالنصب مفعول به وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه.

وقد جرى الكلام على نسق ما قبله في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ﴾، وعلى هذا فإن في هذه الآية قراءتين: نافع وابن عامر وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وشعبة يقرءون "وهل يُجازى إلا الكفورُ"، وباقي القراء ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية الكريمة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَرَبَّنَا ارْفَعْ ظُلْمَنَا وَبَاعِدَا ❖ فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا
حَبْرٌ لِوًى .... ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ رَبَّنَا بَٰعِدۡ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [سبأ: ١٩] فقرأ المرموز له بالظاء من "ظلمنا" وهو يعقوب "ربُّنا" بضم الباء على الابتداء ، وقرأ "باعَدَ" بألف بعد الباء وفتح العين والدال فعلٌ ماض ، والجملة خبر المبتدأ ، وقرأ مدلول "حبر" والمرموز له باللام من "لوى" ، وهم : ابن كثير وأبو عمرو وهشام : ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب على النداء ، وقرءوا "بَعِّد" بحذف الألف وكسر العين مشددة فعل طلب من بعَّد مضعف العين ، وقرأ الباقون : ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب على النداء ، و﴿ بَٰعِدۡ ﴾ بالألف وكسر العين مخففة وسكون الدال فعل طلب ، والمعنى : طلب بعض أهل سبأ -وهم أهل الثراء- من الله تعالى أن يباعد بين أسفارهم ، ويجعل الطريق بين اليمن والشام صحاري مقفرة ؛ ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل ، وحمل الزاد والماء في جمع حاشد من الحراب والعبيد ؛ وذلك ليتفاخروا بمظاهرهم على الفقراء.

وعلى هذا ، فإن في ثلاث قراءات : يقرأ يعقوب "فقالوا ربُّنا بَاعد بين أسفارنا" ، وابن كثير وأبو عمرو وهشام "فقالوا ربَّنا بعِّد بين أسفارنا" ، وقرأ الباقون : ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ﴾ فنحن إذا أردنا أن نقرأ هذه الآية ليعقوب نقرؤها : "فقالوا ربُّنا باعَد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور" ، وابن كثير وأبو عمرو ومن معهما يقرآن ؛ نقرؤها لابن كثير: "فقالوا ربَّنا بعِّد بين أسفارنا وظلموا

أنفسهمُ فجعلناهمُ أحاديث ومزقناهمُ كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور"، "ربَّنا بعِّد" يقرأ أبو عمرو وهشام مع ملاحظة الأصول الواردة لكل منهما، ويقرأ باقي القراء كرواية حفص عن عاصم: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ [سبأ: ١٩]. ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَصَدَّقَ الثِّقْلُ كَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ صَدَّقَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ ﴾ [سبأ: ٢٠]، فقرأ مدلول "كفا" وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿ صَدَّقَ ﴾ بتشديد الدال على التضعيف، ووجه ذلك أنه عَدى: ﴿ صَدَّقَ ﴾ إلى ظنه، فنصبه على معنى أن إبليس صدّق ظنه، فصار يقينًا حين اتبعه الكفار وأطاعوه في الكفر، والمعنى: ولقد حقق إبليس في أهل سبأ ظنه؛ وذلك باستعدادهم لقبول إغوائه، فاتبعوه وانغمسوا في الشهوات والآثام، إلا فريقًا من المؤمنين، وقرأ الباقون "صدَق" بعدم التشديد على أصل الفعل، ووجه ذلك أنه لم يُعدِ "صدق" إلى المفعول، لكن نصب ظنه على نزع الخافض؛ أي: صدق في ظنه حين اتبعوه. وعلى هذا، فإن أهل "سما" وابن عامر يقرءون هذه الآية: "ولقد صدَق عليهم إبليس ظنه" إلى آخر الآية، والكوفيون يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَسَمِّ فُزِّعَ كَمَالٌ ظَرُفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فُزِّعَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّ ﴾ [سبأ: ٢٣] فقرأ المرموز له بالكاف من "كمال"

والظاء من "ظرفا" وهما: ابن عامر ويعقوب "حتى إذا فَزَّع عن قلوبهم"، بفتح الفاء والزاي مع التشديد على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود على: ﴿ وَرَبُّكَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [سبأ: ٢١] أي: إذا أنزل الله الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم قال بعضهم لبعض استبشارًا: ماذا قال ربكم في الشفاعة؟ قالوا: القول الحق؛ أي: قد أذِن في الشفاعة، وقرأ الباقون: ﴿ فُزِّعَ ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي مشددة على البناء للمفعول، والجار والمجرور وهو: ﴿ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ نائب فاعل، وعلى هذا يقرأ ابن عامر ويعقوب "حتى إذا فَزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

شرح الأبيات من قول الناظم: "وأذِنَ اضمُمْ حُزْ شَفَا"

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

وَأذِنَ اضْمُمْ حُزْ شَفَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ: ٢٣] فقرأ المرموز له بالحاء من "حز" ومدلول "شفا" وهم: أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر "أُذن" بضم الهمزة على البناء للمفعول، و﴿ لَهُۥ ﴾ نائب فاعل، وقرأ الباقون ﴿ أَذِنَ ﴾ بفتح الهمزة على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على: ﴿ ﴿ وَرَبُّكَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ والجار والمجرور متعلقان بـ﴿ أَذِنَ ﴾. وعلى هذا، فإن أبا عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون "ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أُذن له"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... نَوِّنْ جَزَا ❖ لا تَرْفَعِ الضِّعْفَ ارْفَعِ الْخَفْضَ غَزَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [سبأ: ٣٧] فقرأ المرموز له بالغين من "غزا" وهو رويس "جزاءً"، بالنصب مع التنوين وكسره وصلًا للساكنين، والنصب على الحال من الضمير المستقر في الخبر المتقدم وهو: ﴿لَهُمۡ﴾، وقرأ "الضعفُ" بالرفع مبتدأ مؤخر، وقرأ الباقون: ﴿جَزَآءُ﴾ بالرفع من غير تنوين مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله وهو: ﴿لَهُمۡ﴾، وقرءوا: ﴿ٱلضِّعۡفِ﴾ بالجر على المعنى: وما أموالكم ولا أولادكم أيها المعاندون بالتي تقربكم عند الله تعالى، لكن القرب من الله لمن آمَن وعمل صالحًا، فأولئك يقربهم من الله تعالى إيمانهم وعملهم الصالح، ولهم عند الله جزاء حسن مضاعف؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء.

وعلى هذا، فإن يعقوب يقرأ "فأولئك لهم جزاءً الضعفُ"، وباقي القراء يقرءون: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾.

ثم قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَالغُرْفَةَ التَّوحِيدَ فِدْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، فقرأ المرموز له بالفاء من "فد" وهو حمزة "الغرفة"، بإسكان الراء من غير ألف بعد الفاء على التوحيد، وهو اسم جنس يدل على الجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الفرقان: ٧٥] وقرأ الباقون: ﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ بضم الراء وألف بعد الفاء على الجمع؛ لأن أصحاب الغرف جماعات كثيرة، فلهم غرف كثيرة، وقد أجمع القراء على القراءة بالجمع في

قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [العنكبوت: ٥٨]، وفي قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الزمر: ٢٠]، كما اتفق القراء العشرة على الوقف على: ﴿ ٱلْغُرُفَٰتِ ﴾ في هذه السورة بالتاء، سواء مَن قرأ بالإفراد وهو حمزة، أو بالجمع وهم باقي القراء.

وعلى هذا، فإننا إذا ركبنا الكلمتين معًا في الآية السابعة والثلاثين، قراءة ولحمزة قراءة ولباقي القراء قراءة، يعقوب يقرأ: "فأولئك لهم جزاءً الضعفُ بما عملوا وهم في الغرفات آمنون"، وحمزة يقرأ: "فأولئك لهم جزاءُ الضعفِ بما عملوا وهم في الغرفةِ آمنون"، وباقي القراء يقرءون: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية الكريمة.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وبَيِّنَتْ ❖ حَبْرٌ فَتى عُدْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ بَيِّنَتٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر: ٤٠] فقرأ مدلولا "حبر" "فتى" والمرموز له بالعين من "عد" وهم: ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف العاشر وحفص: ﴿ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ بغير ألف بعد النون على الإفراد، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ [هود: ٢٨] وقرأ الباقون "بينات" بألف بعد النون على الجمع؛ وذلك لكثرة ما جاء به النبي ﷺ من الآيات والبراهين الدالة على صدق نبوته من القرآن وغير ذلك.

وعلى هذا، فإن ابن كثير وأبا عمرو وحفصًا وحمزة والكسائي يقرءون: ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ وباقي القراء إذا قرأناها لقالون مثلًا "أم آتيناهمُ كتابا فهم على بيناتٍ منه"، وكذلك يقرأ من معه مع ملاحظة الأصول لكل قارئ، وعلينا أن نعلم أن "بينات" رسمت بالتاء المفتوحة، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأها بالإفراد فمنهم من وقف بالهاء وهما: ابن كثير وأبو عمرو، ومنهم من وقف بالتاء وهم: حفص وحمزة وخلف العاشر، وهذا معلوم من باب الوقف على مرسوم الخط.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

بِالْهَا رَجَا حَقٍّ....... ❖ ....

لَكِنْ حُروفٌ عَنْهُمُو فِيهَا اخْتُلِفْ ❖ كَهَاءِ أُنْثَى كُتِبَتْ تَاءً فَقِفْ

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... وَالتَّنَاوش هُمِزَتْ

حُزْ صُحْبَةٌ .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢] فقرأ المرموز له بالحاء من "حز" ومدلول "صحبة" وهم: أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر: "التناؤش"، بهمزة مضمومة بعد الألف، فيصير المد عندهم متصلًا، فكل يمد حسب مذهبه، وأيضًا فيه السكت لحمزة وعدمه، أي: السكت بخلاف عنه، وإذا وقف حمزة يقف بالتسهيل مع المد والقصر "التناهش"، "التناهش"، وهو مشتق من: نأش إذا طلب، فالمعنى: وكيف يكون لهم طلب الإيمان في الآخرة وهو المكان البعيد، وقرأ الباقون: ﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ بواو مضمومة بلا همز، وهو مشتق من: ناش ينوش، إذا تناول، فالمعنى: وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة؟!

القراءات الواردة في سورة فاطر وسورة يس

عناصر الدرس

القراءات الواردة في سورة فاطر

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

غَيْر اخْفِضِ الرَّفْعَ ثُبَا ❖ شَفَا ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٣] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثبا" ومدلول "شفا" وهم: أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف العاشر "غيرِ" بالجر نعتًا لـ﴿خَٰلِقٍ﴾ على اللفظ؛ لأن: ﴿هَلۡ﴾ حرف استفهام، ومِن حرف جر زائد، و﴿خَٰلِقٍ﴾ مبتدأ والخبر جملة: ﴿يَرۡزُقُكُم﴾، وقرأ الباقون: ﴿غَيۡرُ﴾ بالرفع صفة لـ﴿خَٰلِقٍ﴾ على المحل، و﴿مِنۡ﴾ زائدة للتأكيد، و﴿خَالِقٍ﴾ مبتدأ والخبر جملة ﴿يَرۡزُقُكُم﴾، والمعنى: يا أهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم إذ بوأكم حرمًا آمنًا والناس يتخطفون من حولكم، وهل ثمة خالق وموجد للنعم غير الله الواحد القهار، فهو الذي يرزقكم من السماء بالمطر ومن الأرض بسائر أنواع النبات، إذن فلا ينبغي أن يُعبد إلا الله وحده لا شريك له.

وعلى هذا، فإن في قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قراءتان: حمزة والكسائي وخلف العاشر وأبو جعفر بكسر الراء والباقون بضمها، فنحن إذا أردنا أن نقرأ لأبي جعفر نقرؤها: "يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غيرِ الله يرزقكمُ من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى توفكون"، ويجوز له المد للتعظيم: "لا إله إلا هو فأنى توفكون"، وحمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون بالجر أيضًا، مع ملاحظة الأصول لكل منهم، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ وَتَذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ ثَغَبَا

نَفْسُكَ غَيْرُهُ ... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: ٨] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثغبا" وهو أبو جعفر "تُذهِب" بضم التاء وكسر الهاء مضارع أذهب، معدى بالهمزة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والمراد به نبينا محمد ﷺ المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤]، وقرأ "نفسَك" بالنصب مفعول به، وقرأ الباقون: ﴿تَذْهَبْ﴾ بفتح التاء والهاء مضارع ذهب الثلاثي، وقرءوا: ﴿نَفْسُكَ﴾ بالرفع فاعل، وعلى هذا فإن أبا جعفر يقرأ: "أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تُذهِب نفسَك عليهمُ حسرات إن الله عليم بما يصنعون"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

وَيَنْقُصُ افْتَحَا .... ❖ ضَمًّا وَضُمَّ غَوْثُ خُلْفٍ شَرَحَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ [فاطر: ١١] فقرأ المرموز له بالشين من "شرح" والغين من "غوث" خلف وهما: روح ورويس بخلف عنه "يَنقُصُ" بفتح الياء وضم القاف مبنيًّا للفاعل، والفاعل يُفهم من المقام تقديره: أي شيء ما، وقرأ الباقون: ﴿يُنقَصُ﴾ بضم الباء وفتح القاف مبنيًّا للفاعل، وهو الوجه الثاني لرويس، والجار والمجرور وهو: ﴿يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ نائب فاعل، وعلى هذا

فإن يعقوب بخلاف عن رويس يقرأ: "وما يعمَّر من معمَّر ولا يَنقُص من عمره إلا في كتاب"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ نَجْزِي بِيَا جَهِّل وَكُلَّ ارْفَعْ حَدَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿نَجۡزِي كُلَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ﴾ [فاطر: ٣٦] فقرأ المرموز له بالحاء من "حدا" وهو أبو عمرو "يُجزَى"، بالياء التحتية المضمومة وفتح الزاي وألف بعدها على البناء للمفعول، وقرأ "كلُّ" بالرفع نائب فاعل، وقرأ الباقون: ﴿نَجۡزِي﴾ بالنون المفتوحة وكسر الزاي وياء ساكنة مدية بعدها على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والمراد به الله تعالى، وقد أسند الفعل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، وقرءوا: ﴿كُلَّ﴾ بالنصب مفعول به، وعلى هذا فإن أبا عمرو -رحمه الله تعالى- يقرأ: "كذلك يُجزى كلُّ كفور"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَالسَّيِّئِ المَخْفُوضِ سَكِّنْهُ فِدَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ٱلسَّيِّيِٕ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ﴾ [فاطر: ٤٣] فقرأ المرموز له بالفاء من "فدى"، وهو حمزة "السيئْ" بإسكان الهمزة وصلًا ووقفًا، إجراء للوصل مجرى الوقف لتوالي الحركات وذلك للتخفيف، وقرأ الباقون: ﴿ٱلسَّيِّيِٕ﴾ بهمزة مكسورة على الأصل؛ لأنه مضاف إليه، وعلى هذا فإن حمزة يقرأ: "ومكر السيئْ ولا يحيق المكر السيئُ إلا بأهله"، وإذا وقف له في: ﴿بِأَهۡلِهِۦ﴾ وجهان: التحقيق والإبدال ياء، وقد احترز الناظم

بالمخفوض همزه عن المرفوع: ﴿ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ ﴾ [فاطر: ٤٣] فإنه متفق على تحريكه، وفي هذه السورة من ياءات الزوائد ياء واحدة "فكيف كان نكيري" أثبتها وصلًا ورش ويعقوب في الحالين.

القــــراءات الـــواردة في ســـورة يـــس

ثم انتقل الناظم -رحمه الله تعالى- إلى سورة يس، فقال:

تَنْزِيلُ صُنْ سَمَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَنزِيلَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [يس: ٥] فقرأ المرموز له بالصاد من "صن" ومدلول "سما" وهم: شعبة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب: "تنزيلُ العزيزِ الرحيم"، برفع اللام على أنه خبر للمبتدأ المحذوف أي: هو تنزيل العزيز الرحيم، أو ذلك تنزيل العزيز الرحيم، أو القرآن تنزيل العزيز الرحيم، وقرأ الباقون: ﴿ تَنزِيلَ ﴾ بنصب اللام على المصدر وهو منصوب بفعل مِن لفظه؛ أي: نزّله تنزيل العزيز الرحيم، أو أنزلناه تنزيل العزيز الرحيم.

ثم قال الناظم:

عَزَزْنَا الْخِفُّ صِفْ ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فَعَزَّزۡنَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴾ [يس: ١٤]، فقرأ المرموز له بالصاد من "صف" وهو شعبة "فعزَزنا" بتخفيف الزاي من عزَزَ، مثل قولك: شددت، يقال: عززت القوم وأعززتهم وعززتهم: قويتهم وشددتهم، وهو متعد إلى مفعول، والمفعول محذوف، أي: فقوينا المرسلين برسول ثالث، وقرأ الباقون: ﴿ فَعَزَّزۡنَا ﴾ بتشديد

الزاي، من عزّز مضعّف العين، بمعنى القوة أيضًا، إذن فالقراءتان بمعنًى واحدٍ، وعلى هذا فإن شعبة يقرأ: "فعزَزْنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَافْتَحْ أَأَنْ ثِقْ وَذُكِرْتُمْ عَنْهُ خِفْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ [يس: ١٩] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثق" وهو أبو جعفر: "أأن ذكرتم" بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بين الهمزتين، وذلك على حذف لام العلة؛ أي: لئن ذكرتم، وقرأ "ذكرتم" بتخفيف الكاف على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول، من الذِكر وتاء المخاطبين نائب فاعل، وقرأ الباقون: ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ بكسر الهمزة الثانية وهي همزة إنْ الشرطية، وهم في الهمزتين على أصولهم، فقالون وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال، وقرءوا أيضًا: ﴿ ذُكِّرْتُم ﴾ بتشديد الكاف على أنه فعل ماض مبني للمجهول من التذكر، وتاء المخاطبين نائب فاعل.

وعلى هذا، فإن أبا جعفر -رحمه الله- يقرأ: " قالوا طائركمُ معكمُ أإن ذكِرتمُ بل أنتمُ قوم مسرفون"، وباقي القراء يقرءونها كرواية حفص عن عاصم، مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية لكل قارئ من القراء التسعة الباقين.

ثم قال الناظم:

أُولَى وأُخْرَى صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ ❖ ثُبْ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ الموضع الأول والثالث من قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]، ومن قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٥٣]، فقرأ المرموز له بالثاء من "ثب" وهو أبو جعفر "صيحةٌ واحدة" في الموضعين بالرفع على أن كان تامة تكتفي بمرفوعها، و"صيحةٌ" فاعل، وقرأ أيضًا "واحدةٌ" بالرفع صفة لـ "صيحةٌ"، أي: ما وقع إلا صيحة واحدة، وقرأ الباقون: ﴿ صَيْحَةً ﴾ في الموضعين بالنصب، على أن كان ناقصة واسمها مضمر، و﴿ صَيْحَةً ﴾ خبر كان، وقرءوا أيضًا: ﴿ وَٰحِدَةً ﴾ بالنصب صفة لـ﴿ صَيْحَةً ﴾، والمعنى: إن كانت الأخذة إلا صيحة واحدة.

والموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس: ٤٩] اتفق القراء العشرة على قراءته بالنصب على أن: ﴿ صَيْحَةً ﴾ مفعول: ﴿ يَنظُرُونَ ﴾، و﴿ وَٰحِدَةً ﴾ صفة.

وعلى هذا، فإن أبا جعفر -رحمه الله تعالى- يقرأ "صيحةٌ واحدة" في الآيتين: "إن كانت إلا صيحةٌ واحدة فإذا همُ خامدون"، "إن كانت إلا صيحةٌ واحدةٌ فإذا همُ جميع لدينا محضرون"، وباقي القراء يقرءون الكلمتين كرواية حفص عن عاصم. والناظم -رحمه الله تعالى- حين قال:

أُولَى　وأُخْرَى　.........　......　❖　........　.......　.........　........

يقصد بأخرى أي: الأخيرة؛ احترازًا عن الموضع الثاني.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

....　.......　.........　........　❖　عَمِلَتْهُ　يَحْذِفُ　الْهَا　صُحْبَةُ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس: ٣٥] فقرأ مدلول "صحبة" وهم: شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر "وما عملتْ أيديهم" بحذف هاء الضمير وهي مقدرة، والتقدير: وما عملته أيديهم، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الكوفة، وقرأ الباقون: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ بإثبات الهاء على الأصل، وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف، قال أبو عمرو الداني: "وفي يس في مصاحف أهل الكوفة: "وما عملت أيديهم" بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ بالهاء".

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ والقَمَرَ ارْفَعْ إِذْ شَذَا حَبْرٌ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩] فقرأ المرموز له بالألف من "إذ" والشين من "شذا" ومدلول "حبر" وهم: نافع وروح وابن كثير وأبو عمرو "والقمر" بالرفع، على أنه مبتدأ وجملة: ﴿ قَدَّرْنَٰهُ ﴾ إلى آخره خبر، وقرأ الباقون: ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ بالنصب وذلك على إضمار فعل على الاشتغال، والتقدير: وقدرنا القمر، وعلى هذا، فإن نافعًا وروحًا وابن كثير وأبا عمرو يقرءون "والقمرُ قدرناه منازل"، مع ملاحظة الأصول الواردة في الآية لكل منهم.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... وَيَا ❖ يَخصِّمُوا اكْسِرْ خُلْفَ صَافِي الْخَا لِيَا
خُلْفٌ رَوَى نَلْ مِنْ ظُبى وَاخْتَلَسَا ❖ بِالْخُلْفِ حُطْ بَدْرًا وَسَكِنْ بَخَسَا
بِالْخُلْفِ فِي ثَبْتٍ وَخَفَّفُوا فِنَا ❖ ....

قول الناظم -رحمه الله تعالى-: "ويا"؛ أي: وقرأ أبو بكر بخلاف عنه بكسر الياء من: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]، وقوله: "الخاليا"؛ أي: وكسر الخاء هشام المرموز له باللام من "ليا" بخلاف عنه، ومدلول روى وعاصم وابن ذكوان ويعقوب، وقوله: "واختلسا"؛ أي: اختلس أبو عمرو وقالون الخاء بخلاف عنهما، قوله: "وسكن"؛ أي: سكن الخاء قالون بخلاف عنه وحمزة وأبو جعفر بغير خلاف، وقوله: "وخففوا فنا"، أراد أن حمزة قرأ بالتخفيف أي: في الصاد، وعلى هذا، فإن في كلمة يخصّمون القراءات التالية:

قرأ ورش وابن كثير "يَخَصِّمون" بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد، وقرأ ابن ذكوان وحفص والكسائي ويعقوب وخلف العاشر: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد، وقرأ حمزة "يَخْصِمُون" بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد، وقرأ أبو جعفر "يَخْصِّمون" بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد، وقرأ أبو عمرو: "يخَصِّمون" أو "يَخصمُون" بفتح الياء وتشديد الصاد، وله في الخاء الفتح واختلاس الفتح، وقرأ هشام "يخَصّمون" بفتح الياء وتشديد الصاد وله في الخاء الفتح والكسر "يخَصِّمون" "يخِصِّمون"، وقرأ شعبة "يَخِصمون" "يخِصمون"، فيقرأ بكسر الخاء وتشديد الصاد، وله كما نطقنا في الياء الفتح والكسر، وقرأ قالون بفتح الياء وتشديد الصاد، وله في الخاء الإسكان والفتح، وله اختلاس الفتح، فيقرأ: "يَخصْمون" "يَخصّمون" "يخصمون" له ثلاثة أوجه: فتح الياء وتشديد الصاد قولًا واحدًا، أما الخاء فله فيها الإسكان والفتح وله اختلاس الفتح.

ونقرأ مرة أخرى لقالون "يَخْصِمُون" "يَخَصِّمُون" "يَخصِمُون" الاختلاس هو الإتيان بثلثي الحركة، حجة من أسكن الخاء وخفف الصاد أنه بناه على وزن

يفعلون، مضارع خصم يخصم، من باب ضرب يضرب، وهو يتعدى إلى مفعول، هذا المفعول مضمر محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: يخصم بعضهم بعضًا، وحجة من اختلس حركة الخاء وأخفاها أن أصل الفعل: يختصمون، على وزن يفتعلون، فالخاء ساكنة، ولما كانت ساكنة في يختصمون أدغمت التاء في الصاد، وحينئذٍ تعذر اجتماع ساكنين الخاء والصاد المشددة، فأعطى الخاء حركة مختلسة أو مخفاة؛ ليدل بذلك على أن أصل الخاء السكون، وحجة من فتح الخاء وشدد الصاد أن أصل الفعل: يختصمون، على وزن يفتعلون، فأدغمت التاء في الصاد، وحينئذ تعذر اجتماع ساكنين، فحرك الخاء بالفتح؛ تخلصًا من اجتماع الساكنين، نظرًا لخفة الفتح، وحجة مَن كسر الخاء أنه لما أدغم التاء في الصاد اجتمع ساكنان، فحرك الخاء بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وحجة من كسر الياء أنه على الإتباع لكسرة الخاء.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينُ اقْصُرْ ثَنَا

تَطْفِيفُ كَوْن الْخُلْفِ عَنْ ثَرًا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فَكِهُونَ ﴾ و﴿ فَكِهِينَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] و﴿ فَٰكِهِينَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴾ [الدخان: ٢٧]، ومن قوله تعالى: ﴿ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الطور: ١٨]، ومن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١]، فقرأ المرموز له بالثاء من "ثنا" وهو أبو جعفر "فكهون" "فكهين" في المواضع المذكورة قبل بحذف الألف التي بعد الفاء على أنه صفة مشبهة، وقرأ المرموز له بالعين من "عن" والكاف من "كون" الخلف وهما: حفص وابن عامر

بخلف عنه: ﴿ فَكِهِينَ ﴾ موضع المطففين بحذف الألف التي بعد الفاء، مثل قراءة أبي جعفر. وقرآ –أي: حفص وابن عامر-: ﴿ فَكِهُونَ ﴾ موضع يس، و﴿ فَكِهِينَ ﴾ موضع الدخان والطور، بإثبات ألف بعد الفاء على أنه اسم فاعل مثل لابنٍ وتامر، وقرأ الباقون: ﴿ فَكِهُونَ ﴾، ﴿ فَكِهِينَ ﴾ في المواضع الأربعة بإثبات الألف التي بعد الفاء ومعهم ابن عامر في وجهه الثاني في موضع المطففين. ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ظُلَلْ. ❖ لِلْكَسْرِ ضُمَّ وَاقْصُرُوا شَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ ظِلَٰلٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس: ٥٦] فقرأ مدلول "شفا" وهم: حمزة والكسائي وخلف العاشر "ظُلَل" بضم الظاء وحذف الألف على وزن فُعل مثل: عمر، على أنه جمع ظلة، مثل: غرف وغرفة، وقرأ الباقون: ﴿ فِى ظِلَٰلٍ ﴾ بكسر الظاء وألف بعد اللام على أنه جمع ظل على وزن فعل، مثل: ذئب وذئاب، أو جمع ظلة مثل: قُلة وقِلال.

وعلى هذا، فإن حمزة والكسائي وخلف العاشر يقرءون: "هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلَل عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ" يقرأ الكسائي، مع ملاحظة ما لحمزة في السكت وفي الوقف على: ﴿ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ وغير ذلك، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم. ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... جُبُلْ

فِي كَسْرِ ضَمَّيْهِ مَدًا نَلْ وَاشْدُدَا ❖ لَهُمْ وَرَوْحٌ ضَمَّهُ اسْكِنْ كَمْ حَدَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ جِبِلًّا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [يس: ٦٢]، فقرأ مدلول مدا والمرموز له بالنون من "نل" وهم: نافع

وأبو جعفر وعاصم: ﴿ جِبِلًّا ﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، على أنه جمع جبلة وهي الخلق، وقرأ المصرح باسمه وهو روح "جُبُلًّا" بضم الجيم والباء وتشديد اللام جمع جِبَل بكسر الجيم وفتح الباء، وقرأ المرموز له بالكاف من "كم" والحاء من "حدا" وهما: ابن عامر وأبو عمرو "جُبْلًا" بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام جمع جَبِيل، مثل: رغيف ورغف، إلا أنه أسكن الباء تخفيفًا، والجَبِيل: الخلق، وقرأ الباقون وهم ابن كثير وحمزة والكسائي ورويس وخلف العاشر "جُبُلًا"، بضم الجيم والباء وتخفيف اللام جمع جَبِيل أيضًا، مثل رغيف ورغف، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة أربع قراءات: نافع وعاصم وأبو جعفر: ﴿ جِبِلًّا ﴾ وروح "جُبُلّا"، وابن عامر وأبو عمرو "جُبْلًا"، وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف العاشر "جُبُلا".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

نَنْكُسْهُ ضُمَّ حَرِّكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَمْ ❖ نَلْ فُزْ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يس: ٦٨] فقرأ المرموز له بالنون من "نل" والفاء من "فز" وهما: عاصم وحمزة: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ بضم النون الأولى وفتح الثانية، وكسر الكاف مشددة مضارع نَكَّس مضعف العين للتكثير، وذلك إشارة إلى تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة، ثم إلى الشيخوخة ثم إلى الهرم، وقرأ الباقون: "نَنْكُسْهُ" بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف، مخففة مضارع: نَكَسَ بالتخفيف أي: مَن نُطل عمره نرده من قوة الشباب إلى ضعف الهرم، وعلى هذا يكون في هذه الكلمة قراءتان: ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ لعاصم وحمزة، وباقي القراء الثمانية يقرءون "نَنْكُسْهُ في الخلق".

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

وَحَرْفَ الاحْقَافِ لَهُمْ والْخُلْفُ هَلْ ❖ لِيُنْذِرَ الخِطَابُ ظَلَّ عَمْ
.... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠] ومن قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٢].

فقرأ المرموز له بالظاء من "ظل" ومدلول "عم" وهم: يعقوب ونافع وابن عامر وأبو جعفر "لتنذر" في الموضعين هنا والأحقاف بتاء الخطاب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

والمراد به نبينا محمد ﷺ لأنه هو النذير لأمته بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [البقرة: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٢].

وقرأ المرموز له بالهاء من "هل" وهو البزي موضع يس: ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ بياء الغيبة قولًا واحدا، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والمراد به القرآن الكريم؛ لأنه نذير لمن أنزل عليهم، بدليل قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [فصلت: ٣، ٤] ولأن قبله قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس: ٦٩].

وقرأ -أي: البزي- موضع الأحقاف: "لتنذر" ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ بالخطاب والغيبة.

وقرأ الباقون الموضعين هنا والأحقاف: ﴿ لِّيُنذِرَ ﴾ بياء الغيبة قولًا واحدًا، وعلى هذا فإن نافعًا ومن معه يقرءون هنا "لتنذر مَن كان حيًّا ويحق القول على الكافرين"، وباقي القراء يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

تابع: القراءات الواردة في سورة يس - سورة الصافات

عناصر الدرس

شـرح مـا تبقـى مـن القـراءات في سـورة يـس

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ بِقَادِرٍ يَقْدِرُ غُصْ الاحْقَافِ ظَلْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ هنا في سورة يس والأحقاف من قوله تعـالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ ﴾ [يس: ٨١] ومن قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]، فقرأ المرموز له بالغين من "غص" وهو رويس "يَقْدِرُ" في الموضعين بياء تحتية مفتوحة، وإسكان القاف وضم الراء مضارع قدَر يقدر مثل: ضرب يضرب، وقرأ روح أحد رواة يعقوب المرموز له بالظاء من "ظل" موضع يس: ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ بباء موحدة مكسورة في مكان الياء مع فتح القاف وألف بعدها، وكسر الراء منونة اسم فاعل من قدِر، وقرأ -أي: روح- موضع الأحقاف "يقدرُ" مثل رويس.

وقرأ الباقون الموضعين: ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾، وعلى هذا فإن رويسًا يقرأ في الموضعين "يقدرُ" "أو ليس الذي خلق السموات والأرض يقدرُ على أن يخلق مثلهم"، "أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن يقدرُ على أن يحيي الموتى"، ووافقه روح في سورة الأحقاف وقرأ الباقون كرواية حفص عن عاصم.

تنبيه: ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة: ٤٠] اتفق القراء العشرة على قراءته: ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ بالباء الموحدة وفتح القاف وألف بعدها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القراءة مبنية على التوقيف ولا

مجال للرأي أو القياس فيها، وفيها من ياءات الإضافة ثلاث: ﴿ وَمَا لِيَ ﴾ [يس: ٢٢] أسكنها يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف. ﴿ إِنِّيَ إِذًا ﴾ [يس: ٢٤] فتحها المدنيان وأبو عمرو، ﴿ إِنِّيَ ءَامَنتُ ﴾ [يس: ٢٥] فتحها ابن كثير وأبو عمرو والمدنيان، وفيها من الزوائد ثلاث: ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [يس: ٢٣] أثبتها في الحالين أبو جعفر وفتحها وصلًا ووافقه في الوقف يعقوب، ففي حالة الوصل يقرؤها أبو جعفر: "إن يردنيَ الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهمُ شيئًا"، ﴿ وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [يس: ٢٣] أثبتها وصلًا ورش وفي الحالين يعقوب، "فاسمعوني" أثبتها في الحالين يعقوب.

القراءات الواردة في سورة الصافات

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-: في سورة الصافات:

بزِينَةٍ نَوِّنْ فِدًا نَلْ بَعْدُ صِفْ ❖ فَانْصِبْ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات: ٦] فقرأ حمزة المرموز له بالفاء من "فدًا"، وحفص أحد رواة عاصم المرموز له بالنون من "نل" ﴿ بِزِينَةٍ ﴾ بالتنوين، و﴿ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ بالخفض على أن المراد بالزينة ما يتزين به وهي مقطوعة عن الإضافة، و﴿ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ عطف بيان، فكأنه قال: إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب، فـ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ نعت لـ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾؛ أي: زينا السماء القريبة منكم بالكواكب، وقرأ المرموز له بالصاد من "صف" وهو شعبة الراوي الثاني عن عاصم: ﴿ بِزِينَةٍ ﴾ بالتنوين و"الكواكبَ" بالنصب على أن الزينة مصدر و"الكواكب" مفعول به، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه؛ أي: بأن زين الله تعالى الكواكب في كونها مضيئة حسنة في نفسها، وقرأ الباقون "بزينةِ" بحذف التنوين و ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾ بالخفض على إضافة زينة إلى: ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾، وهي من إضافة المصدر إلى المفعول به كقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وعلى هذا، فإن في هذه الكلمة ثلاث قراءات: شعبة "بزينةٍ الكواكبَ"، حفص وحمزة ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾، باقي القراء "بزينةِ الكواكب". ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى:

.... ❖ وَثِقْلَيْ يَسْمَعُوا شَفَا عُرِفْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] فقرأ مدلول "شفا" والمرموز له بالعين من "عرف" وهم: حمزة والكسائي وخلف العاشر وحفص: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ بتشديد السين والميم، على أن الأصل: يتسمعون مضارع تسمّع، الذي هو مطاوع: سمّع مضعف العين، ثم أدغمت التاء في السين لقربها في المخرج؛ إذ التاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى.

كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس والاستفال والانفتاح والإصمات، وحسن حمله على: تسمّع؛ لأن التسمع قد يكون ولا يكون معه إدراك سمع، وإذا نفي التسمع عنهم، فقد نفي سمعهم من جهة التسمع ومِن غيره، فذلك أبلغ في نفي السمع عنهم.

وقرأ الباقون: "لا يَسْمَعون" بإسكان السين وتخفيف الميم على أنه مضارع سمِع الثلاثي، والمعنى أنه نفى السمع عنهم بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢]، وعلى هذا فإن في الآية قراءتين: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ لحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر، "لا يسْمَعون" لباقي القراء.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ عَجِبْتَ ضمَّ الثَّا شَفَا

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ عَجِبْتَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات : ١٢]، فقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر "عجبتُ" بتاء التكلم ولا تكون إلا مضمومة ، والمعنى : قل يا محمد : بل عجبت أنا من إنكار المشركين للبعث مع قيام الأدلة على إمكانه ، أو أن الله تعالى رد العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرين للبعث ، وعلى ذلك جاء قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد : ٥] وقرأ الباقون : ﴿ عَجِبْتَ ﴾ بتاء الخطاب ولا تكون إلا مفتوحة ، والضمير لنبينا محمد ﷺ إذ العجب مضاف إليه ، على معنى : بل عجبت يا محمد من إنكار المشركين للبعث مع إقرارهم بأن الله خلقهم ورزقهم ، وعلى هذا فإن في هذه الآية قراءتين : "بل عجبتُ ويسخرون" لحمزة والكسائي وخلف العاشر ، ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ لباقي القراء.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

أَسْكِنْ أَوَ عَمْ ❖ لَا أَزْرَقْ مَعا..........

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ معًا من قوله تعالى : ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الصافات : ١٧] ومن قوله تعالى : ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الواقعة : ٤٨]، فقرأ مدلول "عم" عدا الأزرق وهم الأصبهاني وقالون وابن عامر وأبو جعفر "أو" بإسكان الواو في الموضعين ، وأو حرف عطف يفيد الإباحة في الإنكار أي : أنكروا بعثهم وبعث آبائهم بعد الموت.

قال أبو عبد الله جمال الدين بن هشام المتوفى سنة ٧٦١: "أو تأتي لعدة معان، منها: الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب، وقيل: ما يجوز فيه الجمع نحو: جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو"، وقرأ الأصبهاني عن ورش "أو": بإسكان الواو أيضًا، إلا أنه ينقل حركة الهمزة التي بعد الواو إليها على قاعدته، فينطقها: "أو اباؤنا"، وباقي عم: "أوْ آباؤنا"، وقرأ الباقون: ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ﴾ بفتح الواو على أن العطف بالواو دخلت عليها همزة الاستفهام التي تفيد الإنكار للبعث بعد الموت.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ يَزِفُّوا فُزْ بِضَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ [الصافات: ٩٤]، فقرأ المرموز له بالفاء من "فز" وهو حمزة "يُزِفّون" بضم الياء وهو مضارع من أزف، أخبر الله تعالى عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع، فالمفعول محذوف، والمعنى: فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع؛ أي: يحمل بعضهم بعضًا على الإسراع، والزفيف: الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي، وقرأ الباقون: ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ بفتح الياء مضارع زف الثلاثي بمعنى عدا بسرعة، يقال: زَفَّت الإبل تزفّ إذا أسرعت، وعلى هذا فإن حمزة يقرأ: "فأقبلوا إليه يُزفون".

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ زَا يَنْزِفُونَ اكْسِرْ شَفَا الاخْرَى كَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ معًا من قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧]، ومن قوله تعالى: ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة: ١٩]،

فقرأ مدلول "شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر "يُنزفون" في الموضعين بضم الياء وكسر الزاي مضارع أنزف يُنزف، إذا سكر، وحينئذٍ يكون المعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم؛ أي: تبعد عقولهم كما تفعل خمر الدنيا، وقيل: هو من أنزف يَنزِف إذا فرغ شرابه، وحينئذٍ يكون المعنى: ولا هم عن الخمر ينفذ شرابهم كما ينفذ شراب أهل الدنيا.

من هذا يتبين أن المعنى الأول من نفاد العقل، والمعنى الثاني من نفاد الشراب، ونفاد العقل قد نفاه الله تعالى عن خمر الجنة في قوله تعالى: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ أي: لا تغتال عقولهم فتذهبها، وقرأ عاصم أحد مدلولي "كفا" موضع الصافات: ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ بضم الياء وفتح الزاي مضارع نزف الرجل، بمعنى سكر وذهب عقله، ورده إلى ما لم يسم فاعله لغة مشهورة في أفعال قليلة، أتت على ما لم يسم فاعله ولم تأتِ على صيغة ما سمى فاعله مثل: زُهي فلان علينا، ولا يقال: زها فلان علينا، ونُخي من النخوة، وعُنيت بالشيء، ولا يقال: عَنيت ونُتجت الناقة ولا يقال: نَتجت الناقة وأُولعت بالأمر وأُرعدت السماء وسُقط في يدي وأُهرع الرجل... إلى آخره. وقرأ -أي عاصم- موضع الواقعة: ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ بضم الياء وكسر الزاي مضارع: أنزف يُنزف، إذا سكر وقرأ الباقون: ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ في الموضعين بضم الياء وفتح الزاي، مضارع: نزف الرجل، بمعنى: سكر وذهب عقله.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ مَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ شَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، فقرأ مدلول "شفا" وهم: عاصم وحمزة والكسائي

وخلف العاشر "تُري" بضم التاء وكسر الراء وياء بعدها، وهو مشتق من الرأي الذي هو الاعتقاد بالقلب، وهو مضارع أريته الشيء إذا جعلته يعتقده، وحينئذٍ يكون المعنى: فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك، هل تصبر أو تجزع؟ وهو يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما، مثل: أعطى، فالمفعول الهاء المحذوفة إذا جعلت ما مبتدأ، وذا بمعنى الذي خبر ما، أي ما الذي تُريه، ويجوز أن يكون: ﴿مَاذَا﴾ مفعولًا أولًا بـ﴿تَرَىٰ﴾، والمفعول الثاني محذوف أي: ماذا تُرينه، وقرأ الباقون: ﴿تَرَىٰ﴾ بفتح التاء والراء من الرأي الذي هو الاعتقاد في القلب أيضًا، وهو مضارع رأى ويتعدى إلى مفعول واحد وهو: ﴿مَاذَا﴾، على أنها اسم استفهام مفعول مقدم لـ﴿تَرَىٰ﴾؛ أي: أي شيء ترى؟

ولا يحسن إضمار الهاء مع نصب: ﴿مَاذَا﴾ بـ﴿تَرَىٰ﴾؛ لأن الهاء لا تحذف من غير الصلة والصفة إلا في الشعر، وليس: ﴿تَرَىٰ﴾ من رؤية العين؛ لأنه لم يأمره أن يبصر شيئًا ببصره.

وإنما أمره أن يدبر أمرًا عرضه عليه ليقول فيه برأيه وهو الذبح، وليس ذلك من نبي الله إبراهيم # لابنه إسماعيل على معنى الاستشارة له في أمر الله، وإنما هو على سبيل الامتحان للذبيح إسماعيل # هل يصبر على قضاء الله تعالى أو سيجزع؟ وقد جاء الجواب بالصبر يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] ولا يحسن أن يكون: ﴿تَرَىٰ﴾ من العلم؛ لأنه يلزم أن يتعدى إلى مفعولين، وليس في الكلام غير مفعول واحد، وهو: ﴿مَاذَا﴾ فلما امتنع أن يكون ترى من رؤية العين أو من العلم لم يبق إلا أن يكون من الرأي، الذي هو الاعتقاد بالقلب.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ إِلْيَاسَ وَصْلُ الهَمْزِ خُلْفُ لَفْظِ مَنْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٣] فقرأ المرموز له باللام من لفظ والميم من "مَن" بخلف عنهما وهما: هشام وابن ذكوان أي ابن عامر بخلف عنه: "وإن الياس" بهمزة وصلٍ، فيصير اللفظ حالة وصل: ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ بما قبله بلام ساكنة بعد: ﴿ وَإِنَّ ﴾، فإذا وقف القارئ على: ﴿ وَإِنَّ ﴾ ابتدأ "أَلياس" بهمزة مفتوحة أصلها ياس، دخلت عليها "ال"، وقرأ الباقون: ﴿ إِلْيَاسَ ﴾ بهمزة قطع مقصورة وصلًا وبدءًا وهو الوجه الثاني لابن عامر، وعلى هذه القراءة تكون الهمزة أحد حروف: ﴿ إِلْيَاسَ ﴾، وعلى هذا فإن ابن عامر -رحمه الله- يقرأ بخلاف عنه "وإن الياس لمن المرسلين"، وباقي القراء ومعهم ابن عامر في الوجه الثاني: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ اَللهُ رَبُّ رَبُّ غَيْرِ صَحْبِ ظَنْ

المعنى: اختلف القراء في "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ" من قوله تعالى: "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ" [الصافات: ١٢٦] فقرأ مدلول "صحب" والمرموز له بالظاء من "ظن" وهم: حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر ويعقوب: ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ بنصب الأسماء الثلاثة فلفظ الجلالة: ﴿ ٱللَّهَ ﴾ بدل من: ﴿ أَحْسَنَ ﴾ من قوله تعالى قبل: ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥] و﴿ رَبَّكُمْ ﴾ صفة للفظ الجلالة، ﴿ وَرَبَّ ﴾ عطف على: ﴿ رَبَّكُمْ ﴾، وقرأ الباقون "اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم" برفع الأسماء الثلاثة على أن لفظ الجلالة "الله" مبتدأ، و"ربكم" خبره، و"رب" معطوف عليه، وعلى هذا فإن نافعًا وابن كثير

وأبـا عمـرو وابـن عـامر وشـعبة وأبـا جعفـر يقـرءون "اللهُ ربُّكـم وربُّ آبـائكم الأولين"، وحفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر ويعقوب يقرءون كرواية حفص: ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَآلِ يَاسِينَ بِإلْيَاسِينَ كَمْ ❖ أَتَى ظُبى ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] فقرأ المرموز له بالكاف من "كم" والألف من "أتى" والظاء من "ظبى" وهم: ابن عامر ونافع ويعقوب "سلام على آل ياسين"، بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها عما بعدها، وعلى هذا يكون "آل" كلمة و"ياسين" كلمة أضيف "آل" إلى "ياسين"، و"ياسين" اسم نبي من الأنبياء، فسلّم الله تعالى على أهل "ياسين" لأجله، وهو داخل في السلام، وحينئذٍ يكون المعنى: سلّم الله تعالى على آل ياسين، ويجوز قراءة حال الاضطرار أو الاختبار قطع "آل" والوقف عليها عن "ياسين"، ثم وصل "آل" بـ "ياسين".

وقرأ الباقون: ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ بهمزة قطع مكسورة وبعدها لام ساكنة موصولة بما بعدها، وعلى هذه القراءة يكون: ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ كلمة واحدة، و﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ جمع منسوب إلى إلياس، فيكون السلام واقعًا على من نسب إلى إلياس فقط، والأصل إلياسي، فجمع المنسوب إلى إلياس بالياء والنون لوقوعه مجرورًا، وهذه الياء تُحذف كثيرًا من النسب في الجمع المُسَلَّم والمكسّر، ولذلك قالوا: الأعجمون والنميرون والواحد أعجمي ونميري، فحذفت ياء النسب في الجمعين استخفافًا لثقل الياء وثقل الجمع، وحينئذٍ يتضح أن: ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ في قراءة من قرأ بهمزة قطع مكسورة إنما هو على النسب وحذفت الياء من الجمع.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَصْلُ اصْطَفَى جُدْ خُلْفُ ثَمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَصْطَفَى ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

فقرأ المرموز له بالثاء من "ثم" والجيم من "جد خلفا" وهما: أبو جعفر وورش بخلف عنه "اصطفى"، بهمزة وصل في الوصل، وذلك على حذف همزة الاستفهام للعلم بها من المقام، والابتداء بهمزة مكسورة.

وقرأ الباقون: ﴿ أَصْطَفَى ﴾ بهمزة مفتوحة وصلًا ووقفًا على الاستفهام الإنكاري، وهو الوجه الثاني لورش، وعلى هذا فإن أبا جعفر يقرأ: "ألا إنهمُ من إفكهمُ ليقولون ولد الله وإنهمُ لكاذبون اصطفى البنات على البنين"، و يبدؤها بهمزة وصل، وإذا وصلها "ألا إنهمُ من إفكهمُ ليقولون ولد الله وإنهمُ لكاذبون اصطفى البنات على البنين".

وباقي القراء ومعهم ورش في الوجه الثاني يقرءونها كرواية حفص عن عاصم، ولا ننسى أن الرمز هنا لورش بكماله لأن ابن الجزري -رحمه الله تعالى- قال:

وَحَيْثُ جَا رَمْزٌ لِوَرْشٍ فَهْوَا ❖ لأَزْرَقٍ لَدَى ٱلأُصُولِ يُرْوَى
وَالاصْبَهَانِيُّ كَقَالُوْنٍ وَإِنْ ❖ سَمَّيْتُ وَرْشًا فَالطَّرِيقَانِ إِذَنْ

هذا في الأصول، أما في الفرش فإذا جاء رمز لورش فإنه يكون له من الطريقين من طريق الأصبهاني ومن طريق الأزرق.

ونبين ما في هذه السورة من ياءات للإضافة، وهي ثلاث: "إنيَ أرى في المنام أنيَ أذبحك" فتحهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، "ستجدنيَ إن شاء الله من الصابرين" فتحها المدنيان. وفيها من الزوائد ياءان: "وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين" أثبتها في الحالين يعقوب، "قال تالله إن كدت لتردين" أثبتها وصلًا ورش وفي الحالين يعقوب.

القراءات الواردة في سورة (ص) وسورة الزمر

عناصر الدرس

القــراءات الــواردة في ســورة (ص)

قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

فُوَاقٍ الضَّمُّ شَفَا ... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فَوَاقٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥] فقرأ مدلول "شفا" وهم: حمزة والكسائي وخلف العاشر "فُواق" بضم الفاء وهو لغة تميم وأسد وقيس، وقرأ الباقون: ﴿ فَوَاقٍ ﴾ بفتح الفاء وهو لغة أهل الحجاز.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

خَا بِـ وَخِفْ................. ❖ يَدَّبَّرُ واثِقْ..............

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [ص: ٢٩] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثق" وهو أبو جعفر "لتدبروا"، بتاء فوقية بعد اللام مع تخفيف الدال والأصل: لتتدبروا، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا. وقرأ الباقون: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ﴾ بالياء التحتية وتشديد الدال والأصل ليتدبروا، فأدغمت التاء في الدال لتجانسهما في المخرج، إذ يخرجان معًا من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الشدة والاستفال والانفتاح والإصمات، وعلى هذا فإن في هذه الكلمة قراءتين: قراءة أبي جعفر "لتدبروا آياته"، والباقون: ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ ...... عَبْدَنَا وَحِّدْ دَنِفْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ [ص: ٤٥] فقرأ المرموز له بالدال من "دنف" وهو ابن كثير "عبدنا"، بفتح العين وإسكان الباء على الإفراد، والمراد به نبي الله إبراهيم # إجلالا له وتعظيمًا، وحينئذ يكون ما بعده وهو ﴿وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ معطوفًا عليه، وقرأ الباقون: ﴿عِبَٰدَنَآ﴾ بكسر العين وفتح الباء على الجمع، والمراد الأنبياء الثلاثة: إبراهيم وإسحاق ويعقوب -صلوات الله عليهم جميعًا.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وقبل ضم نصبُ ثُبْ ضُمَّ اسكِنَا ❖ لا الْحَضْرَمِيْ ....

المعنى: اختلف القراء فيه: ﴿بِنُصۡبٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١] فقرأ المرموز له بالثاء من "ثب" وهو أبو جعفر "بنُصُب" بضم النون والصاد، وقرأ يعقوب الحضرمي "بنَصَب" بفتح النون والصاد، وقرأ الباقون: ﴿بِنُصۡبٍ﴾ بضم النون وإسكان الصاد وكلها لغات بمعنى واحد وهو النصَب والمشقة، وعلى هذا فإن في هذه الكلمة ثلاث قراءات؛ لأبي جعفر "بنُصُب"، ليعقوب "بنَصب" لباقي القراء: ﴿بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... خالِصَة أضِفْ

خُلْفٌ مَدَا...... .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿بِخَالِصَةٖ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] فقرأ مدلول "مدى" والمرموز له باللام من "لنا" وهم: نافع وأبو جعفر وهشام بخلف عنه "بخالصةِ"، بحذف التنوين والإضافة لما بعده من إضافة المصدر إلى فاعله وهو: ﴿ذِكۡرَى﴾، والتقدير بأن خلص لهم ذكرى

الدار، ويجوز أن تكون الإضافة من إضافة المصدر إلى مفعوله وهو: ﴿ذِكۡرَى﴾ على تقدير: أن أخلصوا الذكر لمعادهم، وقرأ الباقون: ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ بالتنوين وعدم الإضافة وهو الوجه الثاني لهشام على أن: ﴿ذِكۡرَى﴾ بدل من: ﴿بِخَالِصَةٍ﴾، والتقدير: إنا أخلصناهم بذكرى الدار؛ أي: اخترناهم لذكرهم لمعادهم.

وعلى هذا، فإن نافعًا وأبا جعفر وهشامًا في أحد وجهيه يقرءون: "إنا أخلصناهم بخالصةِ ذكرى الدار"، والباقون يقرءون كرواية حفص عن عاصم.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... وَيُوعَدُونَ حُزْ دَعَا ❖ وَقَافُ دِنْ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ هنا في ص وفي ق من قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص: ٥٣]، ومن قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] فقرأ المرموز له بالحاء من "حز" وهو أبو عمرو موضع ص "يوعدون" بالياء التحتية على الغيبة جريًا على السياق، ولتقدم ذكر المتقين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٤٩] والمتقون غُيَّب. وقرأ -أي: أبو عمرو- موضع "ق": ﴿تُوعَدُونَ﴾ بتاء الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أي: قل يا محمد للمتقين: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ وقرأ المرموز له بالدال من "دعا" ومن "دن"، وهو ابن كثير الموضعين "يوعدون" بالياء التحتية على الغيبة، وقرأ الباقون الموضعين: ﴿تُوعَدُونَ﴾ بتاء الخطاب، وعلى هذا فإن ابن كثير يقرأ الموضعين "يُوعدون"، وأبو عمرو يقرأ في ص "يوعدون" وفي "ق": ﴿تُوعَدُونَ﴾، وباقي القراء يقرءون الموضعين: ﴿تُوعَدُونَ﴾.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ .... غَسَّاقٌ الثِّقْلُ مَعا

صَحْبٌ .... ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ و﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص: ٥٧] وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [النبأ: ٢٥] فقرأ مدلول "صحب" وهم : حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر : ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ و﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ بتشديد السين فيهما على أنه صفة لموصوف محذوف والتقدير : وشراب حميم وشراب غساق ، هذا في سورة ص ، وفي النبأ : إلا شرابًا حميمًا وشرابًا غساقًا ، والحميم : الذي بلغ أقصى درجات الحرارة ، والغساق : ما يجتمع من صديد أهل النار وهو مشتق من غسقت عينه إذا سالت والتشديد للمبالغة ، وقرأ الباقون : "غَسَاق" ، "وغسَاقا" بتخفيف السين فيهما وهو اسم للصديد والعياذ بالله تعالى ، وعلى هذا فإن غير حفص وحمزة والكسائي يقرءون "إلا حميمًا وغسَاقًا" "هذا فليذوقوه حميم وغسَاق".

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

وَآخَرُ اضْمُم اقْصُرْهُ حِمَا ❖ ....

المعنى : اختلف القراء في : ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾ [ص: ٥٨] فقرأ مدلول حما وهما : أبو عمرو ويعقوب "وأُخَر من شكله أزواج" بضم الهمزة المقصورة على الجمع ، وذلك لكثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم والغساق ، "وأخر" جمع أخرى ، مثل : الكُبَر والكُبْرى ، "وأخر" ممنوع من الصرف للوصفية والعدل ، وقرأ الباقون : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ ﴾ بفتح الهمزة والمد على أنه مفرد أريد به الزمهرير ، وهو ممنوع من

الصرف للوصفية ووزن الفعل، ومن قرأ بالجمع رفعه على الابتداء، و﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ خبره، ومن قرأ بالإفراد رفعه بالابتداء و﴿ مِن شَكْلِهِۦٓ ﴾ خبر مقدم، و﴿ أَزْوَاجٌ ﴾ مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ قَطْعُ اتَّخَذْنَا عَمَّ نَلْ دُمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ص: ٦٣] فقرأ مدلول "عم" والمرموز له بالنون من "نل" والدال من "دم" وهم: نافع وابن عامر وأبو جعفر وعاصم وابن كثير: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ ﴾ بهمزة قطع وصلًا وابتداء على الاستفهام الذي معناه التقرير والتوبيخ، وليس على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم، بل علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا، فمعناه: أنه يوبخ بعضهم بعضًا على ما فعلوه في الدنيا من استهزائهم بالمؤمنين، و﴿ أَمْ ﴾ هي المعادلة لهمزة الاستفهام، وقرأ الباقون "اتخذناهم" بهمزة وصل تحذف وصلًا وتثبت بدءًا مكسورة على الخبر؛ لأنهم قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخريًّا، فأُخبروا عما فعلوه في الدنيا، ولم يُستخبروا عن أمر لم يعلموه، ودل على ذلك قوله تعالى: "فاتخذتموهم سُخريًّا حتى أنسوكم ذكري" [المؤمنون: ١١٠]، وعلى هذه القراءة يكون "اتخذناهم سخريًّا" صفة لـ﴿ رِجَالًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا ﴾ [ص: ٦٢] وتكون: ﴿ أَمْ ﴾ معادلة لضمير محذوف تقديره: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار. ولا ننسى أن نافعًا وأبا جعفر يضمون الصاد من "سخريًّا" هنا.

قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

.... وَضُمْ ❖ كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَادِ ثَابَ أُمْ

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

.... ❖ أَنَّمَا ....

فَاكْسِرْ ثَنَا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَنَّمَآ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [ص: ٧٠]، فقرأ المرموز له بالثاء من "ثنا" وهو أبو جعفر: "إنما" بكسر الهمزة على الحكاية، وإن وما بعدها نائب فاعل، والتقدير: يوحَى إليَّ أنني نذير مبين، وقرأ الباقون: ﴿ أَنَّمَآ ﴾ بفتح الهمزة على: ﴿ أَنَّمَآ ﴾ وما في حيزها نائب فاعل، والتقدير: يوحَى إليَّ كوني نذيرًا مبينًا.

ثم اختتم الناظم السورة بقوله:

.... ❖ فَالْحَقُّ نَلْ فَتى

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فَٱلْحَقُّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص: ٨٤] فقرأ المرموز له بالنون من "نل" ومدلول "فتى" وهم عاصم وحمزة وخلف العاشر: ﴿ فَٱلْحَقُّ ﴾ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنا الحق، ويجوز أن يكون: ﴿ فَٱلْحَقُّ ﴾ مبتدأ وجملة: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [ص: ٨٥] إلى آخره خبر المبتدأ، وقرأ الباقون "الحق" بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: قال فأُحِق الحقّ، كما قال تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ ﴾ [يونس: ٨٢]، وعلى هذا فإن عاصمًا وحمزة والكسائي يقرءون: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ وباقي القراء يقرءون "قال فالحقَّ والحقَّ أقول".

وفيها من ياءات الإضافة ست: ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾ [ص: ٢٣] فتحها حفص وهشام بخلاف عنه. "إنيَ أحببت" [ص: ٣٢] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، "من بعديَ إنك أنت الوهاب" [ص: ٣٥] فتحها المدنيان وأبو عمرو، "وإن عليك لعنتيَ

إلى يوم الدين" [ص: ٧٨] فتحها المدنيان، ﴿ مَاكَانَ لِىَ مِنۡ عِلۡمٍ ﴾ [ص: ٦٩] فتحها حفص، و"أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان" [ص: ٤١] أسكنها حمزة، وفيها من الزوائد ياءان: "عذابي" [ص: ٤١] أثبتها في الحالين يعقوب، قال العلامة النويري: "ولا يصح عن قنبل في "عذابي" شيء".

القراءات الواردة في سورة الزمر

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... أَمَنْ ❖ خَفَّ اتْلُ فُزْ دُمْ

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا ﴾ [الزمر: ٩] فقرأ المرموز له بالألف من "اتل" والفاء من "فز" والدال من "دم" وهم: نافع وحمزة وابن كثير "أمَن"، بتخفيف الميم على أن من موصولة، دخلت عليها همزة الاستفهام وأضمر معادل للهمزة، والتقدير: أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما -إلى آخره- كمن هو بخلاف ذلك! ودل على المحذوف قوله تعالى بعد: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]. وقرأ الباقون: ﴿ أَمَّنۡ ﴾ بتشديد الميم على أنَّ مَن موصولة، دخلت عليها أم ثم أدغمت الميم في الميم فأضمر لـ "أم" معادل قبلها، والتقدير: العاصون ربهم خير أمن هو قانت آناء الليل، ودل على هذا الحذف حاجة أم إلى المعادلة، ودل على المحذوف قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ سَالِمًا مُدَّ اكْسِرَنْ

حَقًّا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في "سالمًا" من قوله تعالى: ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فقرأ مدلول حقًا وهم: ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب "سالمًا" بألف بعد السين وكسر اللام اسم فاعل بمعنى: خالصًا من الشركة، دليله قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] وقرأ الباقون: ﴿ سَلَمًا ﴾ بحذف الألف وفتح اللام على أنه مصدر صفة لـ﴿ وَرَجُلًا ﴾ مبالغة في الخلوص من الشركة، ونعت: ﴿ لِّرَجُلٍ ﴾ بالمصدر جائز عند العرب فقد سمع: رجلٌ صوم، ورجلُ إقبال وإدبار.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

وَعَبْدَهُ اجْمَعُوا شَفَا ثَنَا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ عَبْدَهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦] فقرأ مدلول "شفا" والمرموز له بالثاء من "ثنا" وهم: حمزة والكسائي وخلف العاشر وأبو جعفر: "أليس الله بكاف عباده"، بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها جمع عبد والمراد الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- والمطيعون من المؤمنين، وقرأ الباقون: ﴿ عَبْدَهُۥ ﴾ بفتح العين وإسكان الباء، وحذف الألف على الإفراد، والمراد نبينا محمد ﷺ.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ وَكَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ نَوِّنَا

وَبَعْدُ فِيهِمَا انْصِبَنْ حِمًا ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في ﴿ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾، ﴿ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾ من قوله تعالى: "إن أرادني الله بضر هل هن كاشفاتٌ ضرَه أو أرادني برحمة هل هن ممسكاتٌ رحمته" [الزمر: ٣٨] فقرأ مدلول "حمى" وهما: أبو عمرو ويعقوب بتنوين

"كاشفات" ونصب "ضره" وتنوين "ممسكات" ونصب "رحمته"، على أن كلًّا من "كاشفات" و"ممسكات" اسم فاعل وما بعده مفعول به ؛ لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال عمِل عمَل فعله، وقرأ الباقون: ﴿ كَٰشِفَٰتُ ﴾ ، ﴿ مُمۡسِكَٰتُ ﴾ بترك التنوين فيهما، وجر: ﴿ ضُرِّهِۦٓ ﴾ و﴿ رَحۡمَتِهِۦ ﴾ على أن كلًّا من: ﴿ كَٰشِفَٰتُ ﴾ ، ﴿ مُمۡسِكَٰتُ ﴾ مضاف لما بعده إضافة لفظية، وعلى هذا ففي الكلمتين قراءتان: "كاشفاتٌ ضره" "ممسكاتٌ رحمته" لأبي عمرو ويعقوب. ﴿ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ أو ﴿ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ ﴾ لباقي القراء.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

.... قَضَى ❖ قُضِي وَالْمَوت ارْفَعُوا رَوَى فَضَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] فقرأ مدلول "روى" والمرموز له بالفاء من "فضا" وهم: الكسائي وخلف العاشر وحمزة "قُضِي" بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء على البناء للمفعول، و"الموتُ" بالرفع نائب فاعل، والباقون: ﴿ قَضَىٰ ﴾ بفتح القاف والضاد على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى، المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ ﴾ [الزمر: ٤٢] وقرءوا: ﴿ ٱلۡمَوۡتَ ﴾ بالنصب مفعول به، وعلى هذا فإن "شفا" يقرءون: "فيمسكُ التي قُضِيَ عليها الموتُ" وباقي القراء يقرءون: ﴿ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ ﴾ .

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى- :

يا حَسْرَتَايَ زِدْ ثَنَا سَكِّنْ خَفَا ❖ خُلْف ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ يَحَسْرَتَى ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]، فقرأ ابن جماز -أحد رواة أبي جعفر- المرموز له بالثاء من ثنا: "يا حسرتاي" بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ ابن وردان الراوي الثاني عن أبي جعفر بوجهين؛ أحدهما: مثل قراءة ابن جماز والثاني: "يا حسرتاي" بياء ساكنة بعد الألف، وحينئذٍ يصبح المد مدا لازمًا، أي: مد لازم كلمي مخفف، وقرأ الباقون: ﴿ يَحَسْرَتَى ﴾ بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدلًا من ياء الإضافة؛ لأن الأصل: يا حسرتي؛ أي: يا ندامتي فأبدل من الياء ألفًا؛ لأنها أخف، وعلى هذا فإن في هذه الكلمة لأبي جعفر وجهين: "يا حسرتاي على".

الوجه الثاني هذا لابن وردان، ﴿ يَحَسْرَتَى ﴾ لباقي القراء، ولرويس الوقف بهاء السكت بخلاف عنه "يا حسرتاه"، وقد سبق ذكر ذلك في الأصول.

ثم قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

.... ❖ .... مَفَازَاتِ اجْمَعُوا صَبْرًا شَفَا

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [الزمر: ٦١] فقرأ المرموز له بالصاد من "صبرًا" ومدلول "شفا" وهم: شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر "بمفازاتهم"، بألف بعد الزاي على الجمع لاختلاف أنواعه ما ينجوا المؤمنون منه يوم القيامة.

وقرأ الباقون: ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ بغير ألف على الإفراد؛ لأن مفازة مصدر ميمي والمصدر يدل على القليل والكثير بلفظه، وعلى هذا فإن في هذه الكلمة "مفازاتهم" لصحبة، ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ لباقي القراء، ولا ننسَى أن روحًا يقرأ "ويُنْجِي" بتخفيف الجيم مع سكون النون، وباقي القراء: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ أو "بمفازاتهم"، على حسب الخلاف بين صحبة وغيرهم.

ثم قال العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى- :

زِدْ تَأْمُرُونِي النُّونَ مِنْ خُلْفٍ لِبَا ❖ وَعَمَّ خِفُّهُ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ تَأْمُرُوٓنِّي ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤] فقرأ نافع وأبو جعفر وهما من ضمن مدلول "عم" "تأمروني" بنون واحدة مكسورة خفيفة، وذلك على حذف إحدى النونين لاجتماع المثلين، إذ الأصل: تأمرونني. وقرأ المرموز له باللام من "لي" والميم مِن "من" خلف وهما: ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان "تأمرونني" بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الأصل، وهي مرسومة كذلك في المصحف الشامي، قال أبو عمرو الداني: "وفي الزمر في مصاحف أهل الشام "تأمرونني" بنونين، وفي سائر المصاحف "تأمروني" بنون واحدة"، والوجه الثاني لابن ذكوان "تأمروني" بنون واحدة مكسورة مخففة، مثل قراءة نافع وأبي جعفر.

وقرأ الباقون: ﴿ تَأْمُرُوٓنِّي ﴾ بنون مشددة على إدغام نون الرفع في نون الوقاية، أن نافعًا وأبا جعفر وابن كثير يقرءون بفتح ياء الإضافة في "تأمروني"، فنافع وأبو جعفر يقرآن: " قل أفغير الله تأمرونيَ أعبد أيها الجاهلون"، وابن كثير يقرأ "قل أفغير الله تأمرونّيَ أعبد أيها الجاهلون"، وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان "قل أفغير الله تأمرونِي أعبد أيها الجاهلون".

وباقي القراء: ﴿ تَأْمُرُوٓنِّي ﴾، وابن كثير يفتح هذه الياء، وباقي المشددين للنون مع الإدغام يسكنون هذه الياء.

ثم اختتم العلامة ابن الجزري -رحمه الله تعالى-: هذه السورة:

.... ❖ وَفِيهَا والنَّبَا ....

فُتِّحَتِ .... الْخِفُّ .... كَفَا .... ❖ ....

المعنى: اختلف القراء في: ﴿ فُتِحَتْ ﴾ هنا في الزمر وفي النبأ من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧١]، ومن قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]، ومن قوله تعالى: "وفتِّحت السماء فكانت أبوابًا" [النبأ: ١٩] فقرأ مدلول "كفا" وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر "فتحت" في المواضع الثلاثة بتخفيف التاء، على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول من فتح الثلاثي و﴿ أَبْوَٰبُهَا ﴾ نائب فاعل. وقرأ الباقون "فتّحت" في المواضع الثلاثة بتشديد التاء، على أنه فعل ماض مبني للمجهول من فتّح مضعف العين والتشديد فيه للتكثير، و﴿ أَبْوَٰبُهَا ﴾ نائب فاعل.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة خمس: "إني أخاف" [الزمر: ١٣] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو، "إنيَ أمرت" [الزمر: ١١] فتحها المدنيان. ﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ [الزمر: ٣٨] أسكنها حمزة، "يا عبادي الذين أسرفوا" [الزمر: ٥٣] فتحها المدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم. "تأمرونيَ أعبد" [الزمر: ٦٤] فتحها المدنيان وابن كثير.

وفيها من الزوائد ثلاث: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦] أثبت الياء فيهما رويس في الحالين بخلاف عنه في "يا عبادي" وافقه روح في: ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾، ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [الزمر: ١٧] أثبتها وصلًا مفتوحة السوسي بخلاف عنه، واختلف عنه في الوقف أيضًا عمن أثبتها وصلًا، كما تقدم في الأصول، ويعقوب على أصله في الوقف.

هذا، والله ولي التوفيق، وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع العامة

١. (**شرح طيبة النشر في القراءات العشر**)

ابن الناظم أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، طبعة دار الفكر، ١٩٩٨م.

٢. (**شرح طيبة النشر في القراءات العشر**)

أبي القاسم النويري، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٦م

٣. (**متن طيبة النشر في القراءات العشر**)

محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري، جدة، الناشر مكتبة دار الهدى، ١٩٩٤م.

٤. (**النشر في القراءات العشر**)

محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري، دار الفكر، . ٢٠٠٣م.

٥. (**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**)

أحمد البنا الدمياطي، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

٦. (**الحجة للقراء السبعة**)

أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، دمشق، دار المأمون للتراث، . ١٤١٣هـ.

٧. (**الحجة في القراءات السبع**)

الحسيني أحمد بن خالويه، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م.

٨. (**الغاية في القراءات العشر**)

الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسيني بن مهران النيسابوري، الرياض، طبعة شركة العبيكان، ١٩٨٥م.

٩. (**الموضح في وجوه القراءات وعللها**)

نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، جدة، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٩٩٣م.

١٠. (**الكشف عن وجوه القراءات وعللها**)

مكي بن أبي طالب، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤م

١١. (**المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة، الإعراب، التفسير**)

محمد سالم محيسن، طبعة دار الطباعة المحمدية، ١٩٧٦م

١٢. (**قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**)

قاسم أحمد الدجوى ومحمد الصادق قمحاوي. طبعة محمد علي صبيح، ١٩٩٢م.

١٣. (**المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر**)

محمد سالم محيسن، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م.

١٤. (**شرح طيبة النشر والكشف عن وجوه القراءات**)

محمد سالم محيسن الهادي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧م.

